الهدف
مجلة الجماهير
لسبت ٥ آب ١٩٧٨ - لعدد ٣٩٨ - السنة التاسعة - الثمن ٥٠ ليرة - VOL. 9

جولة فهد: البحث عن طريق جديد للتسوية

الجيش الطائفي.. لن يحمي الجنوب

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Par 8

إضـــاءة

لقد اكدنا مرارا في الاعداد السابقـة ان التصـدي للمشـروع الصهيونـي - الانعزالي على الساحة اللبنانية لا يمكن ان يتم الا مـن خـلال القضاء التام على هذا المشـروع وادواته ، وان سياسـة الحلـول الوسط عاجزة عن النجاح في ظل ظروف الازمة التي يعيشها النظام اللبناني ٠

في هذا العدد ننشر المقابلـة التي اجرتهـا وكالـة الانبـاء الصحفية مع الرفيق بسام ابـو شريف عضو المكتـب السياسي والناطق الرسمي بلسان الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين واكـد فيها ان الحركة الوطنية اللبنانية هي الجهة الوحيدة القادرة علـى احبـاط المشروع الانعزالـي - الصهيوني مـن خـلال تعبئـة الجماهير اللبنانية وقيادتها ٠

كما ننشر عددا من المقابـلات مع بعض احزاب الحركة الوطنيـة حول موقفها من دخـول الجيش بتركيبته الحالية الـى الجنـوب وموقفها من الازمة الراهنـة

ثمن العـــدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٢٠ ق.س
الكويت	٥٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عـدن	١٢٥ فلس
ج. م. ع.	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

رئـــيس التحـــرير بســام ابوشريف

في هـذا العـدد

في اللقاء السعودي - المصري ، والذي كان امامه وجهة النظـر الاردنية . تعدل مسيرة المحادثات المصرية - الصهيونية ، اكتشف المجتمعون !! ان التعنت الصهيوني ليس محصورا في بيغن ، وانما هو نهج تسير عليه كافة اجهزة المؤسسة الصهيونية بحمائمها وصقورها ٠ وبدلا من الحديث عن افضل السبل لمواجهة العدو ، انحرفوا للبحث في اكثر الطرق امانا للسير فيه نحـو التسوية ٠ وفي هذا الصدد برز التقاطع المصري - السعودي ، وفاحت رائحة الخدمة التي يمكن ان يؤديها للمخطط الاميركي ٠٠٠

لم تتجمع الانظمة العربية وتوحد قواها بمثل السرعة التي فعلت لتواجه النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ٠٠٠ لقد اصبحـت اليمن الديمقراطية بعد انتصار الخط الاستقلالي والثوري هـي الخطر الاكبر في نظر عرب اميركا ٠٠٠ الخطر الذي يتضاءل الـى جانبه احتلال الكيان الصهيوني للاراضي العربية واستنزاف الامبريالية لثروات المنطقة ٠٠ ان تنهج اليمن الديمقراطية الشعبية نهجا وطنيا ديمقراطيا مستقلا ، وان تخرج على الاجماع العربي الملتحق بالامبريالية ومخططاتها ٠٠٠ هذا هو الخطر الاعظم الذي تحشد لمواجهته اموال النفط واسلحة الجيوش وابواق الاعلام ،

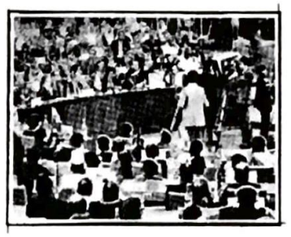

الخلافات التي شهدها المؤتمر الوزاري لحركة عدم الانحياز لم تكن مفاجئة ، كما لم يكن مفاجئا حضور دول لا تمت انظمتها بصلـة الى المبادئ التي قامت على اساسها الحركة ٠ وقد برزت في هذا المؤتمر انقسامات واضحة بين الدول الاعضاء تمثلـت ببروز المنحازين لمصلحة شعوب العالم الثالث وقضايا التحرر من جهـة والمنحازين لمصالح الامبريالية العالمية والمعادين بالضرورة لمصالح شعوب العالم الثالث من جهة اخرى ٠

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ٠٠٠ ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ٠٠٠ » ٠

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » ٠

« لينين »

موقفنا

الارهاب الاسود الى اين؟

نلاحق في الاونة الاخيرة حوادث العنف الاسود التي استهدفـت شخصيات سياسية فلسطينية بالاغتيال واستهدفـت مخيمـات فلسطينية بالتدمير ومكاتب للمنظمات الفلسطينية بالنسف

وتتصاعد التوتر ، وما زال يتصاعد في صفوف المواطنين والمقاتلين والمناضلين الفلسطينيين ، واشتد قلقهم على مصير ثورتهم وبنادقهم ٠

فهم يشاهدون لاول مرة منذ قيام ثورتهم استعمال العنف لحسم التعارضات داخل صفوف الثورة او للتعاطي معها ٠ ولا شك ان قلقهم ، قلق الجميع : مواطنين ومقاتلين وكوادر وقيادات ٠ هو قلق الذي يرى الخطب قادما نحو الثورة ويلحظ شماتة الاعداء وتحفزهم لضرب الثورة من المنافذ التي خلفها استعمال العنـف الاسود داخل صفوف الثورة ٠٠٠

جميع المقاتلين بغض النظر عن انتماءاتهم التنظيمية توجه السؤال الذي يدل على قلقهم واستهجانهم لما يجري : لمصلحة من هذا الذي يدور ؟

ونحن على يقين ان نفس السؤال يرتسم في ذهن كل شاب وطفل وامـرأة من شعبنا الفلسطيني ولذلك لا بد من اعادة العقل للرأس الذي فقده او اضاعه ٠ فأين صوت العقل ؟

يجب علينا جميعا ان نقر بان استعمال العنف لحسم التعارضات داخل صفوف الثورة او بين فصائلها هو تعبير عن العجز ومظهر من مظاهره : العجز الفكـري والسياسي لمواجهة التناقضات الداخلية التي تفرزها مسيرة الثورة في مرحلـة التحرر الوطني الديمقراطي ٠ فالتناقضات داخل صفوف الثورة المتوجهة لتحقيق الانتصار على العدو القومي ٠

كما ان علينا ان نقر بان استعمال العنف الاسود لحسم هذه التعارضـات السياسية او التنظيمية هو دليل على عدم ايمان مستعمليه بقدرة الجماهـير على تحقيق الانتصار على العدو او بقدرتها على تمييز الخط السياسي السليم والالتفاف حوله لمتابعة المسيرة نحو الانتصار ، فيلجأون لاستعمال العنف الاسود بغض النظر عن اثارة السلبية على الجماهير وايمانها بالثورة والتفافها حولها ، مما يعرض الثورة ككل للعزلة عن الجماهير ويضعفها امام العدو ٠

كما ان علينا ان نرى ان استعمال العنف الاسود هو هروب من مواجهـة التعارضات باسلوب علمي سليم ومحاولة للقفز عن المآزق مما قد يدق عنـق الثورة فنخسر الجماهير ونخسر القضية ككل ٠

لماذا واين يستعمل الثوريون العنف ؟

لم يكن الثوريون في اي يوم من الايام هواة استعمال العنف ، بل هـم باستمرار طلاب سلام وتقدم ورخاء لشعوبهم ٠ ولم يلجأ الثوريون للعنف الا لمواجهة عنف الاعداء والرجعيين ٠ فهو عنف احمر تستعمله الشعوب دفاعا عن حقها في الحرية والتقدم والسلام ٠

فهو عنف مضاد للعنف الرجعي ، العنف المضطهد ٠٠٠ العنف الـذي تستعمله الامبريالية لقهر ارادة الشعوب ٠ ولذا فهو العنف من اجل صنـع السلام وليس من اجل قهر مسيرة الثورة ٠ انه عنف ثوري تستعمله الشعـوب ويستعمله الثوار تتويجا لنضالها الجماهيري السياسي والاجتماعي من اجـل احداث التغيير المطلوب سواء ضد العدو القومي او لتحقيق التحولات الاجتماعية التقدمية ٠ اما في صفوف الثورة فالموضوع مختلف ٠

حل التعارضات في صفوف الشعب ٠

ان التعارضات والتناقضات داخل صفوف الشعب معروفة علميا ونعرف وسائل حلها العلمية ايضا ، نتيجة لاختلاف وجهات النظر والرؤى لكل طبقـة من طبقات الثورة اثناء تصديها للعدو الخارجي في مرحلة التحرر الوطنـي الديمقراطي ٠

ولا شك ان وجهات النظر هذه هي افرازات لطبيعة تفكير هذه الطبقـة او تلك الناتجة عن بنيتها الاجتماعية ومصالحها الاقتصادية ٠

وهذا الفهم العلمي لحتمية وجود هذه التناقضات حتم وجود فهم علمي لكيفية حل هذه التناقضات بشكل يفيد الشعب ومسيرته لتحقيق الانتصـار على العدو الخارجي ٠

فلنحدد ان التناقضات هذه ليست تناقضات تناحرية كما هي طبيعـة التناقضات مع العدو ، بل هي تناقضات داخل صفوف الثورة ، مقيدة لدفـع مسيرة الثورة للامام طالما بقيت ضمن اطارها ، اي غير التناحري ٠

وبعد ،

فان هذه الرؤية العلمية لطبيعة التناقضاتداخل صفوف الشعب والثورة تفرض على الثوريين حلها عبر الحوار الديمقراطي وليس باستعمال العنـف اذ ان هذا الاسلوب هو الذي يضمن عملية الدفع للامام ولا يؤدي الى الحـرب الاهلية بين طبقات الشعب الوطنية ٠

ولا شك ان تجسيد تعبير الحوار الديمقراطي الذي بقي حتى الان عرفا ، غير مكتوب في الثورة الفلسطينية ، لا يتم الا باقامة الجبهة الوطنية المتحـدة الملتزمة ببرامج سياسية وتنظيمية ونضالية هي برامج الحد الادنى الذي تلتقي عليه كافة منظمات الثورة ٠

لقد التقت كافة المنظمات الفلسطينية ، بعد المعركة السياسية الطويلـة التي شهدتها الساحة الفلسطينية بعد حرب تشرين حول وثيقـة طرابلس الفلسطينية الوحدوية ٠ وان هذه الوثيقة يجب ان تشكل الاساس للوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة ٠

العقل :

بعد هذا نقول للمقاتلين جميعا : هكذا فهم شعبنا كيف يحل تعارضاته ٠ فلتقف جميعا صفا واحدا ضد كافة الرؤوس التي اضاعت العقل او وضعته جانبا ولتتمسك بالحوار الديمقراطي ولترفض اي امر باطلاق النار على رفاق السلاح ٠ فهكذا نعيد العقل للرؤوس ٠

ندعو الجميع لاعتماد الحوار الديمقراطي ايقافاً لاستعمال العنف في صفوف الثورة

استنكرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كافة حوادث العنف والاغتيال السياسي التي جرت في الفترة الاخيرة سواء في لبنان او خارجه .

ودعت الجبهة الشعبية في تصريح لاحد قادتها بسام ابو شريف . الى وقف الارهاب والارهاب المضاد داخل صفوف الثورة وفي صفوف القوى التقدمية العربية .

فقد قال بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ان اللجوء للاغتيال السياسي او الارهاب لحل "التعارضات داخل صفوف الثورة وفي صفوف القوى التقدمية العربية هو مظهر من مظاهر العجز الفكري والسياسي وتعبير عن عقلية ارهابية غير قادرة على استيعاب قدرة الجماهير على صنع التاريخ وتحقيق الانتصار .

واضاف بسام ابو شريف :

ان التعارضات في صفوف الثورة او بين القوى التقدمية العربية لا يمكن ان تحل عن طريق استعمال العنف لان استعمال العنف سيولد عنفا مضادا مما يضر بالثورة ويرجها في طريق خطير جدا

اذ ان التعارضات داخل هذه الصفوف لا يمكن ان تحل الا بالحوار الديمقراطي اذا اردنا للثورة ان تبقى مستمرة وسامية على طريق تحقيق الانتصار على العدو .

وحذر بسام أبو شريف كافة القوى الضالعة في ممارسة هذا النمط من العنف من انها تعمل بوعي أو بدون وعي ، على جر الشعب الفلسطيني نحو مزالق خطيرة .

وقال :

ان التناقضات السياسية داخل صفوف الثورة هي قضية مفهومة علميا . فالمواقف السياسية تعبر عن مصالح المواقع الطبقية ولكننا جميعا نقول ان الاطار الصحيح لحل هذه التعارضات والتناقضات هو اطار الوحدة الوطنية . اطار الجبهة الوطنية ولذلك دعت الجبهة الشعبية وما زالت كافة الفصائل وفي مقدمتها فتح لبحث برامج الوحدة الوطنية الموضوعة على اساس وثيقه طرابلس التي وقعتها كافة المنظمات لان الاسس التي وضعتها هذه الوثيقه كفيله بتوحيد الصف الفلسطيني سياسيا مما يمهد الطريق لحل المشاكل التنظيمية عبر برامج تنظم العلاقات بين الفصائل .

واضاف :

الا ان لجوء اطراف لاستعمال العنف سواء في الساحة اللبنانية او خارجها لحل التعارضات السياسية او لتسجيل انتصارات وهمية سياسية على هذا الطرف او ذاك لم يضرب تقاليد ثورتنا في استعمال الحوار الديمقراطي لحل التعارضات فقط بل يهدد ويهدد مستقبل الثورة الفلسطيني ووحدة الشعب الفلسطيني وأعطى ويعطي اعداء الثورة منافذ عديدة لضرب نضالنا ومكاسبنا التي حققها نضال شعبنا عبر سنوات طويلة .

وتطرق بعدها بسام ابو شريف للحوادث التي جرت في مخيم البداوي في شمال لبنان قائلا : ان الذي اعطى الامر بتدمير المخيم واطلاق الصواريخ والمدفعية على مكاتب المنظمات الفلسطينية وبيوت المدنيين هو اما شخص مريض في عقله او عميل للعدو . ان لا يعقل ان يصدر انسان عاقل او مخلص للقضية الفلسطينية مثل هذا الامر سوف يتحمل هذا الشخص مسؤولية وتبعات عمله هذا فجماهيرنا تمهل ولا تهمل .

وأختتم بسام ابو شريف تصريحه قائلا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الجميع لاعتماد الحوار الديمقراطي طريقا على التعارضات وايقاف هذا النزيف من استعمال العنف داخل صفوف الثورة . كما تناشد جماهير شعبنا الفلسطيني للوقوف بحزم امام القيادات غير المسؤولة التي تلجأ لاستعمال هذا الاسلوب البعيد عن تقاليد شعبنا وثورتنا فترج بذلك المقاتلين المناضلين من ابناء شعبنا في معارك ضد اخوتهم المقاتلين والمناضلين .

كما تدعو كافة القوى التقدمية للقيام بدورها المسؤول لكبح هذه الموجة واعادة الامور الى نصابها والضغط باتجاه بناء الاسس السليمة للوحدة الوطنية : الاسس التي لا تتيح مجالا لاستعمال العنف وسيلة لحل التعارضات .

ثوار الجبهة الشعبية يضربون في قلب تل ابيب

في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية لشتى انواع المؤامرات الداخلية والخارجية بهدف تحجيمها وافراغها من مضمونها الثوري ومن ثم القضاء عليها ، شق ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين طريقهم الى قلب تل ابيب لينفذوا عملية بطولية جريئة مؤكدين فيها قدرتهم على مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني بالرغم من كافة المؤامرات والحواجز القائمة في وجههم .

فقد اعلن الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤولية الجبهة الشعبية عن العملية التي قامت بها مجموعة « الشهيد ابو طلعت » في بيان جاء فيه :

قام ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ظهر الخميس في الثالث من هذا الشهر بعملية بطولية داخل الوطن المحتل مؤكدين قدرتهم على كسر الحصار وتوجيه الضربات الموجعة للعدو الصهيوني . فقد قامت مجموعة الشهيد « ابو طلعت » بزرع عبوات ناسفة في سوق الكرمل التجاري في قلب تل ابيب انفجرت في الوقت المحدد واوقعت في صفوف العدو خسائر كبيرة . وتفيد المعلومات الاولية ان الانفجار ادى الى مقتل شخص واصابة ٤٦ شخصا اخرين بجراح فضلا عن الخسائر المادية الكبيرة .

هذا وقد عادت المجموعة الى مكان انطلاقها ، وقام العدو كعادته بتطويق مكان الحادث واعتقال العرب المتواجدين بالقرب من مكان الانفجار حيث تم اعتقال اكثر من عشرين عربيا . وقامت الطائرات الاسرائيلية بعد ظهر نفس اليوم بقصف مواقع مدنية بالقرب من مدينة صيدا في محاولة لتغطية خسائره والنيل من صمود شعبنا واستمرار كفاحه البطولي .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تفاصيل العملية

تحركت ظهر اليوم الثالث من آب ـ اغسطس ١٩٧٨ مجموعة الشهيد ابو طلعت لتنفيذ عملية عسكرية في قلب مدينة تل ابيب .

وقامت المجموعة بوضع عبواتها الناسفةالمشركة الموقوتة داخل موقف سيارات مركز تموين العدو العسكري وتواجد قواته في سوق الكرمل .

تابعت بعدها المجموعة تحركها حسب الخطة الموضوعة .

وفي الساعة الثانية عشر والنصف من ظهر نفس اليوم انفجرت العبوات وأحدث انفجارها دويا هائلا سمع في جميع انحاء المنطقة الجنوبية من تل ابيب هرعت على اثره الى السوق سيارات الاسعاف والانقاذ لنقل القتلى والجرحى ، في الوقت الذي طوقت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والجيش الصهيوني المنطقة في وجه المستوطنين والسيارات .

وقد نتج عن الانفجار الخسائر التالية : ـ

اولا : مقتل وجرح اكثر من خمسين من افراد العدو ..

ثانيا : اصابة عدد من السيارات العسكرية باضرار بالغة ..

ثالثا : تدمير عدد من المحلات التجارية واتلاف محتوياتها ..

اقامت قوات الشرطة في منطقة السوق غرفة عمليات خاصة كما تم تمشيطها بقيادة وزير الداخلية الصهيوني يوسف بورع قائد شرطة تل ابيب .

وبقيت مدينة تل ابيب طيلة فترة بعد الظهر مشلولة تماما امام حركة المواصلات ، وشهدت حملة اعتقالات مكثفة قامت بها الحواجز المقامة على مداخل المدينة ضد المواطنين الفلسطينيين .

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية واذاع تفاصيل متتابعة عن عدد الجرحى والمصابين . وقد حدد راديو العدو عدد القتلى والجرحى بخمسين شخصا جراح ستة منهم خطرة تم اخلاؤهم بواسطة عشرة سيارات اسعاف ، اضافة الى السيارات المدنية .

وقد اقام العدو الصهيوني على الفور حواجز في المدينة وبدأ اعتقالا عشوائيا للمواطنين العرب الذين بلغ عددهم العشرات . ولم يكتف بذلك بل سمح للجمهور الصهيوني بالاعتداء على المواطنين الموقوفين امام اعين رجال الشرطة وتحريضهم .

الرفيق بسام ابوشريف:

الحركة الوطنية اللبنانية هي الجهة الوحيدة القادرة على احباط المشروع الانعزالي

الجبهة الشعبية اعدت برنامجاً كاملاً للوحدة الفلسطينية

كفيل بارساء اساس سليم

اجرت « وكالة الانباء الصحافية » في بيروت مقابلة مع الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي والناطق الرسمي بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقد طرحت « الوكالة » على الرفيق بسام خمسة اسئله تتعلق بتحديد موقف الجبهة من مختلف القضايا المطروحة في لبنان ، وعلى الساحة العربيه ، وهذا نص المقابلة :

ارسال الجيش الى الجنوب

س : ما هو موقفكم من ارسال الجيش للجنوب ؟

ج : ان الحركة الوطنية اللبنانية هي الجهة الوحيدة القادرة على احباط المشروع الانعزالي الصهيوني ان هي عبأت الجماهير اللبنانية وقادتها نحو ذلك .

ولذا فاننا نقف من هذه القضية والقضايا المشابهة موقف الحركة الوطنية اللبنانية . ولقد برهنت التطورات الاخيرة بان الطرف الانعزالي يعمل على تنفيذ مخطط الصهاينة في لبنان مما يجعل من واجب كل القوى الوطنية العمل على رص الصفوف ووضع برنامج عمل لاحباط مخططات العدو الصهيوني في لبنان .

وبهذا الصدد فان واجب الثورة الفلسطينية ان تضع كافة امكاناتها تحت تصرف الحركة الوطنية اللبنانية .

العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية

س : ما هو مستقبل العلاقات المصرية الاسرائيلية برأيكم ؟

ج : ان الخطوات الخيانية التي قام بها السادات هي تعبير عن موقف الطبقة الحاكمة في مصر وليس تعبيرا عن مزاج السادات الشخصي . وترافق زيارة السادات للقدس مع نهج اقتصادي يربط الاقتصاد المصري بعجلة الامبريالية يحدد بوضوح موقف وموقع النظام الحاكم . وكذلك مواقفه المعادية لحركات التحرر في الوطن العربي وافريقيا، كلها تعبيرات سياسية واقتصادية عن مصالح الطبقة الحاكمة في مصر . ولذلك نرى ان النهج الذي سار من خلاله السادات سيستمر باتجاه مزيد من التنازلات رغم ما قد يعترض هذا المسار بين الفينة والاخرى محاولات تضليل تحت عناوين التضامن العربي وضرورة مواجهة « تصلب بيغن » وما جولة فهد الحالية في المنطقة الا محاولة للتضليل تحت هذا الشعار . ولكن من الموضوعي والعلمي ان نرى ان سياسة « الليكود » هي التي لعبت دورا اساسيا في كشف المدى الذي استعد السادات للذهاب اليه . وتقديرنا ان نهاية المطاف هي الخضوع الكامل للشروط الصهيونية الاميركية . والشروط هذه لا تتعلق بالارض فقط بل تتعلق اساسا باخضاع المنطقة للنفوذ والهيمنة الامبرياليين: الهيمنة على موارد المنطقة واستغلالها والهيمنة على اسواقها وعلى فائض عائدات النفط .

ولقد ارتبط السادات والرجعية العربية بالمخطط العام الذي وضعته الامبريالية لتحقيق هذه الشروط . وما التناقض مع الليكود الا نتيجة سياسة الليكود وليس « وطنية » السادات والرجعية . وتسارع الان الولايات المتحدة والرجعية السعودية لانقاذ المخطط العام خشية من سقوطه بسبب موقف بيغن .

المشروع الاميركي المنتظر

وقال الرفيق ابو شريف : قد تقوم الولايات المتحدة بطرح مشروع للتسوية لالهاء المنطقة سنوات عديدة قادمة وذلك لاعطاء نفسها وحلفائها الفرصة لتحقيق هيمنتها على المنطقة . والكيان الصهيوني ليس بعيدا عن هذا المخطط بل هو شريك اساسي فيه يطمع في انتزاع حصته من الارباح المنتظرة سواء من الموارد او الاسواق او فائض العائدات النفطية .

... وموقف حركة التحرر العربي

وهذا يدفعنا للقول بان الامور بعد ان اصبحت واضحة تفرض على حركة التحرر العربي القيام بالعمل الجاد والفاعل لكسر الامر الواقع الذي تحاول الامبريالية والرجعية فرضه . وعملها هذا سيكون ضمن البرنامج العام للقوى التحررية والهادف لتعديل موازين القوى لصالحها تدريجيا عبر نضال دؤوب طويل المدى .

سوريا تصدت للسادات وتتصدى للمخطط الانعزالي

س : ما رأيكم في الدور السوري في المرحلة الراهنة ؟

ج : لقد واجهت دول الصمود والتصدي خطوة السادات الخيانية بموقف سياسي مانع للتدهور وطموح لرسم برنامج مواجهة للعدو الامبريالي الصهيوني .

ولقد وقفت سوريا موقف التصدي لخطوات السادات الخيانية وعملت على كشف مخاطر هذه الخطوات . ونحن نعمل على الارتقاء بجبهة الصمود لتصبح قادرة من خلال البرامج السليمة على التصدي . وفي هذا المجال لا نفصل مطلقا صعوبة الظرف الموضوعي ولكننا واثقون من ان العمل الجاد الطويل النفس لتنفيذ برامج التعبئة والاعداد واستنزاف العدو قادر على تعديل موازين القوى الراهنة .

وقال : ان المهمة الملحة الان هي العمل مع دول الصمود والتصدي على وضع البرنامج الذي يضمن تغيير هذه الموازين تدريجيا لصالح حركة التحرر العربي .

ولا شك ان التصدي للمخطط الانعزالي الصهيوني في لبنان هو جزء لا يتجزأ من برنامج التصدي للعدو الصهيوني وللمخططات الامبريالية . والحركة الوطنية اللبنانية مطالبة بشحذ طاقاتها لتحبط المشروع الانعزالي الصهيوني الذي تقف سوريا في وجهه الان . والاحباط لا يمكن ان يتم الا من خلال ارتباط عملية التصدي الجادة ببرنامج وتصور مقابل تطرحه الحركة الوطنية اللبنانية لحماية مصالح كل الجماهير اللبنانية . وفي هذا الاطار نرى ان الموقف السوري قد قصم المخطط الانعزالي الصهيوني والمطلوب العمل على الاجهاز على هذا المشروع .

التحالف الصهيوني الانعزالي

س : ما هي بنظركم ابعاد سياسة الجبهة اللبنانية ؟

ج : لقد اتضحت للمرء العلاقة التحالفية بين اليمين الانعزالي والكيان الصهيوني فهما لا يحاولان تنفيذ مخططاتهم المحلية فقط بل يلعبان دور الاداة في تنفيذ مخططات العدو الصهيوني .

والمعلومات المتوفرة لدينا تشير الى وصول كميات كبيرة من الصواريخ والذخيرة للانعزاليين . كما تشير الى حركة كثيفة للقاءات بين الصهاينة والانعزاليين لتنسيق المخططات .

لقد آن الاوان للجماهير التي ترزح تحت سيطرة الانعزاليين كي تهب رافضة العملاء وهذا يضع مسؤولية كبيرة على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية تجاه المسيحيين الذين تضطهدهم القوات الفاشية في اجزاء من لبنان .

الوحدة الوطنية الفلسطينية

س : ما هو موقف جبهتكم من الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

ج : لقد اعددنا برامج كاملة كمشروع للوحدة الوطنية الفلسطينية وستطرح قريبا على المنظمات الفلسطينية للبحث . وهذه البرامج كفيلة ان هي اقرت لبناء الاساس السليم للوحدة الوطنية الفلسطينية .

ان الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة وحركة التحرر العربي تستوجب العمل الجاد والسريع لاقرار هذه البرامج التي اعتمدت وثيقة طرابلس اساسا لها لرص الصف الوطني . فالقوى التي تتآمر على الثورة تستهدف تصفيتها وتصفية القضية الفلسطينية ومواجهتها لا يمكن ان تتم الا برص الصفوف وتوحيد الكلمة .

لقد دعت الجبهة الى اعتماد الحوار الهادىء والديمقراطي لانجاز هذا الاساس ولحل كافة التعارضات وادانت بشدة اللجوء للعنف لحل هذه التعارضات . ودعت لبحث هذا الموضوع بالذات بسرعة واعتباره قضية عاجلة لارساء التقاليد الديمقراطية في الحوار وحل التعارضات عبره .

منظمة الشبيبة الفلسطينية تقيم مخيمها الكشفي الأول

قائد المخيّم :

هدفنا جيل ثوري وتنمية روح المسؤولية الجماعية للاشبال والزهرات

اقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية مخيمها الكشفي الاول في بلدة علمان بقضاء صيدا تحت شعار « من اجل خلق جيل ثوري يحمل راية الثورة حتى التحرير الكامل » واطلقت عليه اسم « مخيم الشهيد مصطفى ورد »، ويقول مندوب « الثورة مستمرة » الذي قام بزيارة المخيم ان ١٥ خيمة نصبت بصورة متوازية بين الاشجار وكان الاشبال والزهرات لدى دخولنا المخيم منهمكين بأعمال مختلفة . فأحد الاشبال يقوم بتنظيف خيمته واخر يعمل على تنظيف الساحة . واخرون مشغولون بعمل طاولة لوضع الصحون او بعمل سلال وسلالم وغيرها من الاشغال البسيطة الاخرى التي تتطلب نشاطا وجهدا جماعيا . ويشعر المرء للوهلة الاولى ان المخيم كخلية نحل تماما . الجميع يعملون بحماس ويصعب ان نرى شبلا او زهرة بدون عمل . وما ان سمع الزهرات والاشبال صفارة قائد المخيم حتى هرعوا للانتظام في صف واحد وارتفع صوتهم مرددين تحية الكشاف . فزوار المخيم يرحب بهم على هذا الشكل . التقينا بقائد المخيم فقدم لنا اعضاء الهيئة الادارية وشرح لنا برنامج عمل المخيم والاهداف التي اقيم من اجلها فقال

ان برنامج عملنا اليومي يتضمن عدة نواحي ففي الصباح يستيقظ كافة المشتركين في المخيم الساعة الخامسة صباحا وينتظمون في صف واحد وينشدون نشيد الشبيبة الفلسطينية . وتبدأ بعد ذلك التمارين الرياضية حتى الساعة السابعة يقومون بعدها بترتيب خيامهم وتنظيفها . وتشرف لجنة من الهيئة الادارية على عملية التنظيف والترتيب ويتم اختيار افضل طليعتين لتنالا شرف رفع العلم ، ثم يستعد الجميع لتناول طعام الافطار ويلي ذلك الدروس والنشاطات الكشفية التي تتضمن : اعطاء لمحة عن تاريخ الحركة الكشفية ، ومادة التربية القومية والوطنية .. شرح القضية الفلسطينية بشكل مبسط . خارطة الوطن العربي وخارطة فلسطين .

اما الشق الثاني من النشاطات فهو اعطاء فكرة عن منافع عصا الكشاف والقانون الكشفي .. ووعد الكشاف ـ والرموز السرية للكشاف والثلاث عقد ـ وتحية العلم بالاضافة الى العاب كشفية وصيحات .

هذا على صعيد الافراد ، اما على صعيد العرفاء فيكون التدريب على النحو التالي : شرح نظام الطلائع على ثلاث مراحل ـ كيف يدير العريف الطليعة ـ روح الطليعة في المخيم ـ مجلس شرف الفرقة ـ مزج الالوان .

ومن الناحية العملية : التعلم على كيفية فك وتركيب الخيم وطيها واعمال يدوية بسيطة بالاضافة الى استخدام الوسائل المتوفرة لصناعة الادوات اللازمة بصورة بسيطة . ثم يأتي البرنامج التثقيفي الذي يتضمن محاضرات نوعية سياسية واجتماعية . وينتهي العمل يوميا باقامة حفلة سمر او سهرة حول النار .. ومن خلال هذه الحفلات تبرز مواهب الاشبال والزهرات ويجري العمل على تشجيعها وتنميتها .

ويضيف قائد المخيم : اما الاهداف التي اقيم من اجلها فهي : تعويد الاشبال والزهرات على تحمل المسؤولية .. وجعل هذا المخيم مجتمعا اشتراكيا صغيرا يتساوى فيه كل الاعضاء بلا استثناء من حيث الحقوق والواجبات ونعمل على تنمية روح العمل الجماعي بينهم لنخلق جيلا ثوريا يؤمن بواجبه وقادر على تحمل مسؤوليته تجاه الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

وقد اوضح قائد المخيم انه سيتم توزيع جوائز تشجيعية على اعضاء المخيم في نهاية الدورة الكشفية ، كما ستقوم الهيئة الادارية بزيارة لاهالي الاشبال والزهرات لاطلاعهم على مسلكية ابنائهم في المخيم .

في حديثه مع اعضاء المخيم التقى مندوب « الثورة مستمرة » بطليعة « الاسد » وعريفها الشبل ـ نزار علو ـ البالغ ١٤ عاما من العمر ، فقال : تعلمنا النظام والاعتماد على النفس والتعاون واصبحنا نحب العمل ومواجهة الحياة بأنفسنا وتعرفنا على المزيد من القضايا التي تواجه ثورتنا .

وقالت الزهرة « ميادة عامر » من طليعة «الكنار» لقد تعودنا على حياة الغربة والابتعاد عن البيت وانغرست فينا روح الشجاعة . لاننا كنا نقوم بحراسة المخيم ، وكذلك اصبحنا اكثر نشاطا اذ اننا نستيقظ باكرا .. وتعرفنا على الكثير من ابناء شعبنا واقمنا علاقات طيبة معهم مما يزيد من تماسكنا وتعلمنا ان نعطي للثورة اكثر حتى نعود لفلسطين .

اما الزهرة « يسرى جلال » فقد حدثتنا عن الاشياء الجديدة التي تعلمتها في المخيم والاشغال المختلفة التي قامت بها واملها بالعودة الى فلسطين .

منظمات ثورية عربية تدعو لوقف الاقتتال الداخلي

ان ما يحدث على الساحة الفلسطينية يعني كافة القوى الثورية والديمقراطية العربية الاقتتال الفلسطيني الداخلي يعود بأوخم العواقب على الثورة الفلسطينية ككل ويفتح ثغرة في جدار الصمود الثوري العربي والفلسطيني

تتابع القوى السياسية والمنظمات الثورية العربية ما يدور على الساحة الفلسطينية من اقتتال داخلي يغذيه ويقوده قوى اليمين الفلسطيني لفرض هيمنته على الساحة الفلسطينية ضاربا ابشع الامثلة بالارهاب والتنكيل بالفصائل الثورية والديمقراطية ذات المصلحة الحقيقية في الثورة ، واعربت هذه القوى السياسية والمنظمات الثورية العربية عن قلقها البالغ لما لهذه الاعمال الارهابية من اضرار بليغة على القوى الثورية والديمقراطية في الوطن العربي كله . فقد اصدرت اربع منظمات ثورية عربية بيان تدعو فيه لتوحيد كافة فصائل الثورة العربية ولوقف الاقتتال بين فصائل الثورة الفلسطينية ..

ويستعرض البيان المواقف المتبلورة للحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي كما يظهر في الارتباط بين « الجبهة اللبنانية » والكيان الصهيوني ، بالاضافة الى الاحتمالات لحل جزئي منفرد بين النظام المصري والعدو الصهيوني ـ واعلان الحرب المسعورة ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ـ مما يعطي الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية طابعا شموليا ويطرح على القوى الديمقراطية والثورية مهام اقامة حلف ثوري على اسس ديمقراطية ..

ويضيف البيان بأن «القوى الديمقراطية والثورية العربية بادراكها للترابط الموضوعي بين القضيتين الوطنية ، والحريات الديمقراطية ، ليس امامها كي تتطور ، وتتنامى في مواجهة مهامها الضخمة ، سوى جحد ميراث الانظمة البورجوازية والرجعية العربية في مجال تكبيل الحريات الديمقراطية ، والذي كان الاساس العميق لتهاوي مقاومتها ازاء الضغوط الامبريالية ، واستسلامها المتنامي ، بل ليس امام القوى الديمقراطية والثورية ، سوى ارساء الاسس العميقة لتقاليد ديمقراطية ثورية حقا ، تستبعد اساليب التصفية الجسدية ، وشتى الاساليب الارهابية والبوليسية والقمعية ، في ادارة الصراع بين الحلفاء الديمقراطيين والثوريين من اجل اقامة العلاقات التحالفية على اساس من الوحدة ضد الاعداء المشتركين ، ومن الصراع الفكري والسياسي المبدئي ، والذي يحسم سيادة هذا الخط او ذاك عبر الممارسة الثورية التي تفرز السياسات المؤدية لانحراف وهلاك الثورة ، من تلك السياسات التي من شأنها وحدها فتح الآفاق العريضة امام تطورها .

على ضوء كل هذا ، فأن ما حدث على الساحة الفلسطينية ، يعني كافة القوى الثورية والديمقراطية العربية ، باعتبارها ساحة اساسية من ساحات النضال ، واحدى المعاقل الاساسية التي تتصدى للهجوم الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي المشترك ، فالثورة الفلسطينية ليست ملكا للفلسطينيين فحسب ، وبالتأكيد فهي ليست ملكا لليمين الفلسطيني الذي يحاول فرض هيمنته وتمرير سياساته ومواقفه ، رافضا ابسط اشكال التنسيق الديمقراطي حتى داخل منظمة التحرير الفلسطينية نفسها ، بل هو يستغل نفوذه الراهن كي يوجه ضربات تنظيمية وسياسية ، وحتى عسكرية للقوى اليسارية والوطنية الديمقراطية في الثورة الفلسطينية ، لتدعيم مواقع سيطرته ضاربا عرض الحائط بأبسط القواعد والتقاليد الديمقراطية ، وعندما يترابط هذا النهج مع هجمة امبريالية شرسة تجتاح المنطقة العربية ، يحق لنا ان نقول ان هذه الممارسات والسياسات اليمينية لا تساعد القوى الثورية الفلسطينية على التصدي للاخطار الفادحة المحدقة بها ، بل تفتح ثغرات قاتلة في جدار الصمود الثوري الفلسطيني والعربي .

ويؤكد البيان : بأن التطورات الاخيرة داخل الساحة الفلسطينية ، تبعث على اعمق القلق ، فالقيام باعمال قمعية وضربات تنظيمية للعناصر اليسارية والوطنية الديمقراطية الاكثر انسجاما ، وعلى ارض غياب اي تقاليد ديمقراطية في الصراع الداخلي من قبل القيادة اليمينية ، وترابط هذه الممارسات مع قيام القيادة اليمينية بدور « الدركي » ازاء الفصائل والعناصر اليسارية ، فاتحة المجال لاقتتال فلسطيني داخلي ، لا بد ان يعود باوخم العواقب على اوضاع الثورة الفلسطينية ككل .

.. ان استعراض العضلات الذي يقوم به اليمين الفلسطيني ، يكشف عن تخبطه وعجزه في سياساته التي تراهن على التناقضات بين الانظمة العربية اكثر من مراهنتها على جماهير الشعب الفلسطيني نفسه ، واستمرار لهاثه خلف سراب الحلول الاستسلامية بحثا عن موضع قدم داخلها ، في حين ان كل المؤشرات الموضوعية ، تؤكد ان تصفية المقاومة الفلسطينية هو الشيء الوحيد الذي ينتظرها في الخريطة الاستعمارية الجديدة للمنطقة .

اننا اذ نربط بين ممارسات اليمين الفلسطيني كخطر من داخل الثورة ، وبين خطورة اوضاع الحصار التي تتعرض لها القوى الديمقراطية والثورية الفلسطينية والعربية نؤكد على :

١ ـ النضال من اجل خلق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس ثورية ديمقراطية سليمة .

٢ ـ رفض الاشكال العسكرية في حل الصراع بين فصائل الثورة الفلسطينية .

٣ ـ رفض اساليب التصفية الجسدية والاعتقالات والتعذيب والاعدامات والمحاكمات الصورية الى غير ذلك من الاساليب الارهابية لحل الصراعات داخل المنظمات الفلسطينية وفي علاقاتها المشتركة .

٤ ـ شجب الاغتيالات الفردية ، والمنهج الارهابي كسبيل لحل الخلافات داخل المقاومة الفلسطينية ، والتأكيد على الاساليب الديمقراطية في حسم الصراعات السياسية والفكرية .

٥ ـ رفض محاولات الهيمنة على اجهزة منظمة التحرير الفلسطينية من قبل اليمين الفلسطيني ، متجاوزا كافة الفصائل الاخرى ، وضاربا عرض الحائط كل الاسس الديمقراطية في حسم الصراع الفكري والسياسي داخل منظمة التحرير الفلسطينية .

٦ ـ ادانة اساليب العزل التنظيمي للعناصر اليسارية ، وممثلي الخط الوطني الديمقراطي داخل المقاومة الفلسطينية . فالتنظيمات الفلسطينية ملك لكل اعضائها ، وللجماهير الفلسطينية اجمع ، وعلى القيادة ان تثبت جدارتها بالصراع السياسي والفكري .

٧ ـ رفض تجاوز والغاء دور المنظمات الشعبية الفلسطينية ، وتحويلها الى ادوات طيعة في يد اليمين الفلسطيني .

* لتلتحم كل القوى الديمقراطية والثورية لوقف الاقتتال في الساحة الفلسطينية .

* لتوجه كل البنادق الى الاعداء الحقيقيين للثورة .

* لتتحد كل فصائل الثورة الفلسطينية على اسس ديمقراطية ثورية سليمة .

هذا وقد وقع البيان كل من :

الحزب الشيوعي المصري ـ المؤتمر
رابطة العمل الشيوعي في سوريا
منظمة ٢٣ مارس المغربية
حزب العمال الشيوعي المصري .

قوات اليمين الفلسطيني تهاجم مكاتب ومواقع الرفض في البداوي

عدد كبير من القتلى والجرحى من المناضلين والمدنيين

خمس منظمات تدعو للحوار الديمقراطي بديلاً للاقتتال

قامت قوى اليمين الفلسطيني في مطلع الشهر الحالي بشن هجوم مسلح على مواقع جبهه القوى الفلسطينيه الرافضة للحلول الاستسلامية في مخيم البداوي ، ادى الى احتلال مكاتب الرفض هناك وسقوط عدد كبير من المناضلين بين قتيل وجريح كما تسبب بحدوث اضرار ماديه جسيمة في المخيم . ويأتي هذا التصعيد المسلح اثر سلسلة من الاعمال الارهابية التي يمارسها اليمين الفلسطيني على الساحة الفلسطينية . ففي الاول من الشهر الحالي مهدت قوى اليمين الفلسطيني لهجومها بأعمال استفزازية ضد فصائل الرفض في المخيم فحاولت اعتقال العناصر المدنية والعسكريه واقامة الحواجز داخل المخيم وبث جو من الارهاب والفوضى مما دعا جبهة الرفض للدعوة الى عقد اجتماع عاجل للكفاح المسلح لبحث الاوضاع المتدهورة ووضع حد لتلك الاستفزازات . الا ان القوات اليمينية الفلسطينية انتهزت الفرصة وحشدت المزيد من قواتها ورفضت الانسحاب وبدأت الرماية المكثفة على مواقع جبهة الرفض واستخدمت في ذلك مدافع من عيار ١٠٦ ملم وهاونات واسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة . والتزمت قوات جبهة الرفض بالرد على النار بالمثل وفي حالة الدفاع عن النفس فقط انطلاقا من تمسكها بمبدأ الحوار الديمقراطي ولتفويت الفرصة على اليمين الفلسطيني لاشعال نار الفتنة وانطلاقا من مبدأ : ان الاقتتال الداخلي لن يخدم سوى مصالح العدو . واستغلت قوى اليمين الفلسطيني هذا الموقف المبدئي وقامت في اليوم التالي بشن هجمات متكررة على مواقع ومكاتب جبهة الرفض مستخدمة كافة انواع الاسلحة مما ادى الى احتلال مكاتب الرفض وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من المناضلين والمدنيين على ايدي الغدر اليميني الجديد ، كما الحقت الاشتباكات اضرارا وخسائر مادية وبشرية في المخيم . وتفيد التقارير الاولية الواردة من الشمال ان عملية التصدي البطولي للمؤامرة الجديدة ادت الى استشهاد عدد من رفاقنا عرف منهم حتى الان الرفاق : حسن عيسى ، ابو جمال ، احمد حكمت كنعان . واصيب عدد اخر بجراح بعضها خطيرة . كما اعتقلت عصابات اليمين الفلسطيني عددا آخر من رفاقنا وداهمت منازلهم ونهبت محتويات مكاتبنا هناك .

هذا وقد اصدرت خمسة منظمات فلسطينية بيانا سياسيا نددت فيه بالعدوان الجديد لقوى اليمين الفلسطيني وطالبت باللجوء للحوار الديمقراطي ورفض الاقتتال بين رفاق السلاح وفيما يلي نص البيان :

منذ زيارة السادات الخيانية واليمين العربي والفلسطيني يمر بمأزق حاد بعد الغضبة الجماهيرية العربية التي اعقبت الزيارة ، وحملات الاستنكار التي شنتها القوى الاشتراكية والديمقراطية في العالم ضد تنازلات السادات والسائرين على نهجه لتمرير التسوية الامبريالية الخيانية وقد انعكس هذا الوضع في الساحة الفلسطينية حيث وحدت القوى التقدمية في فصائل المقاومة مواقفها السياسية وقدمت مذكرة مشتركة شددت فيها على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينيه وجماعية القرار السياسي والتلاحم النضالي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ولكن اليمين الفلسطيني بدلا من تطوير التوجه الوحدوي بين فصائل المقاومة وبدلا من المساهمة والدفع لتطوير اوضاع الثورة بمشاركة كافة الفصائل في رسم السياسة الوطنية الفلسطينية ، انتهج ومنذ مدة سياسة خطرة تشكل انعطافا له دلالاته المعروفة ونتائجه المدمرة على مكتسبات شعبنا وثورتنا .

ان الاحداث التي جرت في صور وصيدا والدامور والاحداث الاخيرة في البداوي تستدعي اليقظة الثورية ورص صفوف كل القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية للتصدي لهذه السياسة ولوضع حد للاقتتال العسكري بين رفاق السلاح والذي يشكل خروجا على تقاليد شعبنا المناضل والذي عمد بالدم طريقه المليئة بآلاف الشهداء والمعتقلين من اجل صيانة ثورته واستقلاله الوطني على ارضه .

اننا ندعو جماهير شعبنا وكل المقاتلين الشرفاء ايا كانت انتماءاتهم التنظيمية الى التصدي لسياسة زج الساحة الفلسطينية في اقتتال داخلي وان السبيل الصحيح لحل الخلافات داخل الثورة ومنظمة التحرير لا يكون الا بالحوار الديمقراطي طريقة للوحدة الوطنية الفلسطينية الصحيحة بعيدا عن الاستئثار والتفرد وعلى قاعدة وثيقة طرابلس .

ان الاقتتال بين رفاق السلاح والذي يجري هنا وهناك انما هو تعبير عن عجز اليمين الفلسطيني في حل معضلات الثورة ومن انتهاج سياسة ثورية صائبة حيث يعمد الى تصدير ازماته الداخلية بالصدام مع منظمات المقاومه تلبية لرغبات المحور السعودي ـ المصري الرجعي .

يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني
يا مقاتلي ومناضلي فتح والثورة الفلسطينيه
يا جماهير شعبنا العربي اللبناني
يا جماهير الامة العربية
يا ايتها القوى التقدمية والصديقة في العالم

انتم مدعوون للتحرك الفوري ، الجاد والحاسم لايقاف نزيف الدماء الذي يسعى اليمين الفلسطيني لتسعيره بين المقاتلين الذين عرفوا كيف يهزمون حلقات التآمر الخارجي حلقة وراء اخرى . فالثورة الفلسطينية تواجه خطرا جديا يستدعي اتخاذ كافة الاشكال النضالية لرص صفوف مناضلي ثورتنا وشعبنا للوقوف في وجه المؤامرة .

فلمصلحة من تدك المخيمات الفلسطينية بكافة الاسلحة الثقيلة ولمصلحة من تسفك دماء المقاتلين الفلسطينيين وتحتل وتحرق مكاتب منظمات المقاومة في البداوي .

لنناضل من اجل حقن الدماء وحماية الثورة .

يدا بيد للتصدي للعدو الصهيوني وللزمر اليمينية .

والنصر ابدا للشعوب المناضلة .
عاشت الثورة الفلسطينية .
عاشت وحدة كل المقاتلين الفلسطينيين .

هذا وقد وقعت البيان :

* جبهة التحرير الفلسطينية .
* الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .
* جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .
* جبهة التحرير العربية .
* الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين .

فصائل الثورة الفلسطينية وحركات التحرّر العربية

تدين الارهاب اليميني

واصلت فصائل الثورة الفلسطينية وحركات التحرر العربية اصدار البيانات السياسية معربة فيها عن استنكارها للاعمال الارهابية التي يمارسها اليمين الفلسطيني ضد القوى الثورية على الساحة الفلسطينية ، وتدعو هذه المنظمات والحركات في بياناتها الى اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي والتخلي عن الارهاب كوسيلة لحل الخلافات بين فصائل الثورة . فقد بعثت حركات التحرر الوطني والمنظمات التقدمية المعتمدة في عدن برقية الى الامناء العامين لفصائل الثورة ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها :

« ان حركات التحرر والمنظمات التقدمية في عدن وهي تتابع باهتمام ما يدور على الساحة العربية والفلسطينية بشكل خاص تعرف تماما المؤامرة التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية من قبل الامبريالية والصهيونية والرجعية ، الهادفة الى جر الثورة الفلسطينية للاقتتال فيما بينها ، وانطلاقا من الموقف التضامني لحركات التحرر الوطني والمنظمات التقدمية مع الثورة الفلسطينية نؤكد على مبدأ عدم الاقتتال وعلى مبدأ الاحتكام الى الحوار الديمقراطي ، كما نؤكد على ضرورة التلاحم الكفاحي بين فصائل الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ونرى فيها القوة الوحيدة القادرة على التصدي للمؤامرات والعدوان » .

كما استعرضت فصائل الثورة الفلسطينية وحركات التحرر العربية في بيانها الذي اصدرته في بغداد فصول المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها . وقالت : « لقد فشلت القوى المعادية ممثلة بالقوى الامبريالية والعدو الصهيوني والرجعية العربية وعجزت عن تصفية الثورة بالاصطدام المباشر معها ، ولا زالت تحاول استنزاف الثورة من الداخل ودفعها للصدام الداخلي . وهي تهدف من وراء ذلك تصفية الثورة والقضية . وهذا المخطط ليس معزولا عن ما يجري في ملاحقة وتصفية القوى الوطنية والديمقراطية على امتداد الوطن العربي وهدفه تشغل الامبريالية الاميركية في العديد من الاقطار العربية ... وفي هذا الظرف بالذات بدأت بعض الاطراف اليمينية المعروفة في الساحة الفلسطينية بممارسة اساليب تصفوية تتنافى مع مبادىء الحوار الديمقراطي في حل الخلافات الساياسية مجددة نهجا خطيرا يؤدي الى الاقتتال الداخلي وتوتير الساحة الفلسطينية في وقت تواجه فيه قوى الثورة اخطر المعارك واشرسها في الساحة اللبنانية دفاعا عن وجودها واستمرار نضالها » .

وقال البيان : « فبدلا من تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وفق برنامج سياسي واضح ومواجهة المؤامرات التي تحاك ، لجأ اليمين نتيجة سياسته الخاطئة التي ادت به الى الطريق المسدود ، الى اساليب التصفية والاغتيال ضد المناضلين في محاولة منه للخروج من مأزقه وكتعبير عن افلاس برامجه في مواجهة العدو » .

وقد دعا البيان في الختام كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية الى مزيد من التلاحم والتكاتف في مواجهة المؤامرات وقطع الطريق على القوى المعادية لتدمير الثورة من داخلها ...

« نعم للحوار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية - لا للاقتتال - لا للتصفيات الجسدية ضد الحوار والمناضلين » .

قذائف "الجدار الطيب" تحدد الخط الاحمر للجيش "الشرعي"

يوم الاثنين في ٢١-٧-٧٨ تحركت من ثكنة ابلح في البقاع اول قوة للجيش اللبناني « الشرعي » قدرت بـ ٦٤٠ عنصرا باتجاه الجنوب ، سالكة جسر الخاصباني على امل الوصول الى بلدة تبنين .

وعندما وصلت هذه القوة بلدة كوكبا جاءتها الاوامر بالتوقف في البلدة دون التقدم بسبب القصف .

اذ حين بلغت قوات الجيش مشارف المنطقة التي تسيطر عليها الميليشيات الفاشية بقيادة الخائنين سامي الشدياق وسعد الحداد تساقطت القذائف ومنعتها من متابعة مسيرتها . اضافة الى ان طائرتين لبنانيتين من نوع هوكر هنتر كانتا ترافق القوة المذكورة تعرضتا لقذائف مضادة للطائرات ، مما اضطرتها للعودة الى قواعدها بناء لاوامر عسكرية اعتبرت مهمة الطائرتين « منتهية » .

وبعد توقف الجيش في بلدة كوكبا يوم الاثنين ، اصدرت الشعبة الخامسة في قيادة الجيش اللبناني « الشرعي » بلاغها التالي :

« بعد ان نفذت قوات الجيش المتوجهة الى الجنوب المرحلة الاولى من الخطة العسكرية المرسومة اتخذت من منطقة كوكبا وجوارها بقعة انتظار ليتسنى لقيادتها استكشاف الطرقات الواجب سلوكها ونزع الالغام عنها تمهيدا لتنفيذ المرحلة الثانية من تحركها ضمن اطار الخطة العامة . وقد تعرضت قوات الجيش لقصف مدفعي اسرائيلي مركز اثناء تواجدها في بقعة الانتظار ، نتج عنه اصابة احد الجنود بجراح خطيرة » .

ونقل المراسلون ان ميليشيا سعد حداد المتمركزة في مرجعيون « فتحت نيران مدافعها على مركز تجمع القوات في كوكبا ، واستهدفتها باصابات مباشرة ادت الى اصابة عدد من افرادها بجراح.. وقد لجأت عناصر القوة الى الاحراج المجاورة تاركين الياتهم . واكد احد الضباط ان قواته لا تملك صلاحية الرد على مصادر النيران ، اذا تعرضت لها . وأوضح انهم سيحاولون تسوية الامور وتذليل العقبات ، اما اذا استمر القصف عليهم فانهم قد يضطرون للانسحاب » . وقد بقيت المدافع الصهيونية والفاشية تقصف التلال المحيطة بكوكبا حتى ساعة متأخرة من الليل بشكل عنيف ووصلت اصداء القصف الى البقاع الغربي .

هذا وعلم ان « مرجعيون » و « برج الملوك » التي تسيطر عليها الميليشيات الفاشية كانت مصدر القصف . ومن جراء هذا القصف سقطت قذائف عدة في الخاصباني وسوق حاصبيا وابو قمحة وبرغز .

وصرحت مصادر عسكرية ان القصف توقف في الثامنة صباح الثلاثاء ١-٨-٧٨ ولكنه تجدد خلال فترة بعد الظهر مستهدفا الحاجز النيبالي في كوكبا وحاجز نروجي في المنطقة .

هذا وصدر عن قيادة الجيش البلاغ التالي :

« عند الساعة السادسة من بعد ظهر اليوم ١-٨-٧٨ تعرضت قوة الجيش التي دخلت امس منطقة القوات الدولية ، للقصف المدفعي من عيار ١٠٥ و ١٧٥ ملمترا ، واستمر القصف لمدة ساعتين وربع . وتوقف عند الساعة الثامنة والربع مساء . واقتصرت النتائج على الخسائر المادية » .

وعلى هذا وبانتظار « نتائج الاتصالات » لا تزال قوة الجيش تحط رحالها في كوكبا بانتظار اوامر وتعليمات جديدة ، موزعة الياتها داخل كوكبا وفي محيطها بينما تمركز الجنود في بيوت عدة مؤقتا. في هذا الوقت سدت الميليشيات الفاشية الطرقات التي من المتوقع ان يسلكها الجيش للوصول الى بلدة تبنين وزرعتها بشبكة من الالغام واقامت مراكز جديدة مدعمة بالدبابات والقاذفات .

"الشرعية" تقيس بمتر الفاشية!

استغربت صحيفة « الوطن » الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ - ٧ ، واستغربت معها « اوساط المثقفين الوطنيين اقدام وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس ، ربما بطلب من رئيس الجمهورية بالذات ، على تعيين السيد كميل ابو صوان سفيرا للبنان في منظمة الاونيسكو » .

وقالت الوطن :

« فالسيد ابو صوان ليس موظفا اصلا ، وبالتالي ليس سفيرا ، ولا مبرر خاصة في هذه الظروف للتعاقد معه ومع امثاله من خارج الملاك . على ان استغراب هؤلاء زال عندما علموا أن كميل ابو صوان قد اختير بالذات لانه « فينيقي » قديم وانعزالي صميم ، تشهد له بذلك مقالاته في جريدة « لوريفاي » الكتائبية حول هوية لبنان الفينيقية المتميزة عن محيطه . وبعبارة اخرى ، فان تعيين ابو صوان ، ومن خارج الملاك ، انما جاء ترضية للجبهة « اللبنانية » من جهة ، ومؤشرا على نهج « العهد » السركيسي على الصعيدين الوطني والثقافي ، من جهة اخرى .

ولو لم يكن الحكم ضالعا في مخطط تغليب طابع سياسي وثقافي معين على مؤسسات البلد وتمثيله الخارجي لكان عين احد المختصين الاكفاء ، من الموظفين خاصة ، في هذا المركز امثال صلاح ستيتية ونصري سلهب وسواهم . هذا مع العلم ان صلاح ستيتيه مثقف كبير وشاعر معروف في الاوساط الفرنسية والدولية ومقيم اصلا في باريس . كذلك فان نجيب صدقة رجل عالم ومثقف واديب وليس غريبا عن اجواء الاونيسكو » .

الرفيق
وليد جنبلاط

وليد جنبلاط :

الحركة الوطنية تملك الحلّ الجذري للاوضاع اللبنانية

لا امكانية للوصول الى حسم سياسي الّا عبر الحسم العسكري

دخول الجيش اللبناني الى الجنوب في ظل القيادة الراهنة للجيش المعروفة بتأييدها « للجبهة اللبنانية » واستمرار تنفيذ المخطط الانعزالي ـ الصهيوني على الساحة اللبنانية وكيفية مواجهة واحباط هذا المخطط ، كانت محور الاسئلة التي حملتها «الثورة مستمرة» الى احزاب الحركة الوطنية ، بصفتها القوة القادرة على تعبئة الجماهير اللبنانية وقيادتها لمواجهة المرحلة الراهنة .

و « الثورة مستمرة » اذ تنشر في عددها هذا اجوبة ثلاثة احزاب ، تفتح صفحاتها لجميع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، لتوضيح وجهة نظرها من التطورات التي تشهدها الساحة اللبنانية .

الاسئلة الثلاثة كانت :

اولا : ما هو موقفكم من دخول الجيش الى الجنوب ؟

ثانيا : كيف ترون الازمة الراهنة وما هو الحل برأيكم ؟

ثالثا : كيف يتم احباط المشروع الانعزالي ـ الصهيوني ؟

وننشر فيما يلي اجوبة الاحزاب الثلاثة بالترتيب حسب الاسئلة .

● الرفيق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي :

١ ـ نحن نرى ان الجيش بتركيبه الحالي ليس بمقدوره ان يتصدى « لاسرائيل » . لكننا مع ذلك ، فاننا نؤيد دخول هذا الجيش الى الجنوب للعمل على اعتقال الضباط والجنود الخونة المتعاونين مع العدو « الاسرائيلي » ، كما نرى ان مهاما اساسية مطروحة امام الجيش في الجنوب ، على رأسها تثبيت الامن هناك ، ومنع الميليشيات الانعزالية من التعدي على الجماهير الوطنية ، ووقف تعاملها السافر مع العدو الصهيوني والوقوف بوجه الجيش « الاسرائيلي » وتشكيل سياج وطني للوطن .

٢ ـ بات من البديهي القول ان « الجبهة اللبنانية » بقواها العسكرية والسياسية تشكل ظاهرة خطيرة يجب التصدي لها لصون المجتمع اللبناني من اخطارها . فصهينة لبنان ، والا تقسيمه ، هدف ما زالت القوى الانعزالية تعمل ليل نهار على تحقيقه . وما التصعيد السياسي والعسكري الذي تقوم به « الجبهة اللبنانية » في محاولة لتوسيع رقعة هيمنتها في الاراضي اللبنانية، الا استمرارا لخلق دويلة طفيلية شبيهة بالكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين العربية .

اننا نرى ان اسقاط « الجبهة اللبنانية » المتحالفة مع العدو الصهيوني ، بكل ما تمثله سياسيا وعسكريا هو الحل الوحيد للاوضاع الراهنة . ولا نرى اية امكانية للوصول الى حسم سياسي الا عبر المرور بالحسم العسكري .

٣ ـ اننا نعمل بشكل حثيث لتوحيد كل الجهود في الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ولزيادة قدرتنا النضالية ، لاننا اكيدون ان قناعة الفاشيين لا تتبدل بالحوار بل بالقوة .

لذلك نحن مع تشكيل الجبهة العريضة التي تضم كل الاطراف والقوى الرافضة لهيمنة الفاشيست ، مع الملاحظة ان هذه الجبهة لا تشكل بديلا للقوى التقدمية في الحركة الوطنية التي بيدها الحل الجذري للاوضاع اللبنانية .

● الدكتور سمير صباغ عضو مجلس القيادة في حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون ـ :

١ ـ ان وجود كتيبتين او اكثر قد روعي في تشكيلها شيء من التوازن ، بحيث يؤهلها تركيبها من الناحيتين الكمية والنوعية ، ان تقوم بدور يغير بعض الاوضاع الى تحسن نسبي . ولكن هذا لا يمنع من ان تبقى هذه الكتائب تعمل تحت امرة قيادة مشبوهة ، فئوية ، تعمل على تحريف مهمة الجيش بشكل عام .

هذا هو حقيقة وضع الكتيبتين اللتين تشكلت منهما القوات الداخلة الى الجنوب . وهذا ما يدعونا للقول بأننا وان تجاوزنا فكرة السماح لهذه القوات بالمرور فانها بالقطع لن تقوم باي دور وطني ازاء مشاكل الجنوب الحالية .

ان المشكلة في الجنوب هي مشكلة وجود الميليشيات الانعزالية المتعاونة مع « اسرائيل » ، وهي ايضا مشكلة وجود عدد من الخونة ضباطا وجنودا ، يتعاونون ايضا مع « اسرائيل » وينفذون مخططاتها في جنوب لبنان .

ان قيادة الجيش الحالية ، وتركيبته ، والمهمة الموكولة اليه ، لا تسمح له بأن يتصدى لهذه المشكلة وبالتالي فانه لن يسمح للقوات الداخلة الى الجنوب مهما روعيت فيها نسبة التوازن ومهما بذلت جهود باختيار ضباطها وعناصرها ، بأن تلعب الدور المتصدي لهذه المشكلة ايضا . وهذا ما اثبتته اوامر العمليات الصادرة اليها بالتمركز في المواقع الخارجة عن سيطرة زمر سعد حداد و « اسرائيل » والميليشيات الانعزالية .

من هذا المنطلق لا بد لنا من ان نعيد الى الاذهان مرة اخرى موقفنا المبدئي من الجيش وقيادته وتركيبته ، والمهام الموكولة اليه ، لانه لن يكون هذا الجيش جيشا وطنيا ، يدافع عن حدود لبنان ضد العدو الصهيوني ، بل سيكون جيشا فئويا ينفذ مخططات مشبوهة تخدم هذا العدو الصهيوني .

٢ ـ ان تصاعد الازمة الاخير الذي اعاد تسخين لبنان كحلقة مركزية في الصراع الدائر حول ازمة الشرق الاوسط ، يعود لاصرار « الجبهة اللبنانية » على تمرير مشاريعها الفئوية الخاصة .

لا شك بان هذه الساحة مهيأة بفعل عوامل متعددة بأن تبقى ساحة الصراع الرئيسية ولكن يأتي هذا التصعيد اليوم ، ليؤكد مدى ارتباط احزاب « الجبهة اللبنانية » « باسرائيل » وتلازم مشاريعها الخاصة باطماع « اسرائيل » واهدافها . وتحاول « الجبهة اللبنانية » اليوم من خلال هذا التصعيد ان تخلق ركائز لمشروع مشبوه للبنان حده الاقصى الهيمنة على كل لبنان ، وطرد الوجود العربي منه (الفلسطيني والسوري وغيرهما) وحده الادنى ، الانكفاء وراء مواقع تقسيمية تسمح لها بحكم منطقة من لبنان : اي تقسيمه ، محاولة ان تستفيد من التناقضات العربية والدولية التي بدأت تلوح بالافق ، اثر ازدياد احتمالات تعثر مبادرة انور السادات وطرق الباب مجددا امام الدعوة لمؤتمر جنيف .

واذا كانت هذه هي اهداف المشروع الانعزالي ـ الفاشي للبنان ، اي الهيمنة او التقسيم ، فانه من الطبيعي ان يكون مجال كبح جماح هذا المشروع هو في الدعوة الى طرح شعارات نقيضة وحشد كافة القوى التي لها مصلحة في ضرب هذا المشروع واهدافه .

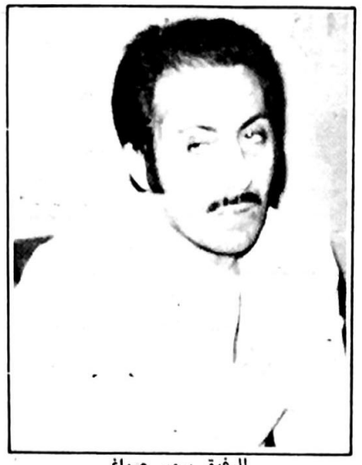

الرفيق سمير صباغ

سمير صبّاغ :

ان قيادة الجيش الحالية وتركيبته والمهمة الموكلة اليه لن تسمح للقوات الداخلة الى الجنوب مهما كانت ان تحل مشكلة التحالف الانعزالي ـ الصهيوني

بعبارة اخرى ، ان المطلوب اليوم ، هو ضرب مواقع هذا المشروع عبر اتخاذ موقف عربي واضح وصريح من اصحابه ، من طبيعته ، ومن اسلوب تصفيته ، ومن اختيار القوى الحقيقية القادرة على مجابهته . دون ان تتعرض هذه المواقف العربية الى ضغوطات دولية او غيرها .

ان الدعوة هنا للاخوة العرب هو وجوب السعي نحو المساعدة على اقامة جبهة عريضة مرتكزة الى محور يملك الرؤية الواضحة لمجابهة هذا المشروع الانعزالي ، ويعرف طبيعته ويتقن طرق مجابهته . فهذا هو السبيل الوحيد للتصدي ولتصفية هذا المشروع واصحابه . وبالتالي اخماد النار المندلعة من هذه الازمة .

٣ ـ ان العمل على احباط المشروع الانعزالي يسير على عدة اصعدة :

فعلى الصعيد العسكري ، في حركة الناصريين المستقلين والحركة الوطنية بشكل عام ، تجري كافة الاستعدادات للتأهب للتصدي لهذا المشروع، انطلاقا من مبدأ اساسي هو ان نظرتنا لهذا المشروع هي وجوب التصدي له بالقوة والعنف ، لان هذا المنطق هو المنطق الواجب اتباعه مع القوى الفاشية (مخيمات تدريب وتجهيز بالعتاد والتموين ...) .

وعلى الصعيد السياسي الداخلي ، تبذل كل الجهود اليوم ، من اجل تحضير جبهة متراصة . تقف وراء جبهات القتال .

وعلى الصعيد العربي والدولي ، فاننا نعمل على حث كافة القوى العربية الفاعلة على اتخاذ موقف موحد في ادراك طبيعة المشروع الانعزالي اولا ، وفي كيفية التصدي له ثانيا . والاتفاق على من هي القوى القادرة على مجابهته ، مع العلم ان رأينا ان اطراف الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية التقدمية اللبنانية ، ايا كانت انتماءاتها، هي القادرة على مواجهة المشروع الانعزالي واحباطه .

● الرفيق حافظ الصايغ عميد الاذاعة وعضو المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي :

١ ـ قبل الاجابة على هذا السؤال نطرح تساؤلين :

أ ـ اي جيش يعد من قبل السلطة للقيام بالمهمات التي ستوكل اليه اكان الدخول الى الجنوب ام غير ذلك ؟!

ب ـ ما هو القرار السياسي للسلطة الذي يحدد للجيش دوره في وقت تراوح الشرعية في مكانها منذ حوالي السنتين ؟

من هذا المنطلق نؤكد ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين تتطلع الى قيام جيش وطني يعبر عن آمال وطموحات لبنان الوطنية والقومية ، ويشارك مع محيطه القومي في التصدي للعدو « الاسرائيلي»، وهذا الامر يوجب على السلطة ان ترفض صيغة الامر الواقع التي فرضت على لبنان منذ الاستقلال، فأقامت جيش الطوائف والقبائل والفئوية والذي ما ان تعرض لبنان الى المؤامرة الامبريالية الصهيونية حتى انفرط جيش الوطن ليصبح بمعظمه جيش فئة نفذت مخطط الامبريالية والصهيونية وما زالت ...

فالجيش الذي يجب ان يعد هو جيش الدفاع عن حدود الكيان ، هو الجيش الذي يقفل بوابات العار مع العدو ، وازالة الاحتلال غير المباشر هناك وبسط السيادة وفق منطق الدستور اللبناني على الشريط الحدودي وقمع كل المتعاملين مع العدو في الجنوب ، وهو الجيش الذي يحفظ امن كل المواطنين وحريتهم وكرامتهم ، وهو الجيش الذي يدافع عن القضية القومية عبر تصديه للعدو الصهيوني ، لا الجيش الذي يقف على الحدود ليعزل كيان العدو الاستيطاني عن الثورة التحريرية، فيمارس دور القمع للثورة ولنخط الوطني القومي التقدمي الديمقراطي .

اعداد جيش كهذا يستلزم بالضرورة تحديد النظام في لبنان لموقع هذا البلد من العدو الصهيوني ، وبالتالي موقفه من القضية القومية .

نحن قبل وضوح موقف سياسة الدولة من الجبهة الانعزالية والعدو الصهيوني ضد استخدام هذا الجيش بأية مهمات ، خاصة ان « اسرائيل » تطلع علينا بشروط ابقاء بوابات العار مفتوحة ، وتكريس سلطة الخائنين حداد وشدياق الى جانب عدم السماح للجيش ببسط سلطانه على الشريط الحدودي ومطالبته بمنع وقمع كل تحرك ثوري في الجنوب .

ان تعنت « اسرائيل » والمتعاملين معها في الجنوب ، والاعتداء الدائم ، والتصعيد الانعزالي في الداخل ، كل هذا عطل تنفيذ الخطة الامنية على كامل الاراضي اللبنانية ، وهذا استتبع ضرورة ارسال هذه القوى لتجاوز العقبة « الاسرائيلية » والذي يمثل بنظرنا ضرورة لا يمكن ان تسحب على بناء الجيش كما هو مطروح وكما يجري من ترتيبات على صعيد التسريحات والترقيات الفئوية .

كما ان دخول هذه القوة من الجيش يسقط كل مبرر لقوات الطوارىء الدولية في الجنوب من التلكؤ في تنفيذ مضمون القرار ٤٢٥ والذي حدد مهماتها بالتوضع في المناطق التي ينسحب منها الجيش « الاسرائيلي » وكذلك في مناطق الخائنين حداد والشدياق والذين لا يجوز مطلقا تعامل القوات الدولية معهما كقوى لبنانية شرعية .

٢ ـ لا يجوز تسمية ما يجري « بالازمة » ، بل هناك مؤامرة كبيرة تضطلع بها « اسرائيل » والقوى المتصهينة في لبنان ، المدعومة من الامبريالية والرجعية العربية . ولا شك ان المؤامرة تستهدف تثبيت الكيان الصهيوني الاستيطاني وتقويته لتمتد سيطرته على ما يحيط به ، الى جانب ضرب كل القوى الثورية والتحررية المناهضة للمؤامرة ، وفي طليعتها الثورة الفلسطينية . ولتنفيذ هذه الخطة تسعى القوى المتآمرة الى تفتيت المنطقة الى قوى متصارعة فيما بينها ، مما يساهم في قيام كيانات طائفية وعرقية هزيلة تحقق امن « اسرائيل » والامبريالية .

ان التصعيد الانعزالي العسكري والسياسي ضد قوات الردع العربية ، الى جانب التحرك « الاسرائيلي » هو محاولة يائسة لافشال الخطة الامنية المقررة لبنانيا وعربيا ، واستبدالها بخطة انعزالية صهيونية تؤمن بسط مشيئة اعوان « اسرائيل » في لبنان على اللبنانيين وعلى المقيمين على ارض لبنان وعلى العرب جميعا ، فتكرس

الرفيق حافظ الصايغ

حافظ الصايغ :

لابد من ايجاد جبهة وطنية وقومية تقدمية على طول العالم العربي لمواجهة المخطط الانعزالي ـ الصهيوني

عبر ذلك مقولة خطيرة جدا على مستقبل المنطقة برمتها ، وهي ان تحالف اقلية مع المشيئة « الاسرائيلية » يجعل هذه المشيئة بمثابة القدر المحتوم الذي لا يرد .

ان تنبهنا لخطورة هذا الهدف يملي علينا جميعا التشبث بالخطة الامنية التي بوشرت من قبل قوات الردع العربية على الاراضي اللبنانية ، وبقوة الردع المكلفة بها لان الخيار الاخر الوحيد هو في تجدد الصدام بين اللبنانيين ، وبين فريق منهم وبين الفلسطينيين والذي اضيفت اليه هذه المرة قوة هي قوة الجيش الانعزالي الطائفي الذي يبنى بمفاهيم حربي الكتائب والاحرار وبعناصرهما من ضباط وصفوف ضباط وجنود ووفق ما يخدم اغراضهما في السياستين اللبنانية والعربية .

نرى ان مواجهة هذا التحدي وهذه المؤامرة تستوجب تجميع كل القوى المتضررة منها والتصدي بكل الاساليب النضالية سياسيا وعسكريا لها ، لان المؤامرة تستهدفنا جميعا في وجودنا وفي مستقبلنا ولا يجوز تحت وطأة اية ضغوط واية تنظيرات تكتيكية ان نمرر مهادنة القوى المعادية .

فالحل اذن هو الوعي المشترك الموحد لطبيعة المؤامرة وخطرها وايجاد جبهة وطنية وقومية تقدمية على طول العالم العربي تشمل الانظمة التقدمية والتنظيمات الشعبية ، والاستفادة من ارادة انساننا وقدرته على النضال عبر التجربة التاريخية الطويلة له خاصة تجربة الحركة الوطنية اللبنانية في صمودها طيلة هذه الاحداث وفي تصديها الباسل للعدو الصهيوني في الجنوب اللبناني .

٢ ـ ان السؤال عن امكانية احباط المشروع الانعزالي يعيدنا الى بدء الدعوة القومية الاجتماعية التي قدمت منذ نشأتها بنيانا راسخا متكاملا من المفاهيم والمثل والمبادىء والقواعد الحقوقية السياسية والحقوقية الاجتماعية التي استقطبت الالاف من الشباب المسيحي عامة والمارونى خاصة ، فضلا عن الالاف من ابناء الامة من الطوائف الاخرى ، والتي قدمت لهم المخرج الفكري والوجداني والسياسي من المأزق التاريخي الذي وقع به ابناء شعبنا .

وعلى قاعدة هذا البنيان الفلسفي والاجتماعي والسياسي رسمت كل خطط الحزب السياسية وقررت كل مناهجه النضالية ، بحيث جاء تاريخ الحزب السياسي والنضالي منطبقا الى حد بعيد على المبادىء والاهداف التي حددتها عقيدته ، وقد اهتزت اركان الانعزالية في لبنان مرارا تحت ضربات هذا الحزب وحيال اندفاع مسيرته مؤيدة من جموع اعضائه ومناصريه ، الذين اكتشفوا مع حزبهم وفيه مدى العلاقة الوثيقة القائمة بين المشروع الصهيوني الاستيطاني في بلادنا وبين المشروع الطائفي الانفصالي في لبنان ، ولقد كانت مسألة مقاومة الانعزالية المتلبننة ذات المحتوى الطائفي جزءا هاما من خطة الحزب النظامية لمقاومة الخطة النظامية الصهيونية المقابلة ، فمنذ الثلاثينات ونحن في خط الصراع والمواجهة مع يهود الخارج ويهود الداخل ، ولقد قدم مؤسس الحزب وزعيمه دمه ثمنا لهذا الموقف ، كما قدم حزبنا قوافل من الشهداء عبر مسيرته النضالية في هذا الخط الذي اذا حاد عنه حاد عن عقيدته ومبرر نشوئه ووجوده واستمراره .

لقد اثبتت الاحداث الاخيرة ان حزبنا الذي ضرب مقولة الجبهة الانعزالية بوجود العدد الكبير من رفاقنا المسيحيين في قلب الجبل المسيحي وفي موقع هجومي متقدم لا يهادن ولا يتراجع على الرغم من المؤامرات العنيفة ومحاولات التصفية التي تعرض لها الحزب ، ان الحزب هو النقيض الطبيعي للتشكيلات الانعزالية الطائفية ، واذا كنا قد دفعنا ثمنا غاليا لهذا الموقع من شهداء وممتلكات ، فاننا مصممون من ضمن رؤيتنا وعقيدتنا على ان ندفع المزيد دون تردد الى ان تسقط المشاريع الانعزالية الصهيونية الخائنة ، فاما ان يكون لبنان مرتبطا ببيئته القومية مقاتلا في سبيل تثبيت الحق القومي ، واما ان لا يكون ، هذا قدرنا ولقد اخترناه مؤمنين .

« جريمة جديدة ضد العمال السوريين »

ذكرت صحيفة الوطن الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية بتاريخ ١ ـ ٨ ـ ٧٨ ان العصابات الكتائبية في ساحل المتن الشمالي اقدمت على جريمة جماعية جديدة ضد العمال السوريين .

وحول تفاصيل الجريمة قالت « الوطن » :

قام عناصر من « قسم الرتقا » الكتائبي بقتل ستة عمال سوريين نهار الجمعة الفائت ودفنوهم على مرأى من الناس على شاطىء الزلقا على طريق بيروت ـ طرابلس .

وخلال عملية الدفن لاحظ المجرمون وجود مكان « قاس » تحت قميص احد الضحايا ، فأعادوا تفتيش الجثة فوجدوا مبلغ خمسة الاف ليرة ، فاعتبروا ذلك « مكافأة » متواضعة على عملهم الذي يأتي تكملة للجرائم الكتائبية ضد العمال السوريين منذ مطلع سنة ١٩٧٥ ولا سيما عند سواحل المتن الشمالي .

... ومنعتبر باللي بيبقوا !!!

وزعت احزاب « الجبهة اللبنانية » في المنطقة الشرقية من بيروت هذا الملصق الذي يعبر عن وجهة نظرها في الصراع الدائر .

الملصق يعبر عن « المشاعر التي تكنها » هذه الجبهة للقوات السوريه العاملة في اطار قوات الردع العربية ، ويؤكد مدى اصرارها على بناء لبنان الفاشي المحكوم « ببوط الفاشية المصنوع في معامل بني صهيون » .

فهل وعت قوات الردع العربية ما يرمي اليه الصهاينة الجدد الذين يتبجحون « بلبنانيتهم » !؟

وهل من ضرورة لتأكيد جديد للجماهير اللبنانية بأن لا خيار امامها سوى الالتفاف حول قواها الوطنية وسحق الخطر الفاشي الذي يهدد بفرض « بوطه » على كل لبنان؟

مكافأة على فاشيته اصبح ... « العماد »

اتخذ مجلس الوزراء ، خلال جلسته يوم الاربعاء الماضي ٤ ـ ٨ ـ ٧٨ ، قرارا يقضي بترقية قائد الجيش العميد الركن فكتور خوري الى رتبة « عماد » ، وهي اعلى رتبه في الجيش اللبناني .

ويأتي هذا القرار ، بعد يوم واحد من الاحتفالات التي اقامتها السلطة «الشرعية» في البيرزة بمناسبة عيد الجيش .

ويبدو ان العميد خوري استحق هذه المكافأة من « الشرعية » الفاشية خاصة بعد ان عمل جادا على ابراز مواهبه الفاشية في العداء لجماهيرنا الوطنية وخدمته للمخطط الفاشي واسياده في ما تبقى بما يسمى « الجبهة اللبنانية » .

فقبل ايام من « الترقية ـ المكافأة » وقع قائد الجيش على تسريح ٥٠٠ عنصر من الجيش لا ينتمون الى الجبهة الفاشية ، وقبلها اصدر قرارا بطرد الرائد محمد سليم ومن معه وملاحقتهم عسكريا ، اضافة الى ان « العماد » الجديد ، وليستحق هذه الرتبة ، لم يصدر اي قرار بحق الضباط الخونة (حداد والشدياق ومن معهم) بل استمر في صرف رواتبهم « كشرعيين » ، وكذلك لم يصدر حتى الان امرا للقوة في الجنوب بالرد على الاعتداءات الفاشية ـ الصهيونية الموجهة ضدها وضد الجيش « عماد الوطن » .

ورغم كل هذا ، يبدو ان السلطة « الشرعية » الفاشية لم تكافئه من اجل هذه الاعمال فقط ، بل من اجل قيادته لمعركة البترون اثناء الحرب الاهلية تحت القيادة الفاشية ولذلك استحق برأيها رتبة ... « العماد » .

التقرير الاسبوعي من الجنوب:

التحالف الصهيوني ـ الفاشي يواصل تعسفه في الجنوب .. والقوات الدولية تجمع سلاح الوطنيين

في اطار تحضير الاجواء لدخول جيش « الشرعية » الى الجنوب ، عقد في رأس الناقورة يوم الاحد ٣٠ ـ ٧ اجتماع لجنة الهدنة المشتركة اللبنانية ـ الصهيونية .

ولقد شدد الجانب الصهيوني في الاجتماع على « ضرورة الاحتفاظ بمداخل عدة في منطقة الحدود من اجل مساعدة الاقلية « المسيحية » في وجه تحالف اليسار اللبناني والفدائيين » .

وذكرت وكالة رويتر نقلا عن مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجانب الصهيوني كرر الاعلان عن ضرورة عدم السماح بعودة الفدائيين الى المنطقة .

● عند دخول الجيش « الشرعي » الى الجنوب ولدى وصوله الى بلدة كوكبا ـ ابو العرب توقفت المسيرة العسكرية في البلدة لتعسكر فيها مدة يوم او يومين بعد ان تعرضت منطقة الحاصباني لقذائف فاشية ـ صهيونية ، هذا ولم يذكر بيان قيادة الجيش الشعبة الخامسة اي شيء عن هذه القذائف !؟

● الاسبوع الماضي شوهدت حشودات لقوات الخائن حداد في مواقع تلال دبين كما شوهدت ملالات تدخل الى بلدة الخيام حيث اقامت قوات الميليشيات الفاشية مراكز جديدة لها في الجبهة الشمالية الشرقية من البلدة .

وافاد مواطنون قدموا من بلدة « الماري » ان قوات سعد الحداد تحتجز كل مواطن يدخل الى البلدة وتقوده الى محفر تل النحاس حيث يجري استجوابه من قبل ضابط صهيوني يتكلم اللغة العربية .

● وصلت الى قوات حداد الفاشية في مرجعيون كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات الصهيونية نقلتها شاحنات خلال ليل الجمعة ٢٧ـ٧ـ٧٨ عبر البوابة المحاذية لكفركلا سالكة طريق برج الملوك ـ القليعة ـ مرجعيون ، وقد عادت هذه الشاحنات الى « اسرائيل » صباح السبت بعدما افرغت حمولتها من الاسلحة في ثكنة مرجعيون .

كما وصلت الى القوات الفاشية آليات صهيونية لتدعيم مواقع حداد وزمرته في هذه المنطقة .

● ذكر التلفزيون الصهيوني يوم ٢٩ـ٧ـ٧٨ ان بشير الجميل قائد قوات « الجبهة اللبنانية » وصل الى اسرائيل لاجراء مشاورات ، وكان الجميل الصغير قد انتقل الى حيفا على متن سفينة حربية صهيونية من جونيه .

وذكر التلفزيون ان بشير الجميل ربما يبحث مع المسؤولين « الاسرائيليين » في انتشار الجيش « الشرعي » اللبناني في المنطقة الحدودية من الجنوب .

● وجه قائد القوة الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارىء الدولية في ياطر انذارا الى اهالي البلدة يطلب فيه تسليم اسلحتهم والا سيضطر لمداهمة منازلهم للاستيلاء على الاسلحة ، وقد اثار هذا الانذار اهالي البلدة الذين رفضوا تسليم اسلحتهم للدفاع عن انفسهم ضد العصابات الفاشية .

ويأتي هذا التصرف الفرنسي في الوقت الذي تتصرف فيه القوات الفاشية التابعة لسعد الحداد على هواها ، دون ان تثير اي رد فعل من القوات الفرنسية .

● نقلت جريدة السفير بتاريخ ٢٦ـ٧ـ٧٨ خبرا مفاده ان احد ضباط قوى الامن الداخلي في منطقة صور شكى من ان القوات الفيجية التابعة لقوات الطوارىء الدولية قامت بتفتيش افراد قوى الامن الداخلي عند حاجز مفرق القليلة ، وتساءل الضابط هل ان القوات الفيجية لا تعترف الا بسلطة حداد ـ شدياق ؟ .

والمعروف ان الميليشيات الفاشية تقوم ساعة تشاء بدخول العديد من القرى وبسلاحها الكامل وتعتدي على المواطنين وتفجر المنازل وتعتقل من تريد وخاصة في قرى الجبين ، شمع ، طير صرفا والمنصوري ...

● دخل مخايل فرح ـ المسؤول الكتائبي للمحور الغربي ، بلدة الناقورة يوم الاربعاء ٢٦ـ٧ـ٧٨ وزار منزل الشهيدة دلال سعد التي قتلت برصاص احد عناصر الميليشيات الفاشية في البلدة ..

ولقد عرض فرح تعويضا ماليا على والدة الفقيدة لكنها رفضت « الرشوة » وقالت انتم تسلحون الاولاد وابنتي دفعت الثمن .

عادل عسيران على خطى السادات ؟

طالب نائب الزهراني ، عادل عسيران ، بحل جميع الاحزاب والتنظيمات القائمة في لبنان لان « تعدد الاحزاب كان من اسباب الازمة اللبنانية التي انفجرت عام ١٩٧٥ » ، وطالب ايضا الدولة بأن تحزم امرها وتحل جميع الاحزاب وتسمح بانشاء ثلاثة احزاب فقط : يمين ويسار ووسط وتحدد لها المدى الذي يمكن على اساسه ان تمارس أعمالها اي بمعنى اخر ان تكون هذه الاحزاب الشكلية تابعة للدولة او تحت رحمتها .

ومطالبة عسيران هذه لا تنبع من عدم وعيه لاسباب الازمة اللبنانية التي ادت الى الحرب الاهلية ، بل من ايمانه بانه اصبح مستحيلا انقاذ النظام اللبناني العاجز عن حل ازمته ، الا بكبت الحريات وبقيود جديدة تضاف الى الرقابة والقمع الذي يمارس حاليا .

فهل يسعى عسيران الى الاستفادة من خطوات السادات في ضرب الحريات ومنع الجماهير من النضال في سبيل حقوقها ؟

هل يستطيع الجيش حماية الجنوب؟

الجيش : تبقى طبيعة قيادته هي الاساس

دور مجموعات الجيش تحدّده طبيعة القيادة الطائفية المنحازة لهذه المؤسسة ما يجري في الجنوب وبيروت يؤكّد استمرار المشروع الانعزالي ـ الصهيوني

الحركة الوطنية هي القوة القادرة على التصدي للمرحلة من خلال رفع مستوى استعدادها وتعبئة الجماهير اللبنانية

رغم تركيبة الجيش الرسمي اللبناني ، ورغم الترحيب الاميركي بلسان هودينغ كارتر بقرار السلطة اللبنانية بـ « فرض سيطرتها على المنطقة الجنوبية » من لبنان ، فقد واجهت قوة الجيش التي توجهت الى الجنوب صباح الاثنين في ٣١ ـ ٧ ـ ٧٨ معارضة فاشية ـ صهيونية عبرت عنها قذائف المدفعية المنطلقة من مواقع « الجدار الطيب » باتجاه بلدة كوكبا التي توقفت عندها هذه القوة دون ان تستطيع المرور ببلدة « مرجعيون » والوصول الى تبنين كنقطة نهائية لما رسم لها رسميا .

هذا وكان التحالف الصهيوني ـ الفاشي قد حذر السلطة « الشرعية » في اجتماع لجنة الهدنة المشتركة الذي عقد قبل يوم واحد من توجه الجيش الى الجنوب في مقر قيادة الامم المتحدة في الناقورة من « الطريق الذي ستسلكه القوة اللبنانية » اي طريق مرجعيون الذي تسيطر عليه القوات الفاشية .

وفعلا نفذ هذا التحالف انذاره يوم الاثنين بقصف قوة الجيش في كوكبا بحجة ان جنود القوة « سوريون يتخفون بثياب مدنية » او « جنود لبنانيون يقومون بمهامهم بناء لاوامر من السوريين ... مما خلق وضعا جديدا في الجنوب وان على الدول الغربية ان تعمل على وقفه » كما قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكنيست الصهيوني .

غير ان هذه الحجة تبدو هزيلة وتتضح صورة الوضع اكثر امام الشروط الصهيونية التي طرحت وشكلت الخلفية السياسية لتحرك التحالف الفاشي ـ الصهيوني ، وكانت دوائر وزارة الدفاع الصهيوني قد كشفت النقاب عن ان « اسرائيل » تقترن موافقتها وموافقة عملائها الفاشيين على دخول الجيش بعدة شروط :

١ ـ السماح بابقاء « الجدار الطيب » مفتوحا .

٢ ـ الا تسمح القوات النظامية اللبنانية بقيام نشاطات فدائية .

٣ ـ عدم قمع الميليشيات اليمينية « المسيحية » .

٤ ـ السماح لقائدي القوات اليمينية «المسيحية» الرائدين حداد والشدياق بالاحتفاظ بقيادتهما .

ماذا يريد التحالف الصهيوني الفاشي ؟

واذا كانت السلطة « الشرعية » اللبنانية قد اقدمت على هذه الخطوة بهدف بسط سلطتها واخضاع منطقة الجنوب لقبضة جيشها «اللامتوازن» والطائفي من جديد بعد سنوات من الغياب ، فان التحالف الفاشي ـ الصهيوني وجد في هذه الخطوة فرصة لتحقيق مكتسبات سياسية جديدة في الظروف الراهنة « تخضع » لها السلطة الرسمية بحجة « التهديد الصهيوني » .

فالتحالف الصهيوني ـ الفاشي الذي خبر السلطة « الشرعية » وممارساتها المنحازة لجانبه يعلم تماما ان القوة المرسلة الى الجنوب مهما كان تكوينها (وان كانت من طلائع البقاع) لن تكون سوى جسر تعبر عليه « الشرعية » لتوطيد سلطتها طالما ان بالامكان تبديل التكوين من خلال التنقيلات والتشكيلات العسكرية بعد تثبيت « الشرعية » في الجنوب عن طريق وزير الدفاع وقائد الجيش الفاشيين ، فضلا عن ان طبيعة الجيش ودوره والمهمات الموكلة اليه تحددها اساسا طبيعة قيادة هذا الجيش وطبيعة النظام اللبناني نفسه .

ولكن يبدو ان الجانب الصهيوني وجد الان فرصة (رغم حث سايروس فانس لبيغن « الذي يراقب الوضع عن كثب » على ضبط النفس والامتناع عن التدخل في النزاع اللبناني) « لانتزاع » موقف رسمي لبناني تحول دونه الظروف العربية منذ فترة طويلة وهو الاعتراف الضمني بالكيان الصهيوني و « اقامة علاقات طبيعية معه » ، اذ مجرد الابقاء على « الجدار الطيب » والذي يشكل الشرط الاول في الشروط الصهيونية يعني الغاء اعتبار الكيان الصهيوني ككيان غير طبيعي

وبالتالي معاد مما يعني ايضا وجوب التزام النظام اللبناني بعدم السماح لاي كان « بالاعتداء » على هذا الكيان من اراضيه . ومن جهة اخرى يصبح التعامل ما بين القوات الفاشية والكيان الصهيوني غير قابل لاية ملاحقة او اعتراض طالما ان هذا الكيان اصبح « جارا » وليس عدوا ، وهذا يعني على الصعيد العملي اعطاء الكيان الصهيوني مباشرة ومن خلال ادواته في لبنان دورا اكبر في توجيه السياسة اللبنانية الرسمية داخليا وخارجيا . اما الفاشية ومن خلال تحالفها مع الكيان الصهيوني ومساعداته المباشرة وغير المباشرة بكافة اشكالها السياسية والعسكرية والمادية ، فانها تؤكد من خلال تصديها للجيش في الجنوب على اصرارها وبكل قوة للهيمنة على كل مؤسسة الجيش انطلاقا من استراتيجيتها الداعية للسيطرة على كل لبنان ارضا ومؤسسات ، رافضة اية قوة في المؤسسة العسكرية لا تمتثل لرأي قيادة قوات الجبهة الفاشية .

كما وانها من الجهة الاخرى باعتبارها للقوة « كقوة سورية يجب محاربتها » كما صرح فرنسيس رزق الناطق باسم القوات الفاشية في الجنوب ، فانها تعتبر ذلك جزءا من معركتها ضد القوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية التي اصبح من المطلوب اخراجها برأي قادة الجبهة الفاشية بعد ان تعارضت مع مخططها الفاشي .

والى جانب ذلك فالجبهة الفاشية كحد ادنى تستطيع ايضا من خلال معها لهذه القوة ان تخوض « مساومة » مع النظام اللبناني تبدو معها « الشرعية » « مضطرة » لان تضم قوات حداد الفاشية الى القوة الموجودة وتمنحهم بذلك شرعيتها وبصوت عال (علما بان قوات حداد ما زالت تقبض مخصصاتها من وزارة الدفاع دون ضجيج) .

الشرعية تستعيض عن التصدي بالاتصالات

امام الشروط الصهيونية والقذائف التي تنهال على الجيش اللبناني في كوكبا ، لم يصدر عن السلطة الرسمية ولا عن قيادة الجيش اوامر للقوة بالرد على مصادر النيران رغم تأكيد الرائد ابراهيم شاهين (نائب آمر القوة) ان القوة تنتظر الاوامر للرد واستكمال تنفيذ مهمتها .

ولكن السلطة « الشرعية » التي احتفلت بعيد الجيش في نفس الوقت الذي يتعرض فيه قسم من الجيش للارهاب الفاشي ـ الصهيوني ، استعاضت عن الاوامر العسكرية بالاتصالات الدولية كي يخفف الكيان الصهيوني من تصلبه الذي يزيدها احراجا امام القوى الوطنية والعربية . كذلك تحركت في اتصالات داخلية « بالجبهة اللبنانية » للضغط على القوات الفاشية في الجنوب والسماح للقوة باستكمال مهمتها طالما ان الهدف من ذلك هو « تثبيت سلطه الشرعية ومنع اي وجود مسلح لغيرها !؟ » .

ومما يثير الغرابة اكثر ، ويطرح علامات الاستفهام ، هو ان بلاغات قيادة الجيش اللبناني التي صدرت اثناء القصف لقوات الجيش في كوكبا ، لم تتضمن اطلاقا ذكر القوات الفاشية بل ركزت على ان مصدر النيران هو القوات « الاسرائيلية » رغم كل تأكيدات قوات الطوارىء الدولية والمراسلين الصحفيين بأن مصادر النيران هي المناطق التي تسيطر عليها قوات الخائنين حداد والشدياق .

ولا يجد المرء في هذا سوى التواطؤ الرسمي في تبرئة القوات الفاشية من جهة ، والتهرب من اعطاء اوامر عسكرية بالرد على الفاشيين بحجة ان « اسرائيل » هي التي تتصدى ولا يمكن للبنان « التورط » حسب شعار « قوة لبنان في ضعفه ! » .

وتساؤل احد السياسيين التقليديين اللبنانيين « هل ان الدولة عندما اتخذت قرارها بارسال الجيش الى الجنوب لم تضع في حسابها مثل هذا التصدي ؟ » ومطالبته « الدولة ان تحزم امرها ولو مرة واحدة وتقف الموقف السليم الذي لا يفرط بمعنويات الجيش مهما كان الثمن غاليا ... » ، تأكيد جديد لا يقبل الجدل بان السلطه « الشرعية » المتواطئة مع الفاشية تستنفر كل طاقاتها واسلحتها في وجه القوى الوطنية ، بينما لا تدخر سبيلا من اجل المحافظة على الفاشية اللبنانية وخدمة اهدافها ولو ادى ذلك الى التهديد باستقالة رأس « الشرعية » كما حصل اثناء اشتباكات عين الرمانه

المخطط الصهيوني ما زال مستمرا

ان ما يجري في الجنوب من تصد للجيش

بيغن : الشروط الصهيونية

« الشرعي » من قبل التحالف الصهيوني ـ الفاشي وتحت اية حجة لا ينفصل اطلاقا عما يجري من تفجيرات للوضع الامني في بيروت . فمنذ الطلقة الاولى التي وجهت لصدر الشهيد معروف سعد مرورا بالحرب الاهلية التي استمرت سنتين وانتهاء بدخول قوات الردع العربية الى لبنان وحتى الان ، كان الهدف الاساسي للفاشية اللبنانية المتحالفة والمدعومة من الكيان الصهيوني والرجعية العربية والامبريالية العالمية ، السيطرة على كل لبنان واقامة نظامها الفاشي بعد سحق الوجود الوطني .

وصحيح انه لم يتم لها حتى الان تحقيق اهدافها كاملة ، الا ان الفاشية ما زالت مصرة على مخططها الذي يتعارض مع الصيغ الاخرى المطروحة على الساحة اللبنانية لصورة النظام اللبناني « الجديد » ، مستفيدة من كل الفرص التي توافرت . وهذا الاصرار الفاشي ـ الصهيوني على تنفيذ المخطط هو ما يجر وباستمرار الى كل التفجيرات على الساحة اللبنانية وفي كافة المناطق ان كان في بيروت او الجنوب ... وهو ايضا ما يدعو الجبهة الفاشية لان تطالب باحراج « حلفاء الامس » الذين اصبحوا « محتلين » .

وامام المخطط الفاشي تقف « الشرعية » من خلال كافة ممارساتها في خدمة هذا المخطط (وان بدت احيانا متعارضة معه كما يحصل الان في الجنوب) ، وجيشها الذي قضى عيده الاول في كنفها نما ببنيته الطائفية الفاشية غير قادر على التصدي للعدو الصهيوني ولا لعملائه الفاشيين بل على اتم الاستعداد ليتسلم مهامه في التصدي للجسم الوطني عند اول فرصة تسنح ، وعند اول امر له من السلطة « الشرعية » الفاشية .

سحق الفاشية هو السبيل لضرب المخطط

اذا كانت الحال هي اصرار الفاشية على تنفيذ مخططها ، وافتعال التفجيرات مع مختلف القوى ، واذا كانت قوات الردع لا تريد ان تتعدى حد « التحجيم » بحق الفاشية التي تزداد تعنتا ، يصبح من واجب الحركة الوطنية اللبنانية ان ترفع درجة استعدادها سياسيا وعسكريا وتنظيميا ونضاليا منبهة جماهيرها لما يحاك ضدها وضد مصالحها من تآمر فاشي ـ صهيوني ـ رجعي ، ويصبح من واجبها قيادة التحالف الوطني بكامله على ان تشكل المقاومة الفلسطينية سندها الاساسي ، بهدف التصدي الحاسم للمخطط الفاشي ودحره نهائيا والى الابد ، خصوصا وقد تأكد ان تطعيم الجيش بعناصر لا تدين بالولاء « للجبهة اللبنانية » ونهجها لا يغير شيئا في طبيعة الدور الموكل الى الجيش كمؤسسة في يد النظام ، وان هذا الجيش لن يستطيع حماية الجنوب ولبنان من المخطط الصهيوني ـ الانعزالي ، لان العنصر الاساسي الذي يحدد دور المجموعات العسكرية ، مهما كان نوعها ، هو طبيعة التركيبة الطائفية المنحازة لقيادة هذا الجيش وطبيعة النظام اللبناني الذي يعمل على تشكيل هذه المؤسسة ، والذي اكد من خلال المواقف الواضحة المتكررة وقوفه الى جانب المشروع الفاشي ـ الصهيوني .

بيغن يرشو وزراءه المتناحرين

● اتخذ بيغن رئيس وزراء العدو قرارا بزيادة راتبه ورواتب وزراءه بنسب عالية تصل الى ما فوق ٨٠ بالمئة من رواتبهم على ان تطبق هذه الزيادة باثر رجعي يبدأ منذ اول نيسان الماضي اي بعد مرور سنة على توليه للسلطة ٠

وقال بيغن لوزراءه بانه سيتقدم بهذا القرار الى الكنيست للموافقة عليه ، وهو يأمل بالحصول على الموافقة بعد ان ضمن موافقة اللجنة الحالية التابعة للكنيست ٠

وسيصل راتب بيغن وفق الزيادة الى حوالي ٣٥ الف ليرة اسرائيلية شهريا اي بما يعادل حوالي ٢٠٠٠ دولار امريكي ورواتب وزراءه الى حوالي ٢٩ الف ليرة اسرائيلية بما يعادل حوالي ١٦٦٠ دولار امريكي ٠

وعلى ما يبدو ان هذا الإجراء من قبل بيغن واحد من الوسائل التي ذكرت الصحف الصهيونية انه سيلجأ اليها لاعادة الالتحام والانسجام الى وزارته المفككة والمتناحرة والتي يتواجد بها حاليا اكثر من وزير معارض لبيغن وسياساته ! ٠

ومن الجدير بالذكر ان زوجة بيغن كانت قد صرحت اكثر من مرة بان راتب زوجها لا يكفي لادارة البيت بمصروفه العادي عوضا عن الزائرين والضيوف الرسميين الذين يزورون البيت رسميا بحكم عمل زوجها ٠٠٠ فهل يكون للزوجة اثر على بيغن لاتخاذ هذا القرار ٠٠ خصوصا وان بعض الوزراء وزوجاتهم ايدوا كلام زوجة بيغن ؟!

تعيين ساندرز مستشارا لكارتر يفرح الاوساط الصهيونية

● اعربت الدوائر الصهيونية في العالم عن فرحها البالغ بتعيين ادوارد ساندرز مستشارا للرئيس الامريكي جيمي كارتر ولوزير الخارجية الامريكية فانس لشؤون الشرق الاوسط ، ولشؤون الجاليه اليهودية في الولايات المتحدة كخلف للمستشار المستقيل مارك سيجل الذي اتهم الادارة الامريكية ومساعدي كارتر بـ « اللاسامية»٠

ويأتي فرح الصهاينة بتعيين ساندرز (محامي في لوس انجلوس) لانه يعتبر من المتعصبين جدا للكيان الصهيوني ، وهذا ما اعتبره الصهاينة ارضاء لهم بعد عقد صفقة الطائرات الثلاثية ٠

وتتوقع الاوساط الصهيونية في فلسطين المحتلة أن يستطيع ساندرز زيادة التفاهم والتقارب بينهم وبين كارتر وادارته ، ويحقق لهم مكاسب جديدة ٠

الزام عسكريي العدو بحمل اسلحتهم الفردية

● اصدر رئيس اركان جيش العدو الجديد رفائيل ايتان امرا عسكريا لكل ضابط او جندي بان يقوم بحمل سلاحه الفردي بعد ساعات العمل وبعد خروجهم من معسكراتهم ٠

ومن الجدير بالذكر ان العدو كان يلزم الضباط والجنود بحمل اسلحتهم الفردية خارج المعسكرات فقط عندما يكونوا خارج الخط الاخضر اي خارج الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ وفي المناطق المحتلة بعد ١٩٦٧ ٠ اما الان فقد شمل الامر جميع المناطق مما يعني امتداد الخوف والرعب الصهيوني على جميع ارض فلسطين المحتلة ، حيث انتشرت عمليات الثوار الفلسطينيين في كل زاوية من زوايا وطنهم المغتصب ٠

وكان نص الامر العسكري بان على كل ضابط او جندي يرتدي الملابس العسكرية ان يكون مسلحا بمسدس او بندقية عوزي٠ وفسر راديو العدو ذلك بانه لو كان كل عسكري يحمل سلاحا معه لقاموا بمنع عمليات « التخريب » في اماكن وجودهم ٠

وقد جاء هذا الامر بعد امر سابق يلزم كل ضابط بان يكون عنده سلاح فردي في مكتبه ٠

شارون يستغل قوة عمل الاحداث العرب

فضح احد اعضاء الكنيست الصهيوني في المعراخ يدعى ابراهام كاتس (عور) من خلال استجواب قدمه لآرييل شارون وزير زراعة العدو والصهيوني المتطرف المعروف ، ان شارون يقوم باستغلال الاحداث العرب في اعمال مرهقة جسديا في مزرعته الخاصة ولقاء اجور زهيدة ٠

وتدعى مزرعة آرييل شارون باسم « شكنين » ٠ ورغم ان جواب الوزير على مثل هذه الاستجوابات لا يتعدى دقيقة واحدة كما هي العادة ، فان الرد والنقاش الصاخب بالاضافة للعصبية والتشنج التي ظهرت واضحة على شارون لافتضاح امره جعل الاستجواب يمتد نصف ساعة ٠

وكي يدافع شارون عن نفسه فضح امر جميع المزارع الخاصة والكيبوتسات العائدة لمنظمات صهيونية ، اذ ذكر انها تستخدم جميعا احداث عرب ومنها مزرعة المستجوب نفسه (عور) ، واتهم عوز بالكذب مما دعى هذا الاخير الى الثورة عليه والاحتجاج على استخدامه لكلمات « غير برلمانية » وتوعده بأن يفضح امره بالوثائق ٠

٠٠٠ وهكذا يفضح الصهاينة بعضهم بعضا خلال صراعهم الشخصي ، اذ تنكشف المزيد من ممارساتهم العنصرية واللاانسانية ٠

المافيا لها استخبارات في الكيان الصهيوني

● تكشفت في الكيان الصهيوني فضائح جديدة حول عصابات السرقه والقمار التي يطلق عليها « العالم السفلي » ، حيث اكتشفت ان لهذه العصابات اجهزة استخبارات دقيقة تزودها بالمعلومات التفصيلية حول كل الامور من وصف للاماكن التي يراد سرقها او حول مداهمات الشرطة لنوادي القمار ٠

وذكرت مصادر الشرطة ان البيوت التي سرقت يتضح من طريقة السرقه ان اللصوص يعرفون كل شيء حول خريطة البيت واماكن الاثاث وعدد افراد العائلة ٠ وفي عملية سرقه بنك باركليس كان اللصوص مزودين بخرائط تفصيلية للمبنى توضح كل متر وما يوجد فيه ٠

كما اكتشف ان الكثير من البيوت التي سرقت في الماضي سافر اصحابها الى الخارج عن طريق مكتب معين ٠

والفضيحة الاكبر هي اعتراف الشرطة بان « استخبارات العالم السفلي » رجال المافيا تسللوا الى داخل فروع الشرطة ، وتاكد ذلك عندما كان يقرر مداهمة نادي قمار سري يزاول عمله يوميا ويغلق النادي ابوابه في هذا اليوم المقرر للمداهمة ٠

واعترفت الشرطة ان استخبارات اللصوص اصبحت منافس خطير لاستخباراتها ٠

وثائق اول مؤتمر لحزب العمال الفيتنامي بعد انتصار الثورة وتوحيد البلاد

لا شيء أغلى من الاستقلال والحرية

ان الدولة الاشتراكية هي دولة ديكتاتورية البروليتاريا ٠

وثائق المؤتمر القومي الرابع لحزب العمال الفيتنامي

التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق لي ذوان
الامين الاول للجنة المركزية للحزب

الفصل الخامس

من اجل تقوية الدولة الاشتراكية
من اجل توسيع دور المنظمات الجماهيرية
من اجل العمل بين الجماهير على اتم وجه

ايها الرفاق ،

بانتصار ثورة آب ـ اغسطس قامت لاول مرة في تاريخ امتنا دولة من نوع جديد هي دولة الشعب العامل المرتكزة على تحالف العمال والفلاحين والتي يقودها حزب ماركسي لينيني ٠ وبانتصار حرب المقاومة الوطنية ضد العدوان الامريكي اصبح الشعب العامل في بلادنا سيد كل الارض واصبح له دولة تمارس على كل البلاد حق السيادة الجماعية ٠

ان المهمة الثورية للمرحلة الجديدة تتطلب اهتمام حزبنا وشعبنا بالاستمرار في بناء وتقوية الدولة لكي نبني بسرعة جهاز الدولة ونقويه على كل المستويات في الجنوب ، وان نستمر في تحسين جهاز الدولة على كل المستويات في الشمال وان نقوي دولة كل البلد ٠

ان الدولة الاشتراكية هي دولة ديكتاتورية البروليتاريا ، هي ذلك الجسم الذي يضمن حق السيطرة الجماعية للطبقة العاملة والشعب العامل ، والذي من خلاله يمارس الحزب قيادة عملية التطوير الاجتماعي ٠ يجب اعادة تنظيم الطبقة العاملة والشعب العامل بشكل مكثف في ظل دولة يقودها الحزب ، وذلك لكي يمكن ان يقوموا بنشاطاتهم في البلاد كلها بطريقة واعية ، منظمة ، ومنضبطة وباسلوب مخطط ، ولكي يمكن ان يحولوا المجتمع القديم وان يبنوا

بنجاح المجتمع الجديد ، وان يحققوا للاشتراكيين النصر الشامل والكامل في الصراع الموجه من اجل حل مسألة « من سيكسب » بين الاشتراكية والرأسمالية ·

ومن اجل ضمان حق السيادة الجماعية للشعب العامل ، فان الدولة يجب ان تكون مؤسسة من الشعب وبالشعب ، وللشعب ، وقادرة على القيام بالثورات الثلاث ، وان تبني نظاما جديدا ، واقتصادا جديدا ، وثقافة جديدة ، وانسانا من نوع جديد ، وان تكون قوية بالقدر الذي يمكنها من الدفاع عن مصالح الافراد والجماعات ، وان تحفظ الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، وان تدافع بحزم عن الوطن الاشتراكي ومكتسبات الثورة ·

ولكي نقوي ونحسن الدولة ، فان ذلك يعني تقوية كفاءة الجهاز الاداري ، وتنظيم الادارة الاقتصادية والثقافية · وفي كل حال ، وطالما ان النشاطات الاقتصادية هي التي ترسي قاعدة النشاطات الاجتماعية الاخرى وتشكل مهمة جديدة صعبة نسبيا لدولتنا ، فان من الواجب ان نولي اهتماما خاصا وفي المقام الاول لتقوية كفاءة الدولة في تنظيم الادارة الاقتصادية ·

ان السمة الاولى والاكبر للادارة الاقتصادية في بلادنا هي اننا ندير اقتصادا يتقدم من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير · وعلى الادارة الاقتصادية ان تدفع بهذه العملية وان تخلق الظروف المؤاتية للاسراع في تطورها ، وان تخلق في اسرع وقت ممكن هيكلا للانتاج الاشتراكي الكبير في بلادنا · وفي سبيل ذلك ، يجب علينا على الاقل ان ندرك ونحل بشكل صحيح الاسئلة التي تحمل طابع القوانين والتي تبرز خلال عملية التقدم من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير · وان نجسد هذه القوانين في سياسات ، وتنظيمات ، وانظمة ، وقواعد مناسبة ويجب علينا في الوقت نفسه ان ننشط الجماهير العريضه في حركة ثورية مستمرة متأججة · يجب ان تعكس كل حلقة اساسا في الادارة الثورات الثلاث ونظام السيادة الجماعية ، سيادة البلد كله ، في كل فرع ، وعلى كل المستويات، على اساس الاهداف والتوجهات التي تتضمنها الخطة الشاملة للاقتصاد الوطني · يجب ان نخلق معهدا فعالا قادرا مع الوقت على اكتشاف العوامل التقدمية وعلى تعميمها بين الشعب ، كي يكون قادرا على اكتشاف وازالة العوامل السلبية والمتخلفة في حينها ، وبذلك يقوم بعملية الانتقاء التي لا غنى عنها في اي عملية تطوير ، وحتى يؤدي اي نشاط اقتصادي الى الزيادة المستمرة والانتاج والنوعية والفعالية ·

وفي الوضع الحالي يجب توجيه عملية بناء وتصحيح الادارة الاقتصادية نحو المشاكل الاكثر اهمية وهي : اعادة تنظيم الانتاج الاجتماعي على مستوى الامة كلها ، وتحسين انظمة التخطيط وتقوية اجهزة الادارة الاقتصادية ·

يجب ان نؤسس انفسنا على مبدأ التركيز ، والتخصص ، والتعاون واعادة تنظيم كل فروع الانتاج في الصناعة والزراعة والاتصالات والنقل والتشييد في البلاد كلها وفي اتجاه الانتاج الاشتراكي الكبير ، ولكي نزيل الدولة المفتتة القائمة على مراكز القوى ، ولكي نخلق فروعا اقتصادية ـ تقنية ملائمة للبلاد كلها ، وللاقاليم الاقتصادية ، والهياكل الاقتصادية المحلية · ان هدف اعادة تنظيم الانتاج الاجتماعي هو اطلاق الطاقات الكامنة في العمل والارض والبحر والغابات والماكينات والمعدات والمواد ، وضمان تطوير الانتاج بسرعة مع اعلى انتاجية ونوعية ، واقل تكليف · كما يجب جنبا الى جنب مع عملية اعادة تنظيم فروع الانتاج ان نعيد تنظيم فروع التداول والتوزيع لنحسن خدمة الانتاج ومعيشة الشعب في كل انحاء البلاد ·

تخطيط الاقتصاد الوطني ورفع كفاءة جهاز الدولة

في نظامنا كل النشاطات الاقتصادية مخططة · لذلك ، فان تخطيط الاقتصاد الوطني يشكل المهمة الاكثر اهمية في الادارة الاقتصادية · ان خطة الدولة هي الاداة الرئيسية في الادارة الاقتصادية ، وهي القوة الدافعة القوية التي تدفع بتطوير الاقتصاد الوطني · انها هي التي تجسد خط الحزب للتطوير الاقتصادي وهي التطبيق الذي يجمع القوانين الموضوعية للاقتصاد والعلوم والتقنيات والموجه لتطوير الاقتصاد والثقافة ، وبناء الاشتراكية ، ولكي تحقق احتياجات الشعب المادية والثقافية وبناء وتطوير الاساس المادي والتقني دون توقف ، وضمان معدل متزايد لعملية اعادة الانتاج التي تكبر باستمرار ·

يجب تحسين العمل التخطيطي في الاتجاه التالي : تحسين عمل الدولة التخطيطي المتكامل على اساس توسيع مسؤولية الفروع المختلفة والمناطق المحلية ، والوحدات القاعدية وتنمية قدراتها المتلائة · ان الخطة العامة للدولة هي مزيج من الخطط التي تضعها الفروع والمناطق المحلية والوحدات الريفية المختلفة · ويجب على الفروع والوحدات الريفية ان تراعي في وضعها لخططها الجمع بين المهام العامة وبين ظروف الفروع وقدراتها الخاصة ، وان تهتم بانتاجية العمل ، والنوعية ، والفعالية الاقتصادية ، وان تولي عناية خاصة للانتاج وللتداول والتوزيع ، وان تركز على القيمة الاستعمالية ، وان تتخذ من الامكانيات الانتاجية ومن احتياجات الشعب المعيشية ومن بناء قاعدة مادية وتقنية جديدة للاشتراكية ، منطلقا رئيسيا لوضع البرامج والخطط الاقتصادية، وفي نفس الوقت الاهتمام بقانون وبنظام حساب التكلفة ، وان تجعل الاخير اداة فعالة في الادارة ، وان تستفيد تماما من السوق ومن الحركات الاقتصادية كالاسعار والسلفيات والاجور ··· وذلك لتحقيق الخطط وضمان تنفيذها · وان تجعل بشكل صحيح العلاقة بين التخطيط والتوجيه وتنفيذ الخطط على المستويات المختلفة ·

يجب بناء جهاز الادارة الاقتصادية في تناسق مع عملية التركيز ، والتخصص ، والتعاون ، والتجميع في الانتاج وان تستهدف الاسراع بهذه العملية · كما يجب ان تتم عملية البناء هذه على اساس مبدأ الجمع بين

*** ان تخطيط الاقتصاد الوطني يشكل المهمة الاكثر اهمية في الادارة الاقتصادية · يجب تحسين عمل الدولة التخطيطي المتكامل على اساس توسيع مسؤولية الفروع المختلفة والمناطق المحلية وتنمية قدراتها الخلاقة ·**

■■

*** يجب علينا ان نرفع كفاءة الدولة في حقل التنظيم الثقافي والادارة ايضا لكي تلبى بشكل مناسب احتياجات الشعب المتزايدة في هذه الحقول وان نضمن سيادة الشعب الجماعية في الحقل الثقافي ·**

ادارة الفرع ، مع ادارة المحلية وادارة المناطق وان تؤمن تشكيل فروع اقتصادية ـ تقنية ، ومنظمات اقتصادية مشتركة ، واقاليم اقتصادية وهياكل اقتصادية محلية ولكي يمكن الاسراع بعملية اعادة الانتاج وخلق الظروف المؤاتية لتوجيه الانتاج ، لا بد من جعل العلاقات داخل الانتاج ، والعلاقات فيما بين الانتاج والاستهلاك ، تتطور باقصر الطرق واكثرها ملاءمة · انه لمن الضروري اتباع مبدأ اتخاذ القرار في القضايا المعينة حيث يمكن ان تجد العمل الافضل ، وان نطبق بشكل متناسق نظام ادارة الرجل الواحد على كل مستويات الادارة · ان جهاز الادارة الزراعي يجب ان يضمن تطورات شاملة للانتاج الزراعي جنبا الى جنب مع التخصص والزراعة المكثفة وذلك على اساس التخطيط ، وتحديد المناطق ، وتطبيق احدث منجزات العلم والتكنولوجيا على الزراعة ، وبذلك ننقلها الى مرحلة الانتاج الاشتراكي الكبير ·

يجب ان نرتكز على المبادىء السالفة الذكر حتى نقوي جهاز الادارة وذلك لكي نحدد الهيكل التنظيمي ، والمهام والقوى الاساسية في كل جزء · ولكي نقيم علاقة متينة داخل الجهاز ونجعله متقنا وفعالا للغاية · وبالنسبة للجهاز القائم حاليا ، علينا ان نحتفظ بالاجزاء السليمة وان نغير بجرأة ما ليس مناسبا ، وعند الضرورة ، فاننا سنزيد من عدد الوزارات المسؤولة عن الفروع الاقتصادية ـ التقنية بالتوافق مع تطور الانتاج واتساع التخصص في الاقتصاد · يجب ان نطبق بشكل كامل القواعد حول التنظيم في اجهزة الدولة ، وكذلك عددا

من القرارات الخاصة بأساليب العمل في مجلس الحكومة ، وان نراقب تطبيقها حتى يمكن ان نقوم بالتعديلات والتدقيقات الضرورية ·

ومن اجل رفع كفاءة جهاز الدولة في الادارة الاقتصادية ، فانه يجب علينا في المقام الاول ، ان نحل المسائل التالية :

اولا : ان نوضح من خلال قواعد اساسية ، مهام ووظائف الوزارات المختصة بفروع الاقتصاد التقني ، بما في ذلك مسؤوليات وسلطات الوزراء لانهم بصفتهم على رأس الفروع كلها في كل انحاء البلاد مسؤولون من مختلف الوجوه عن الفروع في المستويات الادنى أمام الجمعية الوطنية ، ومجلس الحكومة ، والشعب كله ، والحزب · يجب ان نوضح العلاقة بين كل وزارة مسؤولة عن فرع وبين مجلس الحكومة ، ومجلس التخطيط ، والوزارات العامة ·

ثانيا : يجب ان نملك جيدا وان نحسن في التطبيق مبدأ الجمع بين ادارة الفرع وبين الادارات المحلية والمناطقية · يجب ان ندرس بنشاط مسألة بناء فروع تقنية ـ اقتصادية ، وان ننظم بجرأة تلك الفروع المتخصصة التي نضجت فيها مستويات تركز الانتاج وتجمعه وتخصصه · يجب ان ننفذ فورا التمييز في الدرجات الاقتصادية بين المركز والمناطق المحلية ، وان ندفع الى الامام بأقلمة الاقتصاد ، وفي نفس الوقت نعطي المسؤولية في الادارة الاساسية

*** ان حق الشعب العامل في السيادة لا يمارس من خلال الدولة اساسا فحسب بل من خلال المنظمات الجماهيرية ايضا · وعلى النقابة العمالية ان تقوم بمهمة المشاركة في شؤون الدولة وفي الاشراف على نشاطاتها وفي ادارة المصانع ·**

■■

*** لا يمكننا ان نطور صناعة الدفاع الوطني ونبني قوات مسلحة حديثة فعلا وننظم الدفاع عن بلادنا بشكل كامل الا على اساس دفع عملية البناء الاقتصادي والتصنيع الاشتراكي للبلاد ·**

للوزارات ، والمصالح العامة ، والادارات المحلية على كل المستويات ·

ثالثا : يجب ان نبني بنشاط مستوى المنطقة ، وان نعطي المسؤولية للمناطق والمقاطعات والمدن · ان ادارة مقاطعة او مدينة هي السلطة المحلية المسؤولة امام سكان المقاطعة او المدينة ، وهي في الوقت نفسه احدى مستويات سلطة الدولة المركزية المسؤولة امام السلطة المركزية · ان ادارة المقاطعة او المدينة مسؤولة عن ضمان الحياة المادية والثقافية للسكان المحليين بما في ذلك العمال والموظفين في المصانع والمكاتب المدارة مركزيا والموجودة في الناحية · ومع ذلك فان هذه المسؤولية يتقاسمها ايضا المستوى المركزي لان المستوى المركزي مسؤول عن حياة الشعب في البلاد كلها ، اي في كل المناطق المحلية · لذا وعندما نوكل الى ادارة المقاطعة او المدينة مسؤولية الاشراف المباشر على حياة السكان المحليين فان السلطة المركزية يجب ان يكون لديها خطة لكي تزود ادارة المقاطعة او المدينة بالسلطات والوسائل الضرورية لكي تقوم بمهامها · وفي الوقت نفسه فان ادارة المقاطعة او المدينة كممثل للسكان في كل منهما يجب ان تضع كل قدراتها في العمل ، ومنها القوى البشرية والارض والغابات والبحر ··· وذلك لكي تنظم جيدا ، مع مستوى المنطقة الانتاج والتداول وتوزيع البضائع حتى تقوم بالمسؤولية سالفة الذكر امام سكان المقاطعة او المدينة · يلعب مستوى المنطقة دورا شديد الاهمية في الانتقال بالزراعة الى الانتاج الاشتراكي الكبير · انه مستوى اعادة تنظيم الانتاج واعادة تنظيم وتوزيع العمل ، وهو الذي يجمع الصناعة بالزراعة ، والانتاج بالتداول ، واقتصاد كل الشعب بالاقتصاد الجماعي ، والعمال بالفلاحين والدولة بالشعب · انه الاداة القوية للقيام بالثورات الثلاث ، ولبناء نظام جديد ، واقتصاد جديد ، وثقافة جديدة ، والانسان الجديد في الريف · انها المكان الذي يمارس فيه حق السكان في السيادة الجماعية محليا ، وهو المستوى الذي يضمن حياة الشعب المادية والثقافية · ان العلاقات بين الدولة والفلاحين في مجالات الانتاج ، وبين التداول والتوزيع تمارس كلها من خلال مستوى المنطقة · لذا فان بناء مستوى المنطقة كمستوى لتخطيط الزراعة ، والحرف والصناعة الخفيفة ، وكمستوى لادارة الانتاج والتداول ، يعد مطلبا ملحا في الوقت الحاضر ·

رابعا : يجب تنظيم وادارة الوحدات الريفية بشكل جيد لكي تكون حلقة الوصل الحاسمة ، في كفاءة الادارة الاقتصادية ككل · لقد اكتسبنا عبر الاعوام الماضية بعض الخبرة واستخلصنا بعض النتائج الضرورية المتعلقة بتنظيم ادارة الوحدات الريفية ، من ذلك اعتبار الخطة اداة رئيسية · لذا وسعنا سلطات الوحدة الريفية لاتخاذ المبادرة في الانتاج والعمل ، وطبقنا بشكل كامل نظام حساب التكلفة وجمعنا بين الاجراءات الثلاث ، التعليم السياسي والايديولوجي ، والحافز المادي ، وتدعيم النظام والمسؤولية · وعلى اساس هذه الاستنتاجات يجب ان نكافح بسرعة من اجل ان تصبح الادارة في الوحدة الريفية ممارسة اعتيادية فنؤمن نموها السريع · يجب اعادة تدقيق وتصحيح الانظمة والقواعد حسب الحاجة وذلك حتى نحسم التوجه في الانتاج ، ونقوي جهاز الادارة ونتوصل الى خطط اقتصادية وتقنية جيدة ، وننظم العمل بشكل ملائم ومباشر وان نزود الانتاج بالمواد في حينه ، وان نقوي ادارة الانتاج والعمل والمالية والمواد ، وان نطبق حساب التكلفة وان نضمن نوعية المنتجات ، وان نحسن العلاقات بين الوحدات الريفية نفسها ، وبينها وبين المستويات الاعلى · ويحتاج هذا العمل الى جهد دؤوب ومتناسق من كل الفروع وكل المستويات ومن الوحدات الريفية نفسها · وفي الجنوب ، وفيما يتعلق بالوحدات الريفية التي تملكها الدولة وفي المؤسسة المشتركة بين الدولة والافراد ، فاننا عندما نبني نظاما جديدا للتنظيم والادارة ، يتوجب علينا ان نزيل العناصر السلبية والرجعية في التنظيم السابق للانتاج والادارة بينما نحافظ على العناصر الايجابية الملائمة · يجب ان نسرع بالتجمع الانتاجي وان نخلق بنشاط الظروف التي تسمح بتنظيم الشركات والمشاريع المجمعة ، والمجمعات ، او نستخدم الشكل الانتقالي للمجموعات الانتاجية ·

وفي الزراعة ، تجمع لدينا ايضا قدر كبير من الخبرة في ادارة التعاونيات · يجب ان نرتكز على هذه الخبرات لكي نصحح بنشاط ادارة التعاونيات في الوقت الذي نقوي فيه مستوى المنطقة ونبني المناطق كوحدات اقتصادية زراعية ـ صناعية او زراعية ـ غاباتية ـ صناعية على اساس البرامج والخطط الموضوعة للبلاد كلها ولكل مقاطعة ·

خامسا : ان تقوية التنظيم وتحسين التداول والتوزيع تشكل حلقة وصل بالغة الاهمية من اجل ضمان العلاقة الصحيحة بين الصناعة والزراعة وبين مصالح الدولة والمصالح الجماعية والفردية ، وبين التراكم والاستهلاك ، من اجل ضمان التداول بين الريف وبين المدن وبين مختلف مناطق البلاد · ومن الضروري خلال عملية التحول والتطور الاقتصادي من الانتاج الصغير الى الانتاج الاشتراكي الكبير ، ان نجمع بشكل وثيق بين تقوية التنظيم وبين تحسين التداول والتوزيع في كل المجالات : كالتجارة والاسعار والاجور والنقد ، والسلفيات والتمويل ، وذلك لكي نخدم بشكل جيد تقسيم العمل وتطور قوى الانتاج ، وتحول علاقات الانتاج ، ومعيشة الشعب ·

ولكي نحسن الادارة الاقتصادية يجب ان نقوم بنجاح بعملية جمع المعلومات الاقتصادية ، وذلك بان نترفع بنظام اعداد التقارير والاحصاءات ، وان ننظم جيدا شبكة حساسة لجمع المعلومات من المستويات الادنى حتى القمة والعكس بالعكس ، ان نضمن ان المستويات الادارية تدرك في حينها التطورات الجديدة في الانتاج والحياة حتى يمكن ان تتخذ الاجراءات الضرورية للوصول الى قرار سريع وصحيح ·

يبرز امامنا الان سؤال بالغ الاهمية ، وهو : كيف نطبق بحزم نظام المسؤولية الفردية · يجب ان نربط بشكل وثيق بين المسؤولية والمصلحة ، بين التنظيم وبين التطوع الذي يبديه كل شخص حتى تتوفر لنا علاقة فعالة تربط الانسان بانجاز مهمته وتشجع كل انسان لكي يعمل اكثر وافضل · ولذا يجب تحديد المسؤولية بوضوح · فعندما نكلف انسانا بعمل او مهمة ، يجب ان نحدد

مسبقا المقاييس والنماذج الاساسية لكي يعرف كل فرد ما الذي يجب عليه عمله كما ونوعا لانجاز واجبه • يجب ان تكون كفاءات العامل متفقة مع وظيفته • يجب اختبار هذه الكفاءات قبل ان يكلف بالعمل • فان كانت اقل من المستوى يجب مساعدته على تحسينها • ان مصالح العامل تشمل الثواب والعقاب • ويجب ان يكون الثواب والعقاب عادلان ودقيقان •

وجنبا الى جنب مع تحسين كفاءة الدولة في تنظيم وادارة الاقتصاد ، يجب علينا ان نرفع كفاءتها في حقل التنظيم الثقافي والادارة وذلك لكي تلبي بشكل مناسب احتياجات الشعب المتزايدة في حقول الثقافة والتعليم والصحة العامة الخ ••• وان نضمن للشعب سيادته الجماعية في الحقل الثقافي وان ندفع الى الامام بالايديولوجية الاشتراكية والثورة الثقافية •

تقوية الدفاع الوطني والامن السياسي والنظام الاجتماعي

ان دولتنا ، بوصفها اداة لتشييد الاشتراكية والدفاع عنها يجب ان تولي اهتمامها دائما لتقوية الدفاع الوطني ، والامن السياسي ، والنظام الاجتماعي ، وان تضمن ان تكون بلادنا مستعدة على الدوام وقوية بقدر كاف لتسحق أي هجمات يقوم بها المعتدون وتجار الحروب واي معارضة للمضادين للثورة •

ولكي ندافع عن قضية الثورة الاشتراكية ، ونحرس الاستقلال والسيادة ووحدة الاراضي والمجال الجوي والمياه الاقليمية والحدود والجزر التابعة لبلادنا ، يجب ان نبني بنشاط في المرحلة الجديدة للثورة الدفاع الوطني للشعب كوحدة واحدة صلبة • ان قوة الدفاع الوطني هي من قوة خط الحزب السياسي والعسكري وهي القوة المشتركة الشاملة للنظام الاشتراكي • ان مهمة بناء وتقوية الدفاع الوطني ملقاة على عاتق كل الشعب ، وكل الجيش ، وديكتاتورية البروليتاريا تحت قيادة الحزب • يجب ان نبني قوات الشعب المسلحة القادرة ونزودها بقوات قوية عاملة وبقوات احتياطية مدربة جيدا وبالجيش الشعبي النظامي الحديث الذي يملك الخدمات والاسلحة الضرورية ، وبالقوات الرئيسية والمحلية وقوات الميليشيا والدفاع الذاتي القوية • وطالما ان الامبريالية موجودة فانه يجب علينا ان نهتم بتحديث قوات الدفاع الوطني وتقوية قدراته في بلادنا وفي بلد فقير كبلادنا خرج لتوه من حرب طويلة ووحشية ، فبالاضافة الى واجب الاستعداد للدفاع عن الوطن فان على القوات المسلحة ان تنفذ بنشاط مهمة البناء الاقتصادي وان تساهم في بناء الاسس المادية والتقنية للاشتراكية • ولا يمكننا ان نطور صناعة الدفاع الوطني ونبني قوات مسلحة نظامية حديثة فعلا و ننظم الدفاع عن بلادنا كلها بشكل شامل ، الا على اساس دفع عملية البناء الاقتصادي والتصنيع الاشتراكي للبلاد • بهذه الروح يجب ان ننفذ نظام الخدمة العسكرية للشباب ، ونظام البناء الاقتصادي لرجال الجيش •

ان حزبنا يثمن عاليا انجازات الجيش في حرب المقاومة الوطنية العظيمة مؤخرا • والحزب مقتنع ان الجيش سيظل على الدوام محل الثقة في الدفاع عن الوطن وانه في نفس الوقت جيش رائع من البنائين ومدرسة عظيمة لتدريب الاجيال الشابة على نمط الانسان الجديد •

وفي الفترة السابقة سجلنا في حقل الامن السياسي والنظام الاجتماعي انجازات عظيمة في مواجهة مشاريع الامبرياليين الشريرة وفي مقدمتهم الامبرياليين الامريكيين وفي مواجهة عمليات التخريب التي قام بها كل انواع الجواسيس وغيرهم من المعادين للثورة • وقد قامت قوات الامن تحت قيادة الحزب وبدعم من الجماهير العريضة ، بتحقيق المهام التي كلفت بها من الحزب والدولة بشكل رائع • وفي الوضع الحالي فان مهمة الحفاظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي لا تزال مهمة بالغة الاهمية امام الدولة وواحدة من الاعمال الكبرى التي يجب القيام بها في المناطق المحررة حديثا • يجب ان نستمر في قمع المعادين النشيطين للثورة وان نبدد مشاريع الرجعيين الذين يحاولون رفع رؤوسهم • يجب تقوية قوات الامن الشعبية دون توقف وان نجعلها متماسكة سياسيا ونؤهلها مهنيا وان تكون منظمة ومنضبطة ومسلحة بالمعرفة العلمية والتقنية الجيدة ، ومزودة بالوسائل والمعدات الحديثة المتخصصة • يجب ان نجمع بين القوات النظامية المسؤولة وبين الجماهير العريضة وان نرفع باستمرار اليقظة الثورية بين الجماهير ، وان نثابر على تعبئة الجماهير لكي تشارك بنشاط في صياغة الامن السياسي والنظام الاجتماعي • يجب بالاضافة الى ذلك ان نعتني بتحسين

نشاطات الامن العام ومكتب الاشراف والمتابعة ، والمحكمة ، والاجهزة القضائية المكلفة بالدفاع عن الشرعية الاقتصادية والمصالح والنظام في المجتمع الجديد وحق الشعب في السيادة الجماعية وان ننسق بين هذه النشاطات بشكل جيد •

تجسيد حق الشعب في السيادة الجماعية

ولكي نرفع من كفاءة الدولة يجب القيام باجراءات ضرورية لكي نضمن ان تكون دولتنا باستمرار هي دولة الشعب • ومن اجل هذا الهدف يجب زيادة دور الجمعية الوطنية والمجالس الشعبية على كل المستويات • وفي نظامنا الخاص بسلطة الدولة فان الجمعية الوطنية هي الهيئة الأعلى في سلطة الدولة على كل البلاد • والمجالس الشعبية هي هيئات سلطة الدولة في المناطق المحلية • وتقرر الجمعية الوطنية تحت قيادة الحزب شؤون الدولة الاكثر اهمية بينما تقرر مجالس الشعب المحلية شؤون سلطة الدولة الهامة في المناطق المحلية وتختار الجمعية الوطنية ومجالس الشعب الاجهزة التنفيذية بحيث يكون مجلس الحكومة في المركز بينها تشكل اللجان الشعبية المستويات الادنى • وتشرف الجمعية الوطنية والمجالس الشعبية في كل المستويات على نشاطات اجهزة الدولة في كل المستويات ولذلك يجب ان تحدد بوضوح مسؤولية مجلس الحكومة والمجالس الشعبية في كل المستويات وان تؤطر تماما ضمن قواعد اساسية • يجب اقامة نظام يسمح لنواب الجمعية الوطنية ومجالس الشعب بأن يجمعوا اراء الشعب ويقدموها كتقارير لاجهزة الدولة وان يراقبوا تصرفها ازاءها كما يجب خلق الظروف المؤاتية لذلك • يجب ان يكون هناك نظاما من الاتصالات المنتظمة بين الناخبين ونواب الجمعية الوطنية والمجالس الشعبية

*** يجب ضمان حق الشعب في السيادة الجماعية من خلال الدولة وتحت قيادة الحزب وذلك بنص الدستور والقانون وبتفاني الكوادر في الدولة واستعدادهم لخدمة الشعب دون شروط •**

يضمن حق الناخبين في الاشراف على النواب الذين انتخبوهم وحقهم في طردهم •

ان احدى المهام الاولية لمجلس الحكومة واللجان الشعبية في كل المستويات هو تقرير التوجيهات والاجراءات التي تستهدف تجسيد حق الشعب اكثر فأكثر في السيادة الجماعية في مختلف الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية ، وان تضمن ان يمارس هذا الحق وان يحترم •

ان تنظيم الاشراف الحاسم والوثيق على نشاطات اجهزة الدولة ، هو اجراء هام جدا من اجل رفع كفاءة الدولة • ويشمل هيكل الاشراف على نظام الاشراف الذاتي داخل جهاز الدولة وعلى الاشراف الذي يمارسه الحزب والمنظمات الجماهيرية • ويجب ان يصبح الاشراف عملية دافعة لكل منظمة وكل كادر وكل مواطن لان يراعي الدستور والقوانين والانظمة والقواعد وان يقوم جيدا بكل وظيفة ، وان ينتج جيدا وان يحافظ على النماذج الكمية والنوعية المطلوبة • ان الشعب يمارس حقه المذكور في الدستور والقانون بالنضال ضد الاخطاء والانحرافات في ادارة الاقتصاد والثقافة وحياة الشعب ، دافعا اجهزة الدولة لضمان ممارسة الشعب الصحيحة والجيدة لحقه في السيادة الجماعية • يجب على كل اجهزة الدولة من المركز حتى الوحدة الريفية ان تجيب بشكل كامل وفي حينه على كل الاسئلة والمسائل التي يثيرها الشعب • يجب ان توسع الجماهير نشاطاتها في الاستقصاء والدراسة لكي تعكس اراء الشعب البناءة وتنتقد شرور البيروقراطية والسلطوية •

يجب ضمان حق الشعب في السيادة الجماعية من خلال الدولة وتحت قيادة الحزب ، وذلك بنص الدستور والقانون ، فالمحتوى الاساسي القوي للشرعية الاشتراكية يكمن بالدقة في حق الشعب في السيادة الجماعية • ويجب تقوية الشرعية الاشتراكية بحيث تتفق كل نشاطات اجهزة الدولة مع القوانين والقواعد ، وان تحترم بالفعل حق المواطنين في السيادة الجماعية وان تضمن مصالحهم •

وفي الوقت الذي تعمل فيه الجمعية الوطنية على صياغة الدستور الجديد لجمهورية فيتنام الاشتراكية فانها ستتبنى القوانين المتعلقة بتنظيم مجلس الحكومة ومجالس الشعب واللجان الشعبية على كل المستويات وكذلك ستتبنى القوانين والقواعد المتعلقة بتنظيم ونشاط الدولة •

يجب ان نصدر في الوقت المناسب نظاما كاملا من القوانين والقواعد وان نصوغها بشكل افضل باستمرار كما يجب العناية بصياغة قوانين الاقتصاد في وقت مبكر •

ان حق الشعب في السيادة الجماعية لا يتجسد بسلطة الدولة فحسب ولكن ايضا بتفاني الكادر والموظفين في الدولة واستعدادهم لخدمة الشعب دون شروط • يجب ان ندين بصراحة تلك الشرور كالتعالي والسلطوية واللامسؤولية واللامبالاة بالمصاعب التي يواجهها الشعب وبمعاناته • يجب ان نتخذ اجراءات فعالة لكي نمنع تحول عدد من كادر الدولة وموظفيها الى قشرة من الناس اصحاب الامتيازات ومن ناحية اخرى فان حق الشعب في السيادة الجماعية يجب ان يتجسد في الموقف الجاد لكل مواطن حيال العمل العام للجماعة والمجتمع وبان يؤدي كل مواطن واجباته باستمرار •

ان حقوق المواطنين وواجباتهم يجب ان تتحدد بوضوح في القوانين • وعلى كل المواطنين ان يؤدوا واجباتهم المذكورة في القوانين • كما يجب ان يرغم اولئك الذين لا يريدون ان يفعلوا ذلك وان يتم توقيع العقوبة الفعالة على اي خارج على القانون •

وفي التحليل النهائي فان كفاءة الدولة تعتمد على الكادر • ان نشاطات الدولة التي يتزايد مجالها باستمرار ، يحتاج الى عدد كبير من الكوادر المؤهلين لكل فرع ولكل مستوى ، من المركز حتى الوحدات الريفية يجب ان يتمتع كوادر الدولة بمعرفة تقنية جيدة وبمهارة مهنية عالية وبروح المبادرة وبقدرة تنظيمية كبيرة في الممارسة وبالاضافة الى ذلك يجب ان يكونوا غيورين متفانين منكرين لذاتهم منضبطين ذوي شعور عال بالمسؤولية ويجب ان يندمجوا مع الجماهير • وفي كلمة يجب ان يكونوا كوادر ثوريين وليسوا مجرد عاملين في المكاتب الادارية • ان بناء هذا الفيلق من الكادر هي مسؤولية حزبنا ودولتنا •

ان الحزب يقود كل نشاطات المجتمع في ظروف ديكتاتورية البروليتاريا وقيادة الحزب هي الضمانة العليا لنظام السيادة الجماعية للشعب العامل ولوجود الدولة الاشتراكية ونشاطها • لذا ، فان نضمن قيادة الحزب للدولة بشكل مرضي ، لهو الشرط الحاسم لتقوية الدولة وتوسيع كفاءتها • ومن جانب اخر لا يمكن للحزب ان يقود المجتمع والشعب لبناء الاشتراكية بدون الدولة • ان قيادة الحزب للمجتمع وحق الشعب في السيادة الجماعية يجدان تعبيرهما المركز في الدولة وهما يمارسان فعلهما اساسا من خلال نشاطات الدولة • ومن هنا يجب تقوية جهاز الدولة دون توقف بسلطة متزايدة وكفاءة ادارية للقيام بالمهام السياسية التي يضعها امامها الحزب ولتحقيق قيادة الحزب للمجتمع • ولكي نرفع القدرات التنظيمية للحزب فان ذلك يعني في المقام الاول رفع قدرات الحزب في بناء وتقوية واستعمال وتطوير الدولة بوصفها الاداة الاكثر فعالية في تطبيق خط الحزب وسياساته ويعد الدور المتزايد للدولة وكفاءتها الادارية الصحيحة المؤشر الاكثر اهمية لمستوى عمل الحزب وقدراته التنظيمية•

ان الحزب يقرر خط وسياسة وتوجهات نشاط الدولة • وكل القضايا الهامة المتعلقة بتنظيم جهاز الدولة على كل المستويات • ومن خلال الدولة يتحول خط الحزب وسياساته الى قرارات والى افعال يومية للجماهير نفسها • ان الحزب يعتمد على منظماته وعلى المنظمات الجماهيرية في الاشراف على نشاط اجهزة الدولة في تطبيق خطته وسياساته وفي احترام حق الشعب في السيادة الجماعية•

ومن ناحية اخرى فان الحزب يحترم سلطة الدولة وقوانينها ويعالج في حينها اقتراحات اجهزة الدولة وتوجيهاتها وسياساتها • وهو يلزم كل منظمات الحزب وكوادره واعضائه على احترام السلطة وعلى تطبيق القوانين والقرارات والتعليمات التي تصدرها هذه الاجهزة تطبيقا حازما وان يعتبروها جزء من الانضباطية الحزبية •

وفي الوقت الحاضر وخلال قيادة الحزب للدولة ، يجب عليه ان يزيل اي غموض بين عمل الحزب وبين عمل الدولة ، والحقيقة ان منظمات الحزب في

عدد من المناطق المحلية والوحدات الريفية تقوم باعمال كان يجب أن تقوم بها اجهزة الدولة مع ان ذلك يقلل من كفاءة جهاز الدولة ويقلل في الواقع من الدور القيادي للحزب . وفي الوقت نفسه يجب ان نعارض اتجاه تخفيف دور ومسؤولية منظمات الحزب في اجهزة الدولة بالقول ان منظمات الحزب هي مجرد اجهزة دعاية وتنشيط ولا تلعب دورا قياديا فعليا . يجب ان نعارض ايضا التقسيم الميكانيكي للعمل بالفصل بين نشاطات لجان الحزب ونشاطات اجهزة الدولة وهي فصل في الجوهر بين تبني التوجيهات وبين تنظيم وضعها في التنفيذ .

دور النقابة والمنظمات الجماهيرية والجمعيات الفلاحية

ايها الرفاق

ان الثورة هي مهرجان للجماهير . والعمل الثوري يجب ان يتم من خلال حركة ثورية . وفي حرب المقاومة الوطنية الاخيرة اثرنا حركات تنافس مليئة بالحماس والاندفاع لمحاربة المعتدين الامريكيين . ولكننا في عملية البناء الاشتراكي لم نخلق بعد حركات قوية ففي الاعوام القليلة الماضية عبأنا الجماهير للتنافس في العمل المنتج ، وفي بناء الاشتراكية بالتصنيع وبدون تبذير . ولكن كانت هناك حركات لمعت في البداية فقط ، وحركات اخرى احتاجت لقدر كبير من الجهد الجماهيري ولكنها لم تعط نتائج ملموسة . والسبب هو ان قيادة منظمات الحزب لم تكن جيدة : فالتوجيهات والبرامج لم تكن تتسع بشكل وثيق وافتقرت للاستمرارية ، والظروف المادية الضرورية لم تكن معدة بشكل كاف كما فشلت منظمات الحزب والدولة والمنظمات الجماهيرية في التنسيق بين اعمالها .

ولكي نثير حركة ثورية فان القضية ليست هي خلق نشاطات قصيرة النفس ومعزولة عن عملية الانتاج وعن نضال الجماهير ، وانما هي ان ندرك بشكل حازم علم وفن تحريك الجماهير ، ان ننظمها ونوجهها باسلوب مخطط لكي نخلق حركات ثورية عميقة ومستمرة ونحولها الى حركات جماهيرية دائمة ومتأججة حتى تؤدي بنجاح مهامها اليومية الاساسية . ان مثل هذه الحركة الجماهيرية يحتاج الى اهداف محددة واضحة بشكل خاص ، والى الجمع الذكي بين مختلف الاجراءات السياسية والاقتصادية ، والتعليمية والادارية ، والايديولوجية والتنظيمية ، والى التنسيق المتناغم الوثيق بين منظمات الحزب واجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية .

هناك على الدوام اناس متقدمون ، ووسط ، ومتخلفون بين الجماهير والعمل بين الجماهير يجب ان يستهدف ترقية فيلق الناس المتقدمين وتطويره باستمرار ، ورفع المتوسطين الى صفوف المتقدمين ، والتقليل من عدد المتخلفين . ولا يمكن تحقيق ذلك الا من خلال الحركات الثورية للجماهير نفسها . فخلال هذه الحركات ستغير الجماهير تفكيرها وستكتسب تعليما ذاتيا وتفهما ذاتيا . ان اكثر الوسائل فعالية لتحريك حركات ثورية هو استخدام الجماهير لتعليم وتحريك الجماهير من خلال افعالها الثورية اليومية .

ان حق الشعب العامل في السيادة الجماعية لا يمارس من خلال الدولة اساسا فحسب بل من خلال المنظمات الجماهيرية ايضا .

ان المهمة العامة المشتركة للمنظمات الجماهيرية هي ضمان مشاركة الجماهير واشرافها في وعلى شؤون الدولة . وبالاضافة الى ذلك فان المنظمات الجماهيرية هي مدارس للاشتراكية فهي تحول مختلف الطبقات والمراتب الاجتماعية الى اخرى جديدة تمارس حقها في السيادة الاشتراكية الجماعية .

وفي الثورة الاشتراكية يجب ان يتصدى الحزب لعملية بناء الطبقة العاملة في البلاد كلها حتى يطورها دون توقف كما وكيفا ، ويجعلها تستحق دورها كطبقة طليعية وقائدة في عملية التشييد الاشتراكي . يجب ان نصحح قواعد عمل الدولة ونطبقها بشكل كامل لكي نضمن مشاركة العمال النشطة والفعالة في ادارة مصانعهم وفي الاقتصاد والمجتمع .

ان النقابة هي تنظيم جماهيري كبير للطبقة العاملة ، وهي مدرسة الشيوعية والادارة الاقتصادية وادارة الدولة بالنسبة للعمال . ويجب عليها ان تقوم بمهمة المشاركة في شؤون الدولة ، وفي الاشراف على نشاطات الدولة ، وفي ادارة المصانع . يجب ان تنمي لدى العمال الوعي الاشتراكي والموقف الاشتراكي حيال العمل كالعمل بانضباطية ، ومهارة ، وانتاجية عالية ، وامانة ـ وبروح تخطي الصعاب . يجب ان تنظم جيدا حركة التنافس في العمل الانتاجي لبناء الاشتراكية بالتصنيع ، وان تنسق مع مدير المصنع في قيادة حركة التنافس ويجب ان تعتني مع اجهزة الدولة ، بالدراسات الثقافية والتقنية والمهنية للعمال وان تدرب من بينهم كوادر تقنية وادارية قادرة كما يجب عليها وهي ترعى مصالح العمال الشرعية ان تساهم بنشاط مع اجهزة الدولة ، في حل المشاكل العملية للحياة الجماعية ولظروف العمل والدراسة والراحة بالنسبة للعمال والموظفين الحكوميين . وعلى وجه الخصوص يجب ان تؤمن بشكل صحيح حماية العمل ، وان تمنع حوادث العمل وتعالجها . وفي الجنوب فان للنقابة مهمة اضافية هي اضمان دور ومصالح العاملين في المصانع الخاصة والمصانع المشتركة ، وان توجه هذه المصانع في الانتاج والاستثمار طبقا لخط الحزب وسياساته ولقوانين الدولة .

ان منظمات النقابات يجب ان تفتح ابوابها بشكل واسع للعمال والموظفين في جهاز الدولة وفي المشاريع الصناعية والتجارية التي تديرها الدولة . وفي الجنوب يجب بوجه خاص قبول الجماهير العريضة من العمال الصناعيين . وكلما ازداد عدد العمال والموظفين ، توجب تنظيم النقابات وتصليبها اكثر ، لكي تكون اوثق اتصالا بالفروع الاقتصادية ـ التقنية وبالانتاج . ويجب على قادة النقابات ان يكونوا على معرفة شاملة بخط الحزب وسياساته وعلى دراية بالادارة الاقتصادية ، وعلى صلة وثيقة بالعمال ، كما لا يجب ان ينقطع معظمهم عن الانتاج .

*** ان الجبهة الوطنية هي تنظيم يهدف للوصول الى وحدة العمل بين المنظمات الاعضاء ، وتعمل على اساس التشاور الديمقراطي والتعاون والمساعدة المتبادلة .**

ان العمال الزراعيين (1) هم احدى الطبقات الاساسية التي تشكل مع الطبقة العاملة القوى الرئيسية في تشييد الاشتراكية . وفي الشمال يجب ان يتركز العمل بين الفلاحين على القيام بالثورات الثلاث ، واعادة تنظيم الزراعة في اتجاه الاشتراكي الكبير ، وبناء النظام الجديد والانسان الجديد في الريف . ان التعاونيات هي منظمات انتاجية ، ولكنها ايضا منظمات جماهيرية للفلاحين الجماعيين . انها تلعب دورا عظيما في توحيد وتعليم الفلاحين ، وفي رفع حسهم بالسيادة الجماعية وقدرتهم على ممارسة هذا الحق ، وفي بناء الفلاحين على شكل طبقة فلاحين جماعيين . انها مهمة منظمات الحزب واجهزة الدولة على كل المستويات وبالذات مستوى المناطق و « الكوميونات » ، ان تبني التعاونيات وان تزيد من تماسكها . ولما كانت الجمعيات العامة للفلاحين الجماعيين هي بمثابة تجسيد للسيادة الجماعية للفلاحين ، فانها يجب ان تعقد بشكل منتظم وعند الحاجة وان تعطي نتائج طيبة .

وفي ريف الجنوب في الوقت الحاضر يجب ان نجذب الجماهير الفلاحية الى جمعيات فلاحية ، وان نعلمها ، وان نستثير وطنيتها وحبها للاشتراكية وان نحركها للكفاح من اجل اعادة البناء وتطوير الانتاج في ظل ارشاد الدولة ، ومن اجل ان تعيد تشييد قراها ، ولترقية تضامنها وتعاونها المتبادل في الانتاج وفي الحياة ، وحتى تناضل من اجل ازالة اثار الاقطاعية وازالة كل اشكال الاستغلال والمضاربات في الريف من اجل وضع الريف بسرعة وبثبات عن طريق التعاونيات الزراعية والانتاج الاشتراكي الكبير .

ويلعب المثقفون الثوريون (الانتيلجنسيا) دورا متزايد الاهمية في بناء وتطوير الاقتصاد والثقافة والعلوم والتكنولوجيا . ولكي نبني الاشتراكية لا يكفي ان نصلب تحالف العمال الفلاحين وانما يجب ان نوحد العمال والفلاحين والمثقفين ومعظمهم من اصول عمالية فلاحية وابناء للعمال والفلاحين حولهم النظام الجديد الى مثقفين . ان العمال والعمال الزراعيين والمثقفين الاشتراكيين

1 ـ في الشمال اصبح العمال الزراعيون طبقة الفلاحين الجماعيين

هم السادة الجماعيون للمجتمع ومرتبطون ببعضهم بشكل وثيق في تشييد المجتمع الجديد .

يجب ان يدفع حزبنا ودولتنا بعملية تدريب فيلق كبير من المثقفين المؤهلين لكل الحقول في النشاط الاجتماعي ، وان يكون ولاؤهم مطلقا للوطن وللشعب وللثورة الاشتراكية : متمتعين بعزم وطاقة عظيمين على بلوغ قمم الثقافة والعلوم والتكنولوجيا ، قادرين على التطبيق الخلاق للمنجزات العلمية والتقنية الحديثة من اجل حل مشاكل البلاد الخاصة . يجب ان تهتم منظمات الحزب واجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية اهتماما كبيرا بتزويد المثقفين بالثقافة السياسية والعمل الصحيح والظروف المادية والمعنوية الملائمة . وفي المقام الاول ظروف العمل ووسائل البحث ، حتى يمكنهم ان يطوروا بسرعة مواهبهم وان يخدموا التشييد الاشتراكي على افضل وجه . يجب ان نستفيد من الكوادر العلميين والتقنيين المتبقين عن النظام السابق في الجنوب وان نساعدهم على ان يتحولوا بسرعة الى مثقفين اشتراكيين . ومن جانبهم يجب على المثقفين ان يتغلبوا على جوانب ضعفهم كالذاتية والاعجاب بالذات والانعزال عن الجماهير والانتاج ، والفهم الخاطىء للعلاقة بين دور الافراد ودور الجماعة الخ .

ان الافاق الرائعة لفيتنام الاشتراكية هي بين ايدي الشباب ، والرواد ، والاطفال . وعبر نصف القرن الماضي ، ومنذ جمعية الشبيبة الثورية حتى اتحاد هوشي منه للشبيبة العاملة ، وتحت قيادة الشيوعيين ، كانت الاجيال المتعاقبة من الشبيبة الفيتنامية هي القوات الصدامية في الموجات الثورية العالية ، وفي حربي المقاومة الوطنية العظيمتين وفي الثورة الاشتراكية في الوقت الحاضر . ان اجيالا جديدة عديدة من الشباب اخذت تتشكل وقد تصلبت في لهيب الثورة . انهم اناس تشربوا المثل الثورية والمعرفة السياسية والثقافية والعلمية والتقنية الحازمة ، شجعان ومبادرون في القتال كما في الانتاج ، يجب علينا ترقية الاتجاهات الرفيعة لدى الشباب وان نرعى ونحول الشباب الى نوع اشتراكي جديد من الرجال يكونون جيل الاستمرار الرائع المؤمن بالقضية الثورية المجيدة والامة ، ليضمنوا النصر الكامل لتشييد الاشتراكية والشيوعية في بلادنا . « انه لمن الاهمية القصوى والعمل الذي لا غنى عنه ان نرعى الاجيال الثورية من اجل المستقبل » (1) ، تلك هي المهمة السياسية الهامة والطويلة لكل حزبنا ، وهي المسؤولية المجيدة والثقيلة لاتحاد هوشي منه للشبيبة العاملة .

يجب بناء اتحاد الشباب بشكل قوي وتصليبه سياسيا وايديولوجيا وتنظيميا ليكون اهلا لان يصبح تنظيم الشباب الشيوعي ، ومدرسة الشيوعية للشبيبة ، والذراع الفعال والاحتياطي الذي يعتمد عليه الحزب . يجب ان يقدم الاتحاد تدريبا وتعليما شاملين للشباب ، ويوسع دورهم الطليعي في الثورات الثلاث ، واعادة تنشيط الاقتصاد وتطويره ، وفي التطوير الثقافي ، وفي حركات التنافس من اجل العمل المنتج ومن اجل الدفاع عن الوطن . ان على الاتحاد مسؤولية رعاية وترشيح اعضائه البارزين لعضوية الحزب ومن ثم يزود الحزب والدولة بالكادر الجيد .

يجب ان ننهض بتعليم النظرة العالمية للماركسية اللينينية للشباب ، وذلك حسب خطوط سياسات الحزب والدولة وبالتقاليد الثورية للأمة والحزب ، وبالقيم الجديدة وبطريقة الحياة الجديدة . يجب ان نزرع فيهم الشعور بالسيادة الجماعية ، والمثل النبيلة ، وروح البطولة « لنعيش ونحارب ونعمل وندرس متبعين المثل الذي قدمه العم العظيم هوشي منه » و « ان نكون مستعدين حيثما يحتاج الوطن للشباب ، وان نقبل اي مهمة صعبة موكولة الينا » .

يجب ان ننظم بشكل جيد تعليم الشباب في المجالات الثقافية والعلمية والتقنية والمهنية ، وان نجهز اعدادا متزايدة من الشباب للاجهزة القيادية والادارية حتى نرعى وندرب مزيدا من الكوادر الشابة . يجب ان نعتني باهتمامات الشباب ، بصحتهم ، وظروف عملهم ، ودراستهم ، ووسائل راحتهم . يجب توجيه الشباب لان يتعاملوا بشكل صحيح مع قضايا مثل الصداقة والحب والزواج والعائلة . يجب ان نساعدهم في النضال من اجل منع وازالة تأثيرات الحياة والثقافة البورجوازية ، ومن اجل بناء طريقة حياة متحضرة وصحية ومنظمة ومنضبطة .

1 ـ وصية الرئيس هوشي منه

يجب ان يحسن الاتحاد اسلوب نشاطه ليكون ملائما للصفات الخاصة بالشباب . يجب ان توجد اشكال واسعة من التنظيم لتجذب اعدادا كبيرة من الشباب خارج الاتحاد الى النشاطات الاجتماعية والى الاعمال الثورية الفعلية. حيث نعلمهم وندربهم من خلالها .

ان اتحاد الشباب مسؤول عن منظمة هوشي منه للرواد الطليعيين واطفال آب . يجب ان يوجه تعليم الرواد والاطفال حسب تعاليم العم هو الخمسة . ان يزرع فيهم الشعور بالسيادة الجماعية . ان يمنع عنهم الاثار السيئة وان يقضي على المفاهيم والوسائل المتخلفة في التصليح . كما يجب ان يكون لدى الدولة الخطط اللازمة لانتاج وسائل وادوات تدريب الرواد والاطفال وتزويدهم بها اكثر فاكثر .

المرأة الفيتنامية بعد انتصار الثورة

ان انتصار الثورة قد انتقل بالنساء الفيتناميات الى وضع السادة الجماعيين للمجتمع ، متساويات مع الرجال في كل الوجوه . محققات قفزات كبيرة الى الامام في حياتهن العادية والاجتماعية . لاعبات دورا كبيرا في النضال كما في الانتاج والتشييد الاشتراكي . ان حزبنا ودولتنا وشعبنا يشعرون بفخر شديد بالنساء الفيتناميات الامهات « البطلات الوفيات المضحيات » اللاتي انجبن وانشأن الابطال الفيتناميين جيلا بعد جيل . ومع ذلك فما يزال هناك الكثير الذي يجب عمله من اجل انجاز التحرير الكامل للنساء . ومن اجل ان نضمن مع باقي الشعب . يمارسون حقوقهم في السيادة الجماعية على اكمل وجه . ان على مجتمعنا ودولتنا مسؤولية كبرى في هذه المسألة . وفي الوقت الحاضر . فان العمل بين النساء يتركز اساسا على تحريك حركة تنافس قوية من اجل العمل المنتج . بينهن وذلك لبناء الاشتراكية بالتصنيع والحماس . تحت شعار « يجب ان تكون المرأة ماهرة في شؤون الدولة . مساهمة في العمل المنزلي . ومساوية للرجل » . كما يتركز العمل بين النساء الان على تطوير قوتهن وقدراتهن في كل النشاطات الاجتماعية . وفي ادارة الاقتصاد والثقافة والدولة . وفي صياغة النمط الاشتراكي الجديد للمرأة . وفي المساهمة في بناء العائلات الجديدة .

يجب ان نناضل بحزم لازالة الاراء المتخلفة والمحافظة حول دور النساء في الاسرة والمجتمع . وضد اثار الافكار الاقطاعية التي ما تزال عالقة في اذهان الشعب حول انجاب الصبيان اكثر من البنات . والتي لا تزال موجودة حتى بين عدد من كوادر الحزب واعضائه . يجب ان نكافح ايضا من اجل مساعدة النساء في رفع مستوياتهن الثقافية والعلمية والتقنية والمهنية . وان ندرب بنشاط ونرعى الكوادر النسائية ونفرزهن للاجهزة القيادية والادارية . ونحسن ظروف عملهن لنحافظ على صحتهن .

يجب على حزبنا ودولتنا ان يطبق السياسات ويتخذ الاجراءات التي تمكن النساء من القيام بـ « مسؤولياتهن » كامهات وهي المسؤولية الاكثر رفعة ونبلا في الحياة وان يزلن بنشاط مصاعب الحياة اليومية بداية من مشاكل الطعام والسكن . وحمل الاطفال . وتنشئتهن . والعلاج الطبي . كما يجب دراسة ظروف عملهن وراحتهن لمساعدتهن على التقليل من مشاكل البيت . يجب العناية عناية خاصة بحياة وصحة النساء في المناطق المتضررة من الحرب بشكل كبير . او تلك التي خضعت الى احتلال طويل من جانب عملاء الولايات المتحدة . هذه هي الاعمال الهامة والملحة التي يجب القيام بها الان لكي نحرر النساء فعليا . ونصوغ النمط الجديد من النساء . ونطور طاقاتهن ومواهبهن . ونحركهن وندفع بحركتهن .

يجب على رابطة المرأة تعليم الفئات المختلفة من النساء ومساعدتها لكي تفهم بوضوح العلاقة الوثيقة بين تحررها وبين بناء الاشتراكية . لكي تقوم بواجباتها تجاه الوطن والمجتمع والاسرة ، ولرفع الشعور بالسيادة وروح النضال في كافة مجالات العمل . يجب ان تقوم الدولة بترقية الحركة النسائية وحل المصاعب والمسائل ذات العلاقة بمصالحهن . في تنسيق وثيق مع المنظمات الجماهيرية وعلى رأسها رابطة المرأة الفيتنامية تحت قيادة الحزب . وفي العمل بين النساء يجب ان نتخذ الاجراءات اللازمة في كافة المجالات وبكافة

اشكال التنشيط الملائمة لاعمارهن ومهنهن واماكن اقامتهن وطرق نشاطاتهن .

تأسيس جبهة وطنية واحدة للبلاد كلها

ان سياسة الحزب بالنسبة للاديان قامت على الدوام على اساس حرية الشعب في العقيدة وحق المواطن في ان يتبع دينا معينا ، او لا يتبع ، وفي التعامل على قدم المساواة مع كل الاديان في المجال القانوني ، وبتوحيد كل الناس الوطنيين والتقدميين من مختلف الاديان لبناء البلاد والدفاع عنها ، وفي الوقوف امام كافة الافعال التي تتم تحت غطاء من الدين وتضر بمصالح الوطن والشعب وبناء الاشتراكية .

لقد اهتم حزبنا ودولتنا على الدوام برفع حركة العمل المنتج ، وبناء الحياة الجديدة ، وتحسين الحياة المادية والثقافية للناس المتدينين وغير المتدينين ، وتطوير الصحة العامة والتعليم وبالذات في المناطق المحررة حديثا في الجنوب ، وبتوسيع وتنمية الوطنية الاشتراكية دون توقف ، شارحين بشكل واسع خطوط وسياسات الحزب والدولة ، محطمين بحزم الدعايات المشوهة التي يقوم بها الامبرياليون والرجعيون في ثياب كهنوتية .

ان لشعبنا وامتنا تقليد يبعث على الفخر والاعتزاز ، هو تقليد الوحدة ، ومنذ تأسيس الوحدة وهذا التقليد يتطور بقوة يوما بعد يوم في الجبهة الوطنية المتحدة .

وفي الماضي القريب اتمت جبهة فيتنام الامّ والجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام ، اتمتا مهمتهما المجيدة في تعبئة وقيادة كل مراتب الشعب ، وكل القوميات المتآخية ، وكل القوى الثورية والوطنية والتقدمية في المنطقتين تحت راية الوحدة الوطنية العظيمة من اجل الدفاع عن الشمال ، وفي القتال من اجل انقاذ البلاد ، ومن اجل اكمال تحرير الجنوب وبذلك خلق قوة ضخمة لهزيمة العدو . ان الوحدة الوطنية العظيمة في الجبهة الوطنية المتحدة هي عامل من العوامل الحاسمة في انتصار الثورة الفيتنامية .

وكلما تقدمت الثورة كلما ازدادت وحدة الامة داخل الجبهة الوطنية المتحدة صلابة . والان وقد تم انجاز مهمة الثورة الوطنية الشعبيةالديمقراطية في كل البلاد ، ونحن نطلق الثورة الاشتراكية ، فان صفات ومهام وتكوين الجبهة تشهد تغييرات كبيرة وكذلك ستشهد نشاطاتها . ولقد قرر مؤخرا ، الاجتماع الموسع الاستشاري (الكونفرنس) بين اللجنة المركزية لجبهة فيتنام الام ، واللجنة المركزية للجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام ، واللجنة المركزية لتحالف قوى السلام والوطنية والديمقراطية في فيتنام ، قرر دعوة (الكونفرنس) من اجل تأسيس جبهة وطنية واحدة للبلاد كلها . وستتشكل الجبهة من احزاب سياسية مختلفة ومنظمات جماهيرية وطبقات ومراتب اجتماعية على اساس التحالف العمالي والفلاحي . ان سمة هذه الجبهة هي جبهة مناضلة وطنية ، جبهة من اجل الاشتراكية ، جبهة اصبح المثل الاعلى المشترك لكل مكونيها هو بناء فيتنام مسالمة مستقلة موحدة واشتراكية . ان مهمة الجبهة هي تصليب وحدة الشعب كله ، وتوحيد كل القوميات المتآخية في البلاد ، وتقوية الوحدة السياسية والمعنوية في مجتمعنا ، وتطوير الحماس الثوري والشعور بالسيادة الجماعية للشعب ، وتعبئة كل الشعب في التنافس من اجل تحقيق نجاح الثورات الثلاث وبناء الاشتراكية في بلادنا .

ان الجبهة تنظيم يهدف للوصول الى وحدة العمل بين منظماتها الاعضاء ، وتعمل على اساس التشاور الديمقراطي ، والتعاون ، والمساعدة المتبادلة . ويجب على لجان الحزب في كل المستويات ان تمارس قيادتها على النشاط الموحد والمنسق للمنظمات داخل الجبهة وذلك من اجل تحقيق المهام المشتركة المحددة في برنامج الجبهة والمهام الخاصة لكل تنظيم وتوجيهها نحو تعبئة واستثارة الحركة الجماهيرية الثورية .

عبر الاعوام الماضية كان الفيتناميون المقيمين خارج البلاد يولون افكارهم باستمرار نحو الوطن الام المحبوب ويساهمون بنشاط في القتال ضد العدوان الامريكي ومن اجل الخلاص الوطني . وفي هذه المرحلة فان اخوتنا في الوطن الذين يعيشون في الخارج سيساهمون بلا شك مساهمة اكبر في التشييد الوطني وسيشاركون الشعب في الوطن بجهودهم من اجل اعادة بناء وتطوير الاقتصاد وتطوير الثقافة ، والعلوم ، والتكنولوجيا من اجل جعل بلدنا بلدا لائقا ومتحضرا ومن اجل جعل حياة شعبنا كريمة وسعيدة .

معالجة مسألة القوميات

كانت المعالجة الصحيحة لمسألة القوميات ولا تزال ، مهمة ذات طابع استراتيجي في الثورة الفيتنامية .

وخلال سنوات حرب المقاومة الوطنية ضد العدوان الامريكي ومن اجل التشييد الاشتراكي ، ساهمت الاقليات العرقية مساهمات مجيدة في القضية الثورية العامة . ان انجازاتهم في الانتاج وفي النضال ، والتقدم السريع في حياتهم المادية والثقافية ، والتضامن الذي يزداد قوة بين مختلف المجموعات العرقية في بلادنا خلال السنوات الماضية ، هي نتيجة رائعة لسياسة حزبنا حول القوميات . وانها لمهمة الحزب والدولة الحالية ان يكافحا من اجل تقوية الوحدة التي لا تهتز بين مختلف الجماعات العرقية في كل البلاد ، وان يطورا روحها الثورية وقدراتها الخلاقة في بناء وطننا فيتنام الاشتراكية . ان سياسة الحزب حول القوميات تقوم على اساس ممارسة المساواة الكاملة من كل الوجوه بين مختلف المجموعات العرقية ، وفي خلق الظروف التي تسمح بالقضاء الكامل على كل اختلاف في المستويات الاقتصادية والثقافية بين المجموعات العرقية الصغيرة والكبيرة ، وفي ان يجعل المناطق الجبلية تلحق بالسهول والاراضي المرتفعة تلحق بالواطئة ، وفي ان يضمن لكل المجموعات العرقية الكبيرة والصغيرة حياة متحضرة كريمة سعيدة ، وفي ان يجعلهم جميعا يتطورون في مختلف المجالات ويتحدون في مساعدة كل منهم للاخر حتى يتقدم وفي ان يمارسوا السيادة الجماعية على فيتنام المستقلة الموحدة الاشتراكية .

ولكي نطبق سياسة الحزب حول القوميات ، فانه من الحيوي ان ندفع بالثورات الثلاث ، وان نسرع بالتطور الاقتصادي والثقافي في مناطق الاقليات العرقية ، وان نطور الزراعة والغابات ، وان نقيم مناطق اقتصادية واقاليم صناعية جديدة ، وان نطور الاتصالات والنقل والتجارة الاشتراكية ، وان نطور الثقافة والتعليم والفن والعلوم والصحة العامة والتربية البدنية والرياضة ورعاية الامومة والطفولة الخ . ان نسرع برفع مستويات المعيشة المادية والمعنوية بين الاقليات العرقية وان نركز بشكل خاص على العمل في اقاليم المرتفعات والاقاليم الحدودية . يجب على الحزب والدولة ان يتوصلا الى توجيهات وسياسات اساسية لتشجيع واثارة وخلق الظروف الافضل للنشاطات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في اقاليم الاقليات العرقية . وان يتبنوا اسلوبا ملائما في التعامل مع الكادر والعمال والموظفين العاملين في تلك الاقاليم المليئة بالصعوبات . وأن يدربوا بنشاط ويرعوا الكوادر المتحدرين من اقليات قومية في كافة قطاعات نشاط الحزب والدولة والمنظمات الجماهيرية ويدربوها على التوجيه الاقتصادي والادارة في المقام الاول .

يجب ان نستمر في تحسين اعمال الدعاية والتعليم وذلك لكي نجعل المجموعات العرقية تفهم ان الحياة الكريمة المتحضرة السعيدة لكل المجموعات العرقية مرتبطة بتشييد الاشتراكية ، وانهم جميعا لديهم القدرة وعليهم واجب المساهمة باقصى طاقاتهم في هذا العمل المجيد . يجب ان نستمر داخل الحزب وبين الشعب في نقد وازالة افكار القومية الكبرى ، والقومية الضعيفة ، واثار التمييز العرقي ، والاتجاهات الحلقية ، والتقسيم العرقي المنافية لسياسة الحزب حول القوميات . يجب على فروع الحزب وعلى المنظمات القاعدية واللجان في كل المستويات واجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية ، ان تدرك وتطبق سياسة الحزب حول القوميات ، وان تفهم بشكل كامل الظروفالمعيشية والنفسية ومشاعر المجموعات العرقية ، وان تحترم بحسم تقاليدهم وعاداتهم، وان تحافظ على التقاليد الحضارية التقدمية للاقليات العرقية وتطورها . يجب ان نقدم بنشاط التوجيهات والارشادات للاقليات العرقية لتبني حياتها المتحضرة العلمية ، ولتغيير العادات المتخلفة المعرقلة لتطور الاقتصاد الجديد والثقافة الجديدة وصياغة الانسان الاشتراكي الجديد في اقاليم الاقلياتالعرقية وازالتها تدريجيا . وبالطبع يجب تغيير العادات المتخلفة المؤمنة بالخرافات غير العلمية ولكن هذا التغيير يجب ان يكون تدريجيا وعلى اساس الالتزام بخط الجماهير . يجب ان نستخدم الشرح والاقناع وان ننتظر بصبر حتى تفهم الجماهير وان نتجنب بشكل مطلق اتخاذ اجراءات فجة وعشوائية .

"يتبع"

الوطن .. والغاصبون

* تخوف من عمليات عبر النهر

شدد العدو الصهيوني من درجة استعداد قواته ودورياته في الجانب العربي من نهر الاردن ودلك خوفا من حدوث عمليات فدائية منطلقه من الاعوار عبر النهر .

وكشف المراسلون العسكريون الصهاينة ان سبب المخاوف من عمليات فدائيه عبر خط وقف اطلاق النار هو وصول معلومات حول تسلل فدائيين الى الغور .

* بيغن يفوت الفرصه !

اتهم شمعون بيريز زعيم المعراح المعارض رئيس الوزراء بيغن بانه فوت فرصة « السلام » التي كادت ان تحدث بين العرب والكيان الصهيوني.

وقال بيريز ان بيغن « ترك فرصة السلام في الشرق الاوسط تفوته بسبب ضغوط المتطرفين الوطنيين في حزبه » .

وانتقد عادة بيغن في التقليل من اهمية اخطائه وعدم اعترافه بها ، وضرب مثلا على ذلك تقليله لاهمية طرد « البعثه العسكرية الاسرائيلية» من مصر ، واعتبر ذلك بمثابة قطع العلاقات الديبلوماسية !

* تحميل العمال سبب الغلاء !

بدأ الليكود في حملة لتحميل العمال ومطالباتهم بزيادة اجورهم بسبب ارتفاع الاسعار وازدياد الغلاء وارتفاع معدلات التضخم ، وذلك لعكس الحقيقة وتبرئة حكومة بيغن .

وقد هاجم عضو الكنيست الصهيوني من الليكود « ابراهام شرير » العمال والهستدروت وقال ان الهستدروت يحتاج الى قائد عمالي قوي وليس نمرا من ورق كما هو ابراهام ميشيل الذي يرضخ لمطالب نقاباته .

ورد ميشيل عليه بان دعاه الى مقابلة العمال ليتاكد بنفسه اين يضعون فيه ثقتهم ، وطمأنه بانه ليس في نيته الاستقالة .

* ايرليخ يصر على الاضافة

بالرغم من تهديد وزير الصناعة هيروفيتش بالاستقالة ثم عودته عنها بعد وعد تلقاه من بيغن لتقليص الميزانية الاضافية التي يطالب بها ايرليخ فان الاخير اصر على نفس الرقم المضاف وهو ٣٨ مليار ليرة « اسرائيلية » .

اتضح هذا من خلال تقديم ايرليخ لاقتراحه الى الكنيست في الاسبوع الماضي ، وظهر ان تعهدات بيغن لهيروفيتش ليست اكثر من خدعة لجعله يسحب استقالته .

* محاولات لـ « تجنيس دروز الجولان »

اعلن مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو انه سيقدم « الجنسية الاسرائيلية » لكل عربي ينتمي للطائفه « الدرزية » في المرتفعات السورية المحتلة لكل من « يرغب في ذلك » .

وقال بيغن انه ينوي تطبيق القوانين « الاسرائيلية » على الجولان ولكن ذلك يحتاج الى ترتيب بعض الامور السياسية الحساسة وهذا ما يجب دراسته بدقة .

* من هو « اليهودي » ؟

عارض حزب الاحرار المؤتلف في الليكود تعديل قانون « من هو اليهودي » ، والتعديل المقترح يأخذ بتعريف للحاخام كالمان كهانا الذي يقول « ان اليهودي هو من يهود حسب الشرع ـ الهالاخا ـ » .

وقد تعهد حزب الاحرار بمعارضة التعديل لصالح الطائفة اليهودية الامريكية التي تعرف باسم المحافظين « الارثوذكس » .

ومن المعروف ان هناك صراعا مستمرا داخل الكيان الصهيوني لتعريف « من هو اليهودي » منها شرط ان تكون الام ـ يهودية في كل الاحوال . ويؤثر ذلك على اعتبار المواطنة ومنح الجنسية وذلك لتأكيد الهوية العنصرية الدينية للكيان .

* اختلاس في جامعة تل ابيب

كشف عضو الكنيست الصهيوني بيسح جروفر ان لديه اثباتات بوجود تجاوزات وفرضياختلاسات في قسم السينما بجامعة تل ابيب .

واكد ان هذا القسم اشترى اجهزة بملايينالليرات بدون مناقصات ، ومنها اجهزة قديمة اشتريت من الموظفين انفسهم منها ما هو غير صالح للعمل .

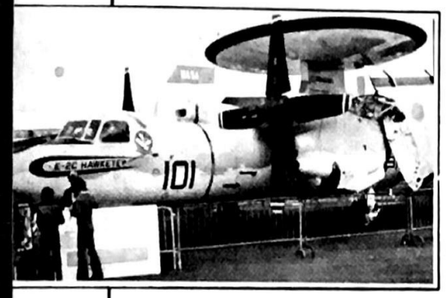

طائرات « رادارية » للعدو

اكدت مصادر العدو الصهيوني العسكرية خلال الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة وافقت اخيرا على تزويدها بطائرات مراقبة رادارية من طراز « هوك آي » ، وذكرت ان العدد الذي وافقت واشنطن على اعطائه هو ٤ طائرات ، بينما يطالب العدو بعدد اكبر .

ومعروف ان هذه الطائرات مزودة باجهزة رادار متطورة تسمح بامكان المراقبة على مسافات تمتد مئات الكيلومترات ، وهي فعالة جدا في كشف الطيران المنخفض وهذا ما سيزيد من قدرة العدو للحصول على الانذار المبكر والرد السريع .

ومن الجدير بالذكر ان العدو يحاول الحصول منذ مدة طويلة على هذه الطائرات المتقدمة التي تستطيع الطيران لفترات طويلة ، ولم تزود الولايات المتحدة الا دول حليفة قليلة بها ، وتستخدمها في مراقبة اجواء القطب الشمالي في المنطقة بين كندا وايسلاندا في مواجهة الاتحاد السوفياتي .

اضراب جديد للصحفيين

ادى اضراب جديد للصحفيين في فلسطين المحتلة الى توقف ٦ صحف يومية بينها صحيفة « ها ارتس » المعروفة لمدة يوم واحد ، وكانت نقابة الصحفيين قد نفذت في الاسبوع الذي سبقه اضرابا تحذيريا للمطالبة بزيادة لرواتب ، في اطار الاضرابات المحددة والدورية التي اعتمدتها النقابة .

وفي اضراب الاسبوع الماضي صدرت صحيفتي « معاريف » و «يدعوت احرونوت» المسائيتين بعد ان رضخت ادارتهما لمطالب المحررين فيما يتعلق بزيادة الاجور .

ومن الجدير بالذكر ان اضرابات عديدة قام الصحفيون بتنفيذها خلال السنوات الماضية مطالبين بزيادة الاجور ، منها اضراب قبل ثلاثة اشهر شمل الاذاعة والتلفزيون والصحافة لاكثر من عشرة ايام ولم يتبق مصدر لاذاعة الاخبار في الكيان الصهيوني سوى « اذاعة الجيش » ، وفي ذلك الاضراب اتهم وزير المالية ايرليح الصحفيين بانهم يعالون في مطالبهم وانهم اكثر العاملين اجورا . خصوصا وان معدل ارتفاع اجورهم كان اكثر من كل المعدلات الاخرى واكثر من معدلات تزايد التضخم بعدة اضعاف .

الاضرابات عن الطعام

في سجون العدو تتصاعد ضد عنصرية الصهاينة وفاشيتهم

نداءات من المعتقلين الى الهيئات الدولية تطالبهم بالتحقيق في ظروفهم

في الوقت الذي تتزايد فيه اضرابات المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجون العدو الصهيوني وذلك في سبيل تحسين ظروف الحياة في السجن وتحسين التغذية والعناية الصحية وايقاف التعذيب النفسي والجسدي المستمر عليهم ، وبينما يتزايد اعداد المعتقلين والسجون المضربة عن الطعام في سبيل تحقيق المطالب ، وتتصاعد الحملة العالمية مطالبة العدو العنصري بالكف عن تعذيب المناضلين ، يقوم العدو الصهيوني بممارسة المزيد من عمليات التعذيب والاغتيالات الواسعة في الارض المحتلة .

في سجن بئر سبع اصيب المناضلون المعتقلون بامراض كثيرة ، بسبب عدم العناية الصحية ، اضافة الى التعذيب المستمر الواقع عليهم . وهذا ما دفعهم الى اعلان الاضراب عن الطعام عدة مرات ، وحاليا يستمر الاضراب عن الطعام منذ فترة ليست قصيرة مهددا حياة المناضلين بخطر الموت .

وقد وجه المعتقلون رسالة سربوها عبر اسوار السجن الى الهيئات الدولية والانسانية تحدثوا فيها عن « خطر التصفية الجسدية » الذي يسيطر على اجواء السجن والذي ينتظرهم كل يوم على يد السجانين العنصريين الفاشست . وفي رسالة ملحقة وجه اهالي المعتقلين نداء الى الصليب الاحمر ومؤتمر الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين يطالبونهم بالتحقيق في « ظروف الاعتقال الوحشية » في سجون العدو حيث « ادخل ما يزيد على ٥٠٠ عسكري صهيوني فجأة على زنازين المعتقلين وانهالوا عليهم ضربا بالهراوات والسياط لدفعهم الى فك الاضراب مما ادى الى اصابة بعضهم بجروح مميتة » وحثوا لجنة حقوق الانسان على التحقيق في اوضاع المعتقلين العرب .

وفي رسالة اخرى قال المعتقلون في بئر سبع « انهم يتعرضون لابشع الحملات الارهابية في محاولة قمعية يائسة من قبل السلطات العسكرية لمنعهم من التعبير عن ارائهم والمطالبة بتحسين احوالهم الصحية المتدهورة » . واضافوا بان السلطات الصهيونية « تستخدم ضدهم القابل المسيلة للدموع واعقاب البنادق والهراوات لوقف اضرابهم » .

الاعتقالات تستمر

وبينما كانت باقي السجون تتجاوب مع اضراب سجناء بئر سبع معلنة الاضراب عن الطعام ، قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بحملة اعتقالات واسعة في مدينة نابلس اعتقلت فيها عشرات الشبان بحجة الاشتباه بانهم ينتمون الى خلايا فدائية . كما تمت اعتقالات مماثلة في مناطق اخرى من الضفة المحتلة .

كما اعتقل نورالدين الجعبري في الخليل بتهمة حيازة مواد متفجرة ونقل رسائل وتعليمات من الخارج الى الثوار في داخل الارض المحتلة .

وفي الجليل هاجمت مجموعات كبيرة من قوات جيش العدو القرى العربية بحثا عن الشبان العرب من الطائفة الدرزية لارغامهم على التجنيد في صفوف الجيش الصهيوني . ودخلت هذه المجموعات البيوت والمقاهي مستخدمة السلاح والهراوات ، وهي تكيل الشتائم البذيئة ضد المواطنين العرب، خصوصا في قرية « دالية الكرمل » حيث اعتقلت ستة من ابناء القرية ، كما اعتقل المواطن حمزة رافع زاهر من بلدة عسفيا بحجة عدم التزامه بالتجنيد حيث انه « درزي » بشمله التجنيد .

ظروف السجن

ان ما يعاني منه السجناء والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني من ازدحام خانق ومن تعذيب ومن اهمال متعمد في الرعاية الصحية ، وظروف العمل الاجباري داخل السجون ، ومن معاملة قاسية تنبع من الحقد العنصري ، يستوجب فعلا رفع الاصوات من كل التقدميين في العالم لنصرتهم .

وبالرغم من العديد من الاضرابات عن الطعام يتشبث العدو باساليبه الفاشية ويدعي ان الاضرابات عبارة عن مخطط دعائي سياسي تنظمه المقاومة الفلسطينية .

وردا على الادعاءات الصهيونية نورد اعترافا نشرته صحيفة « الهيرالد تريبيون » ذكره هاييم ليفي المفوض العام للسجون الصهيونية ذكر فيه : « ان وضع السجناء السياسيين هو اسوأ بكثير من وضع السجناء العاديين ، وان السجين في سجن الخليل يحصل على متر مربع واحد يعيش فيه » .

ويعيش في مرات كثيرة اكثر من ١٠ معتقلين في زنزانة لا تزيد طاقة احتمالها على سجينين ، بينما يقضي فيها العشرة كل شؤون حياتهم .

وهناك اكثر من ٢٥ سجينا يتوزع عليهما المعتقلون الفلسطينيون ولكنها جميعا تضيق بهم ، ومن اهم هذه السجون : سجن نابلس ، غزة ، بئر السبع ، عسقلان ، المسكوبية ، صرفند ، والرملة . وتشترك هذه السجون جميعا باحاطتها بالاسلاك الشائكة والاسوار العالية وتقوم حولها الحراسة المشددة ، ولا يدخلها ضوء النهار .

التعذيب النفسي

يحاول العدو دائما اذلال السجين بضربه واهانته طوال الوقت ، وتتخذ عقوبات العزل والمنع من الكلام والاختلاط مع باقي السجناء عند اصغر مخالفة او اعتراض ، وكذلك منعهم من الاغتسال او تأخير ذهابهم الى دورات المياه .

ويوجد خبراء لدى سلطات السجن في التعذيب النفسي وبث الاشاعات والشقاق بين السجناء وتشكيكهم في رفاقهم وانفسهم . ويخلط بعض السجناء مع المجرمين الصهاينة المحكومين باحكام جنائية ، وتخلط المناضلات الفلسطينيات بالسجينات المتهمات بجرائم السرقة او الدعارة .

التعذيب الجسدي

كتب الكثير عن التعذيب الجسدي الذي تقوم به سلطات العدو الفاشية للنيل من الروح المعنوية للثوار والمناضلين ولاجل الحصول على الاعترافات منهم ، ولدى العدو طرق مبتكرة في هذا المجال ، ولكن الثوار استطاعوا دائما الصمود في وجهها ومعرفة نقاط ضعفها لاجل منع تأثيرها المؤلم جسديا على روحهم المعنوية العالية .

لقد اثبتت التحقيقات والاستطلاعات الكثيرة التي اجريت من قبل قوى تقدمية وحتى قوى يمينية ومناصرة للصهيونية في العالم ان التعذيب لدى العدو تجاه المواطنين يمارس بطريقة مخطط لها بصورة منهجية . وان العدو الصهيوني يسعى الى النيل من ارادة الشعب الفلسطيني واخضاعه لسيطرته ان لم يكن يسعى لافنائه وطرده بصورة شاملة عن ارضه .

العدو يمنع طائرة امريكية من التجسس عليه

ذكرت مجلة « نيوزويك » ان طائرة عسكرية « اسرائيلية » حاولت اسقاط طائرة تجسس اميركية من طراز « يو - ٢ » عندما اقتربت هذه من شواطىء فلسطين المحتلة لاخذ صور للموانىء .

واضافت المجلة ان الطائرة الاميركية كانت تبدي معرفة ان كان العدو يصدر السلاح الى اليمين في لبنان ، وهذا ما لم يرضي السلطات الصهيونية .

ومن الجدير بالذكر ان العدو يحاول دائما منع اي استخبارات اخرى ، ومنها المخابرات الاميركية ، من معرفة اسراره ، الا ما يسمح هو باعطائه اليها ، وهذا ما حدا به الى ضرب سفينة التجسس الاميركية « ليبرتي » خلال حرب عام ١٩٦٧ لمنعها من الحصول على معلومات اكثر . ومن المعلوم ان الضباط الاميركان في الاسطول السادس حاولوا تأديب الصهاينة بعد ضرب « ليبرتي » ولكن الادارة الاميركية منعتهم من ذلك .

استفتاءات الرأي العام للعدو

وايزمان مرشح لخلافة بيغن

تناقلت وكالات الانباء ان المستوطنين الصهاينة يؤيدون تولي عيزر وايزمان لمنصب رئيس الوزراء في حال استقالة مناحيم بيغن .

ظهر ذلك من خلال استفتاء للرأي العام اجرته مؤسسة « يوري » لحساب صحيفة « هآرتس » ، حيث تبين ان ٣٦ في المئة من المستوطنين الصهاينة يرغبون بوايزمان بينما يؤيد ١٨ في المئة زعيم المعارضة شمعون بيريز لهذا المنصب ، في حين امتنع ٣٦ في المئة عن الادلاء بآرائهم .

وفي استفتاء اخر اجرته مؤسسة «داحاف» ظهر ان ٤٥ في المئة من المستوطنين يعارضون مبدأ تقديم تنازلات من اجل التسوية في حين يؤيد ذلك ٤١ في المئة منهم .

وايد سياسة بيغن ٥٠،٤ في المئة بينما اعرب ٣٧،٢ في المئة استيائهم منها . وقال استفتاء « داحاف » تأكيدا للنتائج الاستفتاء الاخر لمؤسسة « يوري » ان وايزمان هو الوزير الاكثر شعبية اذ نال نسبة ٧٣ في المئة من الذين شملهم الاستفتاء ، واكد ٥٠ في المئة معارضتهم لوزير الخارجية موشي دايان وعدم رضاهم عليه وعلى سياسته .

ولعل هذه المؤشرات تعطي دليلا على ان الاتجاهات الامريكية هي مؤشر كبير على اهتمامات المستوطنين السياسية ،وتأييدهم ومعارضتهم للشخصيات الحاكمة وبدائلها.

حملة المحاكم العسكرية الصهيونية مستمرة ضد المواطنين الفلسطينيين

استمرت سلسلة الاحكام التعسفية التي تصدرها محاكم العدو ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة .

في مدينة نابلس المحتلة :

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية ، على المواطن نضال ابو رنط البالغ من العمر ١٦ عاما بالسجن لمدة عام اعتبارا من ٢٨ - ١ - ١٩٧٨ ، بدعوى التدرب على زجاجات المولوتوف والقيام باعمال خطرة ، وانتاج مواد محرقة .

كما حكمت نفس المحكمة الصهيونية على المواطن معين محمد كلبوني بالسجن لمدة ثمانية شهور اعتبارا من تاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٧٨ بدعوى التدرب على تحضير قنابل مولوتوف ، والقاء زجاجات المولوتوف على سيارات عسكرية صهيونية .

وقد اجلت المحكمة اصدار احكامها على المواطنين وضاح ابو ظهر وحسين محمد عارف السمحات بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية والتدرب على السلاح وتوزيع منشورات ثورية ضد الاحتلال .

وفي مدينة رام الله المحتلة :

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية مؤخرا حكمها على المواطن تيسير عمر السياب بالسجن الفعلي لمدة عامين ، وعلى المواطن علي سليمان بالسجن الفعلي خمسة اشهر ، وثلاثة شهور مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى انتمائهما للثورة الفلسطينية . وقد اجلت المحكمة الصهيونية محاكمة الطالب ابراهيم احمد خليل من طلاب جامعة بيرزيت حيث تجري محاكمته بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية .

هذا وتعقد المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله جلسة لمحاكمة ١٣ مواطنا من منطقة رام الله وهم :

- المحامي وائل السليم
- مفيد خليل حسن
- يوسف وهدان
- محمود محمد علي جبيل
- روحي محمد محمود الباز
- خليل احمد محمود خليل
- ابراهيم حسن مصطفى الفقيه
- موسى محمد موسى الميمي
- فريد محمد المصري
- عبد الرحمن صالح علي النسر
- فؤاد سليم عبد الحي سلوم
- سليم جميل محمد البط
- جمال سليمان حسن رضوان

بدعوى انتمائهم للثورة الفلسطينية .

ضجة صهيونية حول تصريحات غولدمان

اثارت الدوائر الصهيونية ضجة مفتعلة حول تصريحات الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي ناحوم غولدمان التي نشرت على اربع حلقات في صحيفة « يدعوت احرونوت » الصادرة في الارض المحتلة ، واعرب فيها عن اعتقاده بضرورة احترام حقوق الفلسطينيين لان اي ضمانة اخرى لا يمكنها ان « تؤمن سلامة اسرائيل » .

وذكرت صحف العدو ان غولدمان « ذهب الى ابعد حد ممكن » عندما ذكر ان اليهود ليسوا شعبا لطبقا ... ومن الصعب ان يحبهم المرء ، وهذا طبعا على النقيض مما تروج له الدعاية الصهيونية حول دعة وطيبة اليهود .

ومن المواضيع الاخرى التي ذكرها غولدمان للحرر « بدعوت احرونوت » .المدعو بن بوزات ، ان الفلسطينيين يرضون بدولة صغيرة ، وان جرى تكليفه باجراء مفاوضات للوصول « في سرعة الى تحقيق اتحاد اقتصادي بين « اسرائيل » وفلسطين والاردن » !

وهاجم غولدمان عوزلدا مائير واعتبر سياستها « كارثة » ، وقال ان كبر خطاين ارتكبهما في حياته هما « اقتراح تقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية مستقلة من دون الاصرار على اعلان حيادها وجعلها تحت وصاية الدول الكبرى » وايضا الرضوخ لاوامر عوزلدا مائير التي منعته من مقابلة عبد الناصر .

وقال : ان « اسرائيل » لا تملك رجل دولة واحدا جديرا بهذه التسمية ، والخطأ الذي يقع فيه رجال السياسة هو اعتقادهم انهم اذا كانوا اصحاب حجج مقنعة فان ذلك يكفي للانتصار .

ومن الجدير بالذكر ان غولدمان هذا صهيوني عريق ، وقد استمر في رئاسة الوكالة الصهيونية لمدة طويلة ، ولكنه في الفترة الاخيرة اخذ يطرح اراء مختلفة عن النهج الصهيوني العام مما دفع الزعماء الصهاينة الى الضغط عليه لاجل ان يتخلى عن رئاسة الوكالة وهذا ما حدث عندما لم يرشح نفسه في المؤتمر التاسع الاخير .

التقاطع السعودي ـ المصري في مسار التسوية

في طهران كان جس نبض الموقف الايراني

ومعرفة رأي العاهل الاردني

التسوية

فيما يصل السادات الى ذروة الطرق المسدودة امام محادثاته مع العدو الصهيوني ، ويؤكد بيغن على ان « اسرائيل » ليست على استعداد لان تعطي مصر اي شيء مقابل لا شيء !! ينتقل حسني مبارك من اقصى المغرب العربي الى العاصمة الايرانية ليلتقي الشاه ، ويتباحث مع الملك الاردني الذي يقضي اجازة قصيرة هناك ، ويتجول ولي العهد السعودي في عواصم عربية مختارة يقتفي فيها اثار المبعوث الامريكي اثرتون الذي تلتقي عنده الخيوط ويحاول بدوره ان يرمم الجسور العربية ـ العربية ، والعربية ـ الصهيونية لكي يعبر عليها بسلام ونجاح وزير الخارجية الامريكية القادم في الاسبوع الاول من هذا الشهر ، وامامه كرة سريعة تمررها اقدام بعضها ، يملك صاحبها وضوح كامل لطريق المرمى ، في حين تسيطر على البعض الاخر غشاوة قد تقوده الى خارج الملعب ، وتفرض عليه الهزيمة في مباراة حرم من دخول بعض اشواطها.

السادات المحاور المشلول

حقل الاسبوع الاخير من شهر تموز بسلسلة خطابات ومؤتمرات صحفية القاهـا السادات واستمرت حتى اوائل هذا الشهر ، اتسمت جميعها باظهار السادات « امتعاضه » من « بيغن » واستيائه من « تعنته » تجاه المشروعات التي تقدم بها السادات بما فيها ذلك الاخير الذي حمله معه الى « فيينا » . ولكن ، وعلى الرغم من كل ذلك فان الرئيس المصري يستمر في التشبث « بالمبادرة المقدسة » ويواصل حقنها بامصال اعادة الشباب ، املا في تجديد قدرتها على الوقوف امام عواصف عاتية تهب عليها من اكثر من اتجاه .

ويحاول السادات اقناع نفسه ، وايهام الرأي العام بان العقبة التي تحول دون الوصول الى « جنة السلام » انما تنحصر فقط في رئيس الحكومة « الاسرائيلي » ، وفي نهجه العدواني مستثنيا من ذلك بعض اطراف المعارضة وابرزها شمعون بيريز الذي عرض عليه السادات ـ وحسب اقواله ـ اثناء محادثات سالزبورغ البدء بحوار سري في نفس الوقت الذي تجري فيه الاتصالات الرسمية .

وفي هذا الاتجاه يحلو للرئيس المصري ان يدعي لنفسه تحقيق تمزق في صفوف المؤسسة الصهيونية لكنه سرعان ما يكتشف ! ان « وباء » التعنت مستشري في كافة اجهزتها بما فيها المعارضة التي لم تتقدم حتى الان بمشروع للتسوية يختلف في جوهره وافاقه التاريخية عن تلك المشروعات التي تقدمت بها الكتل الاكثر تصلبا وفي مقدمتها الليكود . وحين يصطدم السادات بهذه الحقيقة المرة ، تطفي على مواقفه اللفظية صيغة التشنج والانفعال فيختار بدوره الالفاظ ذات المعاني المتصلبة كقوله « ان مصر ترفض رفضا باتا قرار مجلس الوزراء « الاسرائيلي » بعدم اعادة سيناء او اي جزء منها الى مصر » .

هذه النخوة الساداتية مؤقتة ، ولا تلبث ان تتلاشى امام النهج الاستسلامي الذي يسير عليه ، فتراه بعد هذا الموقف اللفظي المتشدد يعود ليؤكد انه على الرغم من رفضه عقد لقاء مصري ـ صهيوني في سيناء الا انه على استعداد لتأييد ذلك « اذا تم الاتفاق بطريقة غير رسمية على ان الارض والسيادة هي خارج اية حلول وسط ، واذا ما كانت « اسرائيل » مستعدة للجلوس ومناقشة الجانب الامني » .

قنطرة التضامن العربي

وبالقدر الذي يؤكد السادات على ان « المبادرة » ماضية في طريقها ، نلمس ان خطوانه تكشف عن استعدادات يقوم بها تهيؤا للعمل فيما لو تكشفت كل الامور بشكل اكثر وضوحا ، واعترف الطرفان المصري والصهيوني بفشل المحادثات الثنائية . فالجولات الاخيرة التي قام بها حسني مبارك وابراهيم كامل ، واللقاء مع فهد بن عبد العزيز جميعها مؤشرات تؤكد ان صانعي سياسة « التضامن العربي » قد نفضوا عن معدانه الغبار الذي غطا بعضها منذ زيارة السادات الى العدو الصهيوني . كما ان اعلانه عن توقف اللقاءات المباشرة مع « اسرائيل » ، واشارته ان ما استجد من عوامل على السياسة « الاسرائيلية » جميعها ذات اتجاه سلبي ، هي الاخرى تصب في طاحونة اقامة اعمدة قصر « التضامن العربي » .

وكانت طهران محطة مهمة في هذا الصدد ، فحسني مبارك صرح عشية وصوله اليها انه سيبحث مع الشاه امور تتعلق بشؤون الشرق الاوسط ، ويحفر امامنا في هذه المرحلة الدور الايراني الذي سبق توقيع اتفاقية سيناء عام ١٩٧٥ ، واستمر الى يومنا هذا . فالشاه يطمع في تضخيم الدور الذي يلعبه في الشرق الاوسط ، ولذلك عرض استعداد بلاده تعويض « اسرائيل » عن نفط حقول سيناء ، مقابل اعانة السادات في مشروعات تعمير مدن القناة ، ويكون نتيجة ذلك الوصول الى تسوية ثنائية ، وثمنها المزيد من النفوذ الايراني في الخليج العربي ، وزيادة لتدخلها في الاوضاع الداخلية للامارات الخليجية .

زاد من اهمية طهران ، تواجد الملك حسين فيها ، الذي سبقت لقائه مع حسني مبارك معلومات سربتها شخصية اردنية مسؤولة عن اتفاق مصر والاردن على موقف مشترك من المبادرة الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط . وفي ذات السياق كان الاردن قد ابلغ المندوب الامريكي اثرتون ان تعهد « اسرائيل » بالانسحاب من الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ يجب ان يسبق اشتراكا محتملا للملك حسين في مفاوضات السلام التي يجب ان تتركز على قضايا الامن .

وفور عودته من طهران وبعد استمزاج الرأي الاردني التحق مبارك بالوفد المصري ليحضر اللقاء المصري ـ السعودي برئاسة السادات وفهد . وقد اعطي اللقاء اهمية خاصة ذلك لانه الاول من نوعه وبهذا المستوى منذ « المبادرة » .

وفي هذا اللقاء برزت تقاطعات السياسة المصرية ـ السعودية الهادفة الى العمل معا قدر الامكان بما يعزز اوضاع القوى الامبريالية في المنطقة ، ويقوي من ركائزها وحلفائها المحليين . فالسادات الذي يكاد ان يصاب بالشلل السياسي خاصة اذا استمر في السير وحيدا في محادثات ثنائية في اشد الحاجة الى حبل نجاة عربي . والسعودية افضل من يسعفه بطوق النجاة المطلوب ، الذي لا بد وان يدفع ثمنه سلفا .

فمقابل حفظ وجه ماء الوجه للرئيس المصري ، واعفائه من حديث صريح وعلني يعترف فيه بفشل المبادرة ، وهو احد شروط بعض اطراف التسوية ، الذين يأخذون عليه استفراده بالمحادثات ، ويعتبون عليه لضآلة مردوداتها له .. مقابل ذلك لا بد وان يعطي السادات السعودية مزيدا من فرص الاستثمار الاقتصادي ، وحيزا اكبر في خارطة الصراعات السياسية في الساحة العربية ، وهي بحاجة الى ذلك اذا كانت تود ان تخوض معركتها التي يحتمل ان تبدأ ضد اليمن الديمقراطية حيث تتناقل وكالات الانباء وجود حشودات عسكرية سعودية ، او مرتزقة تقوم هي بتمويلهم على الحدود اليمنية الجنوبية .

ومن الطبيعي ان تنظر الرياض بعين الريبة والحذر الى الاتصالات المصرية ـ الايرانية ، فاي اتفاق بين الطرفين لا بد وان تكون محصلته على حساب السياسة السعودية ، وضد المكاسب التي تمني نفسها بالحصول عليها .

ولكي تطوق الرياض اية محاولة مصرية من هذا القبيل فمن المحتمل ان تدعو لمؤتمر قمة مصغرة شبيه بذلك الذي عقد في الرياض ، تضع من خلاله اسس العودة الى التضامن العربي ، الذي تضع به الجميع امام اطار محدد يصعب الخروج عليه او الافلات منه .

حسابات « اسرائيل »

مقابل هذا التخبط العربي ، المتأرجح بين التشدد اللفظي ، والاستسلام الفعلي ، نلمس الموقف الواضح الاهداف لدى العدو الصهيوني ، النابع من الطبيعة العدوانية للحركة الصهيونية ، والمنسجم مع نهجها التوسعي ، والهادف الى فرض الكيان على الامة العربية .

السادات :

الباحث عن حل واللاهث وراء سراب

فبيان مجلس الوزراء « الاسرائيلي » ، وليس تعنت بيغن ، كما يتصور السادات والدائرون في فلكه ، يقول « ان « اسرائيل » غير مستعدة لاعطاء مصر اي شيء مقابل لا شيء » ومع ذلك لا تكف « اسرائيل » عن دغدغة احلام السادات ، والتلاعب باوهامه بشأن مرونتها ، وهذا يفسر الترويجات التي تقوم بها مؤسساتها الاعلامية مدعية اعطاء دايان بعض التنازلات اثناء محادثات ليدز تمثلت ـ حسب ادعاءاتها ـ في موافقة « اسرائيل » على التفاوض بشأن حل وسط اقليمي بالنسبة للضفة الغربية ، وموافقتها على بحث مشكلة من سيحكم اراضي الضفة الغربية والقطاع بعد انتهاء الفترة الانتقالية وموافقتها على التفاوض حول عقد مشروع سلام ثنائي مع مصر مقابل انسحاب اسرائيل من العريش .

محصلة ذلك « التنازل » !! هو الموافقة على المفاوضات وهو ليس بالشيء الجديد ، وليس فيه ما يمت الى التنازل بصلة . فهذا هو موقف العدو الصهيوني منذ « المبادرة » كما جاء في الخطاب الذي القاه مناحيم بيغن ردا على خطاب السادات .

والعدو ، حتى وهو في اقصى حالات اندفاعه التمويهي لاثبات صدق نواياه في السلام ! نجده لا يخفي استعداداته المستمرة من اجل حرب محتملة . ففي تصريح ادلى به رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية العليا في تل ابيب في الاحتياط اهارون ياريف اكد ان « الدولة العبرية ستواجه مخاطر امنية بسبب عمليات (ارهابية) تقوم بها عناصر غير منضبطة انطلاقا من اراضي الدول المجاورة » . وبين ياريف حكمه ذلك على توقع احد الاحتمالات التالية (حتى بعد توقيع اتفاق سلام) : هجوم عام من جانب الدول العربية او هجوم تشنه احدى الدول المجاورة ، او حرب استنزاف لانهاك اقتصاد « اسرائيل » ، او الغاء معاهدة السلام من جانب احد جيران « اسرائيل » .

وبغض النظر عن مدى صدق مثل هذه الاحتمالات ودون التعويل كثيرا على احتمال اندلاع حرب تشنها احدى الدول المجاورة ، فما يهمنا هنا هو ان العدو لا يبني استراتيجيته على اساس السلام وانما على اساس الحرب حتى وهو يحصل على المزيد من التنازلات من الطرف او الاطراف العربية ذلك انه امام الموقف العربي المستسلم نسمع بيغن يكرر « ان الرئيس انور السادات يريد السلام وفق شروطه التي تتضمن مطلبا بانسحاب اسرائيل الى حدود ما قبل ١٩٦٧ » ويعتبر هذا المطلب « تدمير لاسرائيل » .

ولكي يستطيع كل طرف وبالتحديد السادات النجاح في مخططه ، والوصول الى اهدافه ، لا بد من اشعال مواقع اخرى تلفت نظر الرأي العام العربي ، وتبعده عن رؤية المخاطر المحدقة به ، والمؤامرات التي تحاك ضده .

ولذا فليس من المستغرب ان ترى ازدياد الاقتتال داخل الثورة الفلسطينية ، التي اصبح سمة غالبة في نشاطات العديد من منظماتها ، والذي لا يستفيد منه بغض النظر عن دوافعه الا العدو الصهيوني والرجعية العربية والدوائر الامبريالية . فبالقدر الذي تنشغل به الثورة الفلسطينية بمعارك داخلية ، وتستنزف طاقاتها في حرب بين اجنحتها المختلفة تبعد البنادق عن العدو الصهيوني ، وتحرفها عن الطريق الصحيح .

من هنا ، تبقى الوحدة الفلسطينية مطلبا استراتيجيا مهما ينبغي استمرار المطالبة به والنضال من اجل تحقيقه ونقله الى حيز الواقع والفعل .

السعودية تحشد قواتها على حدود اليمن الديمقراطي

ومصر تتحدث عن احتلال جزيرة بريم

اللجنة المركزية للجبهة القومية تؤكد عزمها على التصدي لأي اعتداء

منذ مجيء النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي والرجعية العربية والسعودية في طليعتها تسعى الى تطويقه بالاغراءات حينا وبالتهويل حينا آخر وبالضغط العسكري احيانا كثيرة ، بهدف اعادة اليمن الى حظيرة المعسكر الرجعي ، وجاءت التطورات الاخيرة في عدن ، لتؤكد فشل الرجعية في احتواء واسقاط النظام التقدمي وشكل قرار الجامعة العربية بادانة ومقاطعة اليمن الديمقراطية الشعبية والذي تم التصويت عليه بأغلبية ستة عشر عضوا من الاثنين وعشرين رد الفعل السريع تجاه انتصار الخط الثوري ولم يكن قرار الادانة والمقاطعة الا اول الغيث العدواني ..

● بعده جاءت الحشود العسكرية السعودية على الحدود ولاول مرة لم تستعن السعودية بالمرتزقة فقط بل دفعت بجيشها الرسمي .

● وبعده جاء اختيار علي صالح رجل السعودية رئيسا للجمهورية في الشمال .. وانهمرت المساعدات المالية والعسكرية ليتمكن علي صالح الذي نفذ جريمة اغتيال الحمدي في اكتوبر (تشرين) الماضي من مواصلة دور الغشمي كشوكة سعودية في قاصرة عدن املا في ازالة النظام الذي يقف كسد دون تنفيذ المطلب « الاسرائيلي » بفتح باب المندب لمرورها ..

لقد قتل الحمدي عقابا على لقائه مع عدن وخوفا من محاولة سد باب المندب في وجه التسوية الامريكية بين مصر والعدو الصهيوني الذي كان قد طرح قضية الممرات البحرية كأساس من اسس التسوية .. ادراكا من العدو الصهيوني بأن ميناء ايلات تصبح بلا قيمة اقتصادية او عسكرية اذا اغلقت البوابة الوحيدة التي تربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي وهي باب المندب .

لقد فتح السادات قناة السويس للمرور الاسرائيلي وبقي عليه ان يفتح باب المندب مدعوما بالرجعية السعودية ، وهو ما كشفت عنه المصادر الصحفية هذا الاسبوع عن احتمال قيام البحرية المصرية بهجوم بحري على جزيرة بريم التابعة لليمن الديمقراطي تلك الجزيرة التي تؤدي السيطرة عليها الى السيطرة على الممر المائي الاستراتيجي ..

وقد اشارت هذه المصادر الى ان النظام المصري معني بأمر باب المندب لاسباب خاصة بأزمته وليس ـ كما تدعي اجهزة اعلامه ـ لاسباب متعلقة بالقرن الافريقي او ممرات النفط او ما يسمى بالتصدي للنفوذ السوفياتي ..

ان النظام الحاكم في مصر يريد تقديم باب المندب « لاسرائيل » انتزاعا لحجة المفاوض « الاسرائيلي » على امل انجاح محادثات السادات.

والجدير بالذكر ان « اسرائيل » منذ محادثات الكيلو ١٠١ قد اشارت الى اهمية جزيرة بريم الاستراتيجية وضرورة ادراجها في اي محادثات مقبلة .

وترتبط المصادر الصحفية التقدمية بين تواجد القوات الايرانية في عمان على حدود اليمن الديمقراطي وبين الحشد السعودي لقوات المرتزقة والجيش الرسمي ، وبين الاستعدادات المصرية البحرية والجوية التي تشاور بشأنها حسني مبارك مع شاه ايران في زيارته الاخيرة ، لتخلص هذه المصادر الى التنبيه باحتمال تحرك عسكري عدواني ضد اليمن الديمقراطي .

كما تربط هذه المصادر بين تمثيله طرد اللجنة العسكرية « الاسرائيلية » من القاهرة والتي سبقت تحرك « فهد » واحياء فكرة التضامن العربي لتفرغ هذه الانظمة كلها لما هو اهم واخطر في نظرها وهو اعادة « الابن الضال » بقوة السلاح !

واما هذه التطورات وبعد الاحداث الاخيرة التي عاشتها اليمن الديمقراطي عقدت اللجنة المركزية

اتحاد منظمات البلدان العربية في صوفيا:

ندين كل المحاولات التي تحاول وقف مسيرة اليمن الديمقراطي المظفرة

اصدر اتحاد منظمات البلدان العربية في صوفيا بيانا شجب فيه المؤامرة الامبريالية وادواتها التنفيذية في المنطقة .

وقد جاء في البيان الصادر بمناسبة التطورات الاخيرة في جمهورية اليمن الديمقراطية ان « ما تعرض له ويتعرض له الان النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية وثورتها المظفرة من مؤامرات تحاك باتجاه الداخل الا حلقة اساسية من حلقات هذا المخطط الدنيء » .

واضاف البيان :

« ان ما حققته حركة ٢٢ يونيو التصحيحية المجيدة على صعيد مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية قد شكل ضربة قاصمة للحصار السياسي والاقتصادي والعسكري الذي حاولت ان تفرضه القوى الامبريالية والرجعية حول الثورة ونظامها التقدمي .

ولقد استمرت الثورة بقيادة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية في تحقيق انتصاراتها على تلك المخططات مما ازعج القوى الامبريالية والرجعية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية والرجعية السعودية واخذت تكثف اكثر فأكثر من مؤامراتها ودسائسها على ثورة شعبنا اليمني المناضل .

ولم تكن مشاريع امن الخليج وامن البحر الاحمر المشبوهة الا مخططا امبرياليا امريكيا مع الركائز العميلة في المنطقة وتنظيمها في حلف عدواني موجه ضد امن وسلامة شعوب المنطقه ولقمع قواها الوطنية وانظمتها التقدمية ومنها اليمن الديمقراطيه وتثبيت السيطرة الامبريالية على شعوب المنطقة وثرواتها .

ان السير المتصاعد لليمن الديمقراطية على طريق التحرر والتقدم الاجتماعي المعادي للامبريالية والاستعمار والرجعية والنجاحات المتواصلة التي دحقتها من اجل بناء المجتمع الجديد الخالي من الاستغلال وتعزيز علاقاتها بقوى التحرر والتقدم في العالم وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفياتي ودخولها منعطف التحولات الجذرية العميقة المتمثلة بالاعداد الواسع لقيام حرب الطبقة العاملة اليمنية ـ الحرب الطلدعي ـ من طراز جديد وما رافق هذا من تحديد واضح لمفهوم الثورة وقواها : الطبقه الكادحة وحلفائها على الصعيد العربي والعالمي وكذلك تحديد اعدائها الطبقيين ، ان كل هذا قد اثار ليس فقط حميه وتعطش الاعداء على المستوى الخارجي لاجهاض هذا النظام التقدمي والقضاء عليه ولكن اثار ايضا تلك القوى التي تحلم بضرب وشق الجبهه الداخلية والعمل من الداخل للحيلوله دون المضي في المسيرة التقدمية المستمرة نحو بناء الحزب الطليعي ـ حزب الطبقة العاملة وحلفائها من الشغيلة والكادحين ولذلك صعدت القوى المعاديه للثورة في الاونة الاخيره من حملتها في بث الشائعات والافتراءات وتشويه الاجراءات التي يتخذها التنظيم السياسي الموحد للجبهه القومه للاعداد والتحضير لقيام الحرب الطليعي وتثبيت السلطة الوطنية الديمقراطية وتعزيز علاقاتها بقضائل دركة التحرر الوطني العربيه والعالميه والمعسكر الاشتراكي الحليف الطليعي للثوره العربيه » .

وقال البيان :

« ان الامبريالية والقوى الرجعيه العربية وبعد ان فشلت في تعرير مخططاتها التآمريه لاسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطيه تلجأ اليوم الى فرض الحصار عليه وتأليب القوى المضادة للثورة وحشدها ضد اليمن الديمقراطية .

ان الجماهير الطلابية العربية في جمهورية بلغاريا الشعبية .. تدين كل المحاولات الامبريالية التي تحاول وقف المسيرة المظفرة لجمهورية اليمن الديمقراطية وتدين المحاوله الانقلابية الرجعية وتعلن الوقت تدين الموقف الدنيء للانظمة العربية الرجعية في دعوتها لتجميد عضوية اليمن الديمقراطية في الجامعة العربية .

عاشت الثوره اليمنية ـ ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر المجيدتين .

عاشت اليمن الديمقراطية ...

عاشت فصائل حركة التحرر الوطنيه العربيه قوية مكافحة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل التحرر والسلم والتقدم الاجتماعي .

عاش تضامن شعوبنا العربية مع المعسكر الاشتراكي ـ وفي طليعته الاتحاد السوفياتي .

اتحاد منظمات البلدان العربية ـ صوفيا » .

١٢ ـ ٧ ـ ١٩٧٨

اللجنة المركزية للجبهة القومية في دورتها الاستثنائية:

ستتصدى لأي اعتداء بقوة وحزم

بعد الاحداث الاخيرة التي عصفت باليمن الديمقراطي ، وعلى اثر التحرك السريع للانظمة الرجعية العربية بقيادة النظام السعودي ضد النظام التقدمي في اليمن الجنوبي ، عقدت اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية دورتها الحاديه عشرة الاستثنائية يومي ٢٦ و ٢٧ تموز الفائت ووقفت امام الاوضاع الداخلية مستعرضه الاوضاع التنظيمية والامنية والدفاعية في كل محافظات الجمهوريه وما تلى احداث ٢٦ يونيو (حزيران) من تحركات على صعيد التنظيم واجهزة السلطه المختلفه لتجذير الاوضاع الداخليه على كافه المستويات في اليمن الجنوبي .

واكدت اللجنه المركزيه في بيانها الصادر عن نهاية دورتها الاستثنائية « على صحه التدابير والقرارات التي اتخذت من قبل المكتب السياسي لمواجهة التطورات التي تلت احداث ٢٦ فبراير في الاتجاه الذي يثبت خط الثورة ويعزز من الدور القيادي للتنظيم السياسي ـ الجبهة القومية في قيادة العملية الثورية في بلادنا ... » .

كما واعتبرت اللجنة المركزيه « التطهيرات الاخيرة التي جرت لصالح القوى الثوريه تعزيزا لاوضاعنا الداخليه بحيث تفتح المجال امام افاق رحبة ومشرقة لقيام حزبنا الطليعي من طراز جديد » .

وحذرت اللجنة المركزيه في بيانها من « ان اي اعتداء سوف يكون بمقدورنا التصدي له بحزم وقوة مهما كانت القوى التي تقف وراءه ولقد اكدت كافة تحركاتنا على ان الحرب في حال اندلاعها لا يمكن حصر نيرانها واتقاءها في حدود اليمن شمالا وجنوبا بل ان اضرارها سوف تشمل المنطقة كلها » .

« كما ناقشت اللجنة المركزيه مشروع النظام الداخلي ومشروع البرنامج التي ستقدمها للمؤتمر الاول للحزب الطليعي وقد اغنيت بالمناقشة التي جرت وبالعديد من الملاحظات التي ابداها اعضاء اللجنة المركزية واقرت اللجنة المركزية تشكيل لجنة لاعاده صياغة الوثيقتين لايرالها الى كافة منظمات التنظيم في الداخل والخارج لمزيد من المناقشات والبلورة .

كما وقف اللجنه المركزيه امام الاوضاع التنظيمية واتخذت قرارات عدة لاعادة ترتيب الاوضاع التنظيمية في الاقاليم القيادية واقرت فصل التالية اسمائهم من عضوية اللجنه المركزية من التنظيم السياسي الموحد الجبهه القومية .

سالم محمد باحميل ـ عبد الرحيم عتيق ـ عبد الباقي هزاع ـ عيشة محسن ـ نور عبد الله ـ عوض باشكيل ـ صالح احمد النينو ـ علي مكبب .

كما اقرت اللجنة المركزية فصل بعض الاعضاء والاعضاء المرشحين في كل من لجان المحافظات واللجنة التنظيمية والعسكرية العليا ولجان المديريات والالوية والاسلحة الاخرى ولجان المراكز والمنظمات القاعدية .

واقرت اللجنة المركزية انعقاد المؤتمرات الاستثنائية لمنظمات التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية في المحافظات والجيش في الفترة من ٧ سبتمبر حتى ١٥ منه ٧٨ وتحتل هذه المؤتمرات الاستثنائية اهميتها من اجل :

١ ـ انتخاب المندوبين بصوت مقرر وبصوت استشاري الى المؤتمر العام الاول للحزب الطليعي من طراز جديد .

٢ ـ المصادقة على تمثلة الشواغر في لجان المحافظات واللجنة التنظيمية العسكرية العليا .

٣ ـ مناقشة مشروع البرنامج والنظام الداخلي واللذين سيقدمان الى المؤتمر الاول للحزب الطليعي من طراز جديد .

وأقرت اللجنه المركزية ايضا اجراء الانتخابات في منظمة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية في المحافظه الخامسة لانتخاب لجان المنظمات القاعديه ولجان المراكز ولجان المديريات ولجنة المحافظة الخامسة وتعتبر هذه الانتخابات حالة استثنائيه من حيث انتخاب اللجان القيادية فقط ومن دون تقديم التقارير في الاجتماعات الانتخابية في مؤتمرات المندوبين كما اوصت اللجنة المركزية باستمرار العمل داخل المؤسسات العسكرية من اجل تعرير وتطوير اوضاعها .

واشادت اللجنه المركزية بالدور البطولي الذي اظهرته المؤسسات العسكرية في احباط المحاولة الانقلابية الفاشلة وقدرت تقديرا كبيرا وقفتها الدائمة في المحافظه على استيعاب الاوضاع الداخلية والاستعداد الكامل للدفاع عن الثورة والوطن والتزامها الواعي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية مجسدة بذلك الانضباط الواعي للشرعية التنظيمية ومبادىء القيادة الجماعية والمركزية الديمقراطية » .

وطالبت اللجنة المركزية كل الاعضاء والاعضاء المرشحين بالتحلي باليقظة الثورية والنشاط الفعال لتعرير خط الثورة في الاتجاه الصحيح .

واكدت في بيانها على ضرورة توعية الشعب اليمني ليلعب دوره التاريخي المطلوب بالحركة الثورية العربية والعالمية .

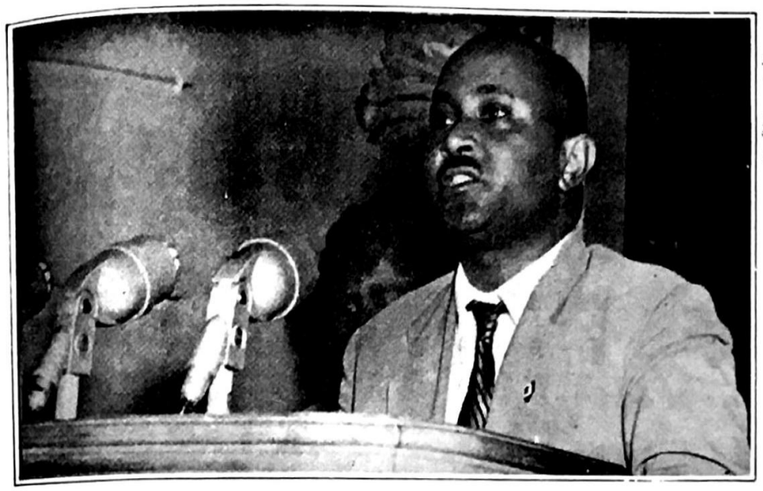

الرفيق الشهيد
عبد الخالق محجوب
دور كبير
في قيادة الحركة
الشيوعية العربية

سبعة اعوام على المجزرة !

ازمة النظام السوداني تتفاقم والنضال مستمر لاسقاطه

في التاسع عشر من تموز ١٩٧١ تحركت قطاعات من القوات المسلحة واطاحت بسلطة اللواء جعفر النميري وكانت الانتفاضة قد ترعمها ثلاثة من الضباط الوطنيين الذين قاموا مع المرتد نميري في انجاح حركة ايار ١٩٦٩ الا انهم اقصوا فيما بعد نتيجة انتماءاتهم الشيوعية السابقة . والانتفاضة التي قام بها الجيش تمت في وضح النهار وتسلمت زمام السلطة في ٤٥ دقيقة ، واذاعت بيانها الاول بعد خمس ساعات من بدء الحركة .

واستقطبت الانتفاضة التي قام بها الجيش اهتمام الشارع السوداني الذي عبر عن تأييده للحركة ، بمسيرة شعبية ضخمة نظمها اتحاد العمال رحبت برجالات الحركة .

ولكن زمرة المرتد جعفر النميري تمكنت بعد صدام مسلح من اعادة اغتصاب السلطة برئاسة اللواء جعفر النميري ومجلس « ثورة » ايار وبادرت على الفور باعدام زعيم الحركة الشهيد هاشم العطا واعضاء مجلس رئاسة الثورة الجديدة ، في نفس الوقت الذي تصل فيه طائرة خاصة من ليبيا تقل المقدم بابكر النور والرائد فاروق حمد الله وهما مقيدين ومعصوبي العينين ، ليحاكما بشكل صوري وليعدما رميا بالرصاص في معسكر الشجرة الشهير . وتعود سلطة المرتد جعفر النميري تبحث بشكل مسعور عن قادة الحزب الشيوعي السوداني ، وتعتقل الرفيق الشفيع احمد الشيخ ، سكرتير اتحاد العمال في السودان ، وتحكمه بالاعدام شنقا . وتتمكن الطغمة العائدة للحكم من اعتقال الرفيق عبد الخالق محجوب مؤسس الحزب الشيوعي السوداني وسكرتيره العام ومعه الرفيق جوزيف قرنق وزير شؤون الجنوب وعضو اللجنة المركزية للحزب وعدد آخر من الرفاق القياديين في الحزب بالاضافة الى عدد من الضباط الوطنيين مؤيدي الحركة العسكرية الجديدة فتعدمهم شنقا ورميا بالرصاص .

واستدارت الحملات المسعورة بحثا عن الشيوعيين واعدامهم في الشوارع ، حتى أن وكالات الانباء العالمية اجمعت على ان نظام المرتد جعفر النميري قتل شوارع الخرطوم الى حمامات دم لم يسبق لها مثيلا في المنطقة .

منشورات الحزب الشيوعي في كل مكان :

بعد وقت قصير من المجزرة الدموية التي ارتكبها نظام المرتد جعفر النميري بحق طليعة الطبقة العاملة السودانية ، قام احد مراسلي وكالات الانباء الاجنبية باجراء مقابلة مع جعفر النميري حول الوضع في السودان ، فأكد النميري للمراسل الاجنبي انه استطاع القضاء التام على الحزب الشيوعي السوداني وانه لن تقوم للشيوعية قائمة بعد الآن في السودان ، فلما عاد المراسل الاجنبي الى غرفته في الفندق الذي يسكنه وجد على سريره بيانا صادرا عن الحزب الشيوعي السوداني .

موقف الحزب الشيوعي السوداني من الانقلابات :

للحزب الشيوعي السوداني موقف معارض ومحدد من مسألة الوصول للسلطة عن طريق الانقلاب العسكري برغم اعتباره الجيش احد فصائل الثورة الوطنية الديمقراطية ، وذلك لايمانه الكامل بان الثورة تعتمد اساسا على حركة الجماهير ، وتحدد هذا الموقف منذ اذار ١٩٦٩ في تقرير للجنة المركزية تحت عنوان « الوضع السياسي الراهن واستراتيجية وتكتيك الحزب الشيوعي السوداني في سبيل تحسين العمل القيادي بعد عام من المؤتمر الرابع » وجاء في التقرير :

« ١ - يرى الحزب الشيوعي ان ملادنا بعد فشل اضراب فبراير ١٩٦٥ واجهت ثورة مضادة لجأت للعنف في مراحلها المختلفة .

الرفيق الشهيد جوزيف قرنق : ممثل الجنوب

٢ - بني تكتيك الحزب الشيوعي منذ تلك الفترة على اساس الدفاع تمهيدا للهجوم .

٣- الخط الدفاعي يعني تجميع الحركة الشعبية ، وتمتين مراكزها وفي مقدمة ذلك توحيد الحزب الشيوعي امام هجمات الثورة المضادة العنيفة والفكرية ايضا .

٤- تنتصر الحركة الشعبية بمعنى وصول الحلف الديمقراطي تحت قيادة الطبقة العاملة للسلطة وتشكل حكومة وطنيه ديمقراطيه عندما تنضج الازمة الثورية وسط الجماهير .

٥ - لا يرى الحزب الشيوعي لاستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال بالثورة الى آفاق الاشتراكية بديلا لنشاط الجماهير وتصديها لكل مهام تلك الثورة .

٦ - يتشكل هذا الحلف الوطني الديمقراطي من جماهير الطبقة العاملة في القيادة وجماهير المزارعين والبرجوازية الوطنية والمثقفين الثوريين والاقسام الثورية في القوات المسلحة التي تضع نفسها في خدمة ذلك الحلف .

٧ - يضع الحزب الشيوعي في اعتباره كافة الاحتمالات التي طرأت على علاقات القوى السياسية في البلاد عبر هذه الفترة .

فكان يضع احتمال لجوء القوى الرجعية لاقسامها المسلحة في الجيش لاقامة دكتاتورية عسكرية ، ويقر ايضا سير النظام الرجعي نحو دكتاتورية مدنية .

وهذه الاحتمالات جميعها لم تكن تخرج عن كونها امتدادا للثورة المضادة في البلاد .

٨ - ولكن في نفس الوقت يرى الحزب الشيوعي ايضا انه ربما لجأت فئات اجتماعية من بين قوى الجبهة الديمقراطية في البلاد الى طريق الانقلاب العسكري .

وموقف الحزب الشيوعي من هذه القضية لخصته اللجنة المركزية في دورتها الاستثنائية في اذار ١٩٦٩ كما يلي :

« في تكتيك الحزب الشيوعي لا بديل للعمل الجماهيري ونشاط الجماهير وتنظيمها لاستكمال الثورة الديمقراطية وليس هذا موضوع سطحيا عابرا . وهذا يعني ان الحزب الشيوعي يرفض العمل الانقلابي بديلا للنضال الجماهيري الصابر والدؤوب واليومي . فعن طريق النضال الجماهيري يمكن ان تحسم قضية قيادة الثورة ووضعها بين قوى الطبقة العاملة . ان التخلي عن هذا الطريق واتخاذ تكتيك الانقلاب هو اجهاض للثورة ونقل لمواقع قيادة الثورة في مستقبلها وفي حاضرها الى فئات اخرى من البرجوازية والبرجوازية الصغيرة .

ان التكتيك الانقلابي بديلا عن العمل الجماهيري يمثل في نهاية الامر وسط قوى الجبهة الوطنية والديمقراطية مصالح طبقة البرجوازية والبرجوزية الصغيرة » .

ان هذا الموقف المحدد من مسألة الانقلابات العسكرية الذي اتخذه الحزب الشيوعي السوداني لم يكن كافيا لرد الهجمة الوحشية التي قام بها نظام المرتد جعفر النميري وتنكيله بالشيوعيين واسالة دمهم في الشوارع بدعوى قيامهم بالتآمر على « ثورة مايو » واسقاطهم لنظامه «وتغريرهم» بالجماهير وشق « وحدة الصف السوداني » .

الدلائل والوثائق ومحاضر المحاكمات الصورية التي توفرت في اعقاب عودة نظام المرتد جعفر النميري اكدت ان الحزب الشيوعي السوداني لم يخطط ولم يوجه دفة الاطاحة العسكرية التي قام بها الضباط الوطنيون برغم انتماءات بعضهم السابقة للحزب ، حتى ان البيان الذي اصدره الحزب في ٣٠ ايار وطرح فيه موضوعة اسقاط النظام شدد بشكل واضح على اسلوب العمل الجماهيري المنظم ودور الجبهة الوطنية الديمقراطية بقيادة حزب الطبقة العاملة السودانية للوصول الى الحكم .

وأعلن هاشم العطا في محاضر محاكمته امام المجلس العسكري انه قام بانقلاب مع قائد الحرس الجمهوري وقائد اللواء المدرع الاول ولم يكن هناك اي مدني على صلة بالانقلاب او معرفة به مما يؤكد ان لا معرفة سابقة للحزب بأمر الحركة العسكرية الجديدة ، وفي محضر محاكمة الرفيق الشهيد عبد الخالق محجوب الذي سمح

الرفيق الشهيد الشفيع احمد الشيخ : دور البروليتاريا المنظمة

للصحافة العالمية بحضور الجزء الاول منها ، تناول الرفيق محجوب موضوعة الانقلاب العسكري محددا بشكل دقيق ومتماسك موقف الحزب الشيوعي منها .

الحزب الشيوعي السوداني وافاق جديدة :

بعد وقت قصير من الحملة الوحشية التي قادها نظام الردة في السودان ضد الحزب الشيوعي السوداني وجميع القوى التقدمية الاخرى ، بالتعاون مع اجهزة وادوات الثورة المضادة في الداخل والخارج ، اثبتت الوقائع ان أي محاولة لتصفية الحزب الشيوعي سوف تنتهي بالفشل الذريع وذلك لامتلاك الحزب الشيوعي في السودان تراثا هائلا من التقاليد التنظيمية والقدرة على خلق قاعدة واسعة في الشارع السوداني . فعلى الصعيد التنظيمي تمكن الحزب الشيوعي من اعادة بناء صفوفه وتشكيلاته التنظيمية وان ينتخب قيادته قبل مضي شهرين على المجزرة التي ذهب ضحيتها القادة التاريخيون للحزب الذين واكبوا بناءه لحظة وراء اخرى . ان اعادة انتخاب اللجنة المركزية والامين العام الجديد داخل السودان في تلك الظروف القاسية ، تبرهن بشكل قاطع على قوة الحزب واصالته ورسوخ جذوره .

وتمكن الحزب ايضا وبعد وقت قصير من استئناف نشر دورياته وادبياته داخل السودان وفي الخارج ، كما امكنه المادة بناء منظماته الجماهيرية وتوسيع علاقاته بالاحزاب الشيوعية الشقيقة في الخارج وعقد لقاءات مع الاحزاب الشيوعية والتقدمية العربية ومشاركاته الواسعة بالقضايا العربية كل ذلك في وقت قصير ترك فم النظام مفتوحا من الدهشة والانذهال . في نفس الوقت الذي تسارعت فيه خيانة النظام في السودان وضلوعه في المخططات الامبريالية الهادفة الى ضرب حركات التحرر الوطني العربي ، كان الحزب الشيوعي السوداني ينظم الشارع والمصنع والحقل في حلف السخط على ممارسات نظام السفاح جعفر النميري ، وتمتين وحدة المعارضة الوطنية ، عاملا على عزل الطغمة الحاكمة تمهيدا لاسقاطها .

لا مصالحة مع السفاح :

بعد ان تفاقمت ازمات النظام السوداني ، الاقتصادية والسياسية وامتداد نار المعارضة السياسية له لكي تشمل حتى اليمين ، طرح النميري منذ وقت ما يسمى « بالمصالحة الوطنية » واستطاع ان يعيد الصادق المهدي الذي يرأس حزب الامة اليميني ، بعد محادثات بين الطرفين عقدت في لندن تم على اثرها موافقة الصادق المهدي على العودة والعمل مع النظام من خلال الاتحاد الاشتراكي : الحزب الوحيد في السودان - (عين عضوا في المكتب السياسي) - واعلن الحزب الشيوعي السوداني رفضه الحاسم لاجراء محادثات او مصالحة لا تخدم الا النظام .

ويرى الحزب الشيوعي السوداني ان ما يسمى بالمصالحة الوطنية ليس تغييرا في طبيعة النظام ولكن توسيعا للقاعدة الاجتماعية للحكم ومحاولة لأخراجه من ازماته الاقتصادية والسياسية وان الصادق المهدي ينتمي الى نفس التركيبة الطبقية الحاكمة ، وما يسمى بالمصالحة معه ومع الاطراف اليمينية والدينية الاخرى يأتي ضمن مخطط سعودي - خليجي - امريكي لانقاذ النظام وجلب مزيد من الاستثمارات البترولية والامريكية التي تزيد من درجة ارتباط الاقتصاد السوداني بالاحتكارات الرأسمالية الاجنبية ، وتحويل السودان الى مطبخ للسعودية ودول الخليج .

ويشترط الحزب الشيوعي السوداني لكي تتم مصالحة وطنية ان يفرج النظام عن كافة المعتقلين السياسيين وان يصدر عفوا شاملا لكل السياسيين الموجودين في الخارج والاعتراف بشرعية وعمل الحزب الشيوعي السوداني والقوى الوطنية الاخرى في تنظيم نفسها لتكوين جبهة عريضة ورفض الانضواء تحت لافتة الاتحاد الاشتراكي - حزب النظام - وبالطبع فأن هذه الشروط التي اعلنها الحزب الشيوعي السوداني قوبلت بالتهجم الشديد والسافر من قبل السفاح نميري الذي استمر عبر وسائط اعلامه باستعداء الجماهير على الشيوعية بحجج واهية ، متذرعا بالدين حينا وبالحدود الاجنبي حينا آخر .

مؤتمر حركة عدم الانحياز في بلغراد لم يستبعد الدخلاء

لابد من الانحياز ضد الامبريالية وادواتها

لم يكن متوقعا من مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، اكثر مما كان ٠ فلا المناقشات العاصفة بين ممثلي الدول الاعضاء ، كانت مفاجئة ، ولا حضور دول لا تمت انظمتها بمطلق صلة بمبادىء حركة عدم الانحياز، كان مفاجئا ٠ فقد اصبحت هذه الحركة ومنذ وقت ليس بقصير ، تضم تحت جناحيهـــا دولا ذات انظمة حكم تتميز بانحيازها الشديد لذلك المعسكر الغربي الرأسمالي ، في تناقض صارخ والاهداف التي من اجلها تاسست حركة عدم الانحياز فـــي الخمسينات ٠ وبذلك لم تكن اهمية المؤتمر فـــي ما سيقره من قرارات بتعقد بقضايا النزاعـــات المختلفة بين بلدان العالم الثالث ، والتي تتطـرق الى معظمها ، بل في ما سيعكسه من تكتل شكلي لقوى متنافرة ، متصارعة ، يحاول بعضها الابقاء على هذه الحركة قيد الحياة برغم الهوة التـــي تتسع باضطراد بين القوى التقدمية والقوى الرجعية فيهـا ٠

لقد كان متوقعا ان يشهد المؤتمر الذي استمر ستة ايام عمل ، مناقشات حادة بين الفرقاء نظرا للصراعات الاقليمية المتزايدة التي يشهدها العالم الثالث اليوم ، وخاصة في اسيا وافريقية ، بـــين بلدان اعضاء في حركة عدم الانحياز ٠ وكان متوقعا ان يتجنب المؤتمرون اتخاذ مقررات تخص بعض المسائل مبعث الحرج لاكثر من طرف داخل الحركة، او ان يحرصوا على صياغة مقررات عامة ، وتجنب التسميات ، تخص مسائل هي موضوع صراعات عنيفة بين بلدان اخرى اعضاء ٠٠

فالانسجام والتطلع الواحد الذي طبع انطلاقة حركة عدم الانحياز لم يعد موجودا اليوم ،والاهداف الاساسية التي قامت الحركة من اجلها ، لم تعـد هدفا لمعظم تلك الدول التي حمل ممثلوها في المؤتمر الاخير لواء عدم الانحياز زورا ٠ والمبادىء التـــي قامت عليها هذه الحركة اساسا اصبحت تنتهك يوميا ، من جانب معظم مدعي انتهاج خط عدم الانحياز ٠

وكان الرئيس اليوغوسلافي تيتو ـ الرئيس الوحيد الباقي من رواد حركة عدم الانحياز ـ واضحا بما فيه الكفاية ، عندما تعرض في الكلمة التي افتتح بها المؤتمر ، الى الانقسامات والضغوط التـــي تتعرض لها الحركة ، معترفا ضمنا ، بما آلـت اليه هذه الحركة ، من خروج على مبادئها ومن تنكر لاهدافها ٠

لقد تحدث الرئيس تيتو عن الاخطار الكثيرة التي تهدد حركة عدم الانحياز ، بسبب النزاعات القائمة بين دولها ٠ واعاد تأكيد المفهوم السياسي لعدم الانحياز الموجه « ضد سياسات القوة والهيمنـــة السياسية والاقتصادية وجميع اشكال التدخل الخارجي والتبعيـــة » ٠ وحـدد « بأن سياســة عـــدم لانحياز موجهة ضد الامبريالية والعنصرية واي شكل اخر من اشكال السيطرة والاستغلال » ٠ وتعرض تيتو الى الضغوط المتزايدة ضد حركة عدم الانحياز وقال باننا نشهد اليوم « محاولات لاقامة اشكال جديدة من الوجود الاستعماري او الاعتماد علـى التكتل والنفوذ والسيطرة الاجنبية في مناطق حيوية وهامة لعالم عدم الانحياز» ٠٠٠ ودعا الدول الاعضاء المتنازعة الى ايجاد الوسائل الفعالة لتسويـــة خلافاتها الراهنة « بصورة سلمية وديمقراطيـــة من اجل مصلحتها والمصلحة العامة » ٠٠ ولتدعيم وحدة الحركة وتضامنها وقدرتها على العمل ٠٠

ورغم المساعي التي ذكر انها بذلت لاقناع وزراء الخارجية المشتركين ، بالعمل على تحاشي انفجار الصراعات اثناء جلسات المؤتمر ، الا ان المؤتمر ما لبث ان شهد انقساما واضحـا بـــين وزراء الخارجية ، الى جناحين متناقضين : وعلى سبيل المثال ، استمر جدل لمدة اربع ساعات ، حول مـا اذا كان على الوزراء مناقشة موضوع الصحـراء الغربية ام لا ٠٠٠ ولهذا ، فقد بحث المجتمعـون امكانية انشاء « مجموعة متخصصة » تقـدم مساعيها الحميدة في كل هذه المنازعات بين الدول الاعضاء ، كما تبنوا نتائج مؤتمر قمة منظمـة الوحدة الافريقية ، خاصة تلك التي تقضي بانشاء « لجنة حكماء » مكلفة بدراسة مسألة الصحـراء الغربية ، وذلك من اجل ان يتفادوا الدخول فـي تفاصيل المنازعات بين دول اعضاء (!)

ان الحرص على « تفادي » الخوض في تفاصيل القضايا المتنازع عليها بين دول اعضاء فـي الحركة ، عكس نفسه في المقررات العامة التـي خرج بها المؤتمرون ، ان لم تكن ترضي الجميع ، فانها لا تثير حساسية احد ٠ وهذا الامر يعكس حقيقة ما فقدته حركة بلدان عدم الانحياز من ثقل من تأسيسها حتى يومنا هذا ٠ فبالكاد يمكن القول اليوم بان هذه الحركة ما تزال موجودة عمليـا ، فقد انهارت معظم الانظمة ، وغاب كل رواد الحركة تقريبا ، الذين انطلقوا في مؤتمر باندونغ ، مـن جمال عبدالناصر واحمد سوكارنو ، الى نهـرو ، واصبحت الحركة تضم انظمة حكم متناقضـة ، ومتصارعة ، واصبحنا نشاهد في هذا المؤتمر ممثلي السعودية والمغرب وايران يجلسون سوية مع ممثلي الجزائر وانغولا وموزامبيق مثلا ، تحت الوية عدم الانحياز !

ان مفاهيم حركة عدم الانحياز في مجابهـــة الاستعمار والامبريالية العالمية والاحتكارات الغربية المتعددة الجنسية ـ الاخطبوط الذي يمتص دمـاء الشعوب ـ وخلاص شعوب العالم الثالث من قيود التبعية وبؤس التخلف ، هي مفاهيم غريبة كـل الغربة عن انظمة حكم رجعية ومرتبطة بالامبريالية الامريكية ، كتلك القائمة في السعودية ، فـي ايران ، في المغرب او في اندونيسيا او فـي الارجنتين ٠ بل انها مفاهيم تنظر اليها مثل هـذه الانظمة نظرة عداء ، لا بل وانها تحارب تلـك القوى التي ترفع لواء هذه المفاهيم ٠ وكما حصل في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ، حيث برزت عدة مظاهر فيما عدا مظاهر الوحدة ، فان عملية استقطاب شبيهة بين القوى التقدمية والقـوى الرجعية ، ظهرت في مؤتمر عدم الانحياز ، فقـد تكتلت في المؤتمر تلك القوى التي تقف في موقع مجابهة مع الامبريالية العالمية ، في مواجهة تلـك القوى الرجعية التي تخضع للسيطرة الامبريالية ، بل ومنها من يلعب دورا ناشطا في هذه الاونـة لخدمة مخططات الامبريالية في مناطق الصـــراع الساخنة ٠

ان حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وفي استقلال ثرواتها ، في نبذ التدخل الاجنبي فـي شؤونها ، ونبذ سياسة الدخول في تحالفات عسكرية وتحقيق تطلعها في انجاز الاستقلال الحقيقـي ، الاقتصادي والاجتماعي ، هي قضايا تناقـض جوهريا ومصالح الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركيه ٠ وهي القضايا التي ترفع لواءها حركة عدم الانحياز منذ تأسيسها ٠ وفي هـذه المرحلة ، حيث تناضل شعوب العالم الثالث بعـد نيل استقلالها السياسي من القوى الاستعمارية القديمة ، من اجل تحررها الاقتصادي والاجتماعي، فانها تواجه بمقاومة شديدة من جانب المعسكر الامبريالي الذي يدرك جيدا « خطر » هذا السعي للتحرر ، على مصالحه الاستغلالية الهائلة في بقاع هذا العالم الثالث ، الغني بالموارد البشريـــة والطبيعية ٠

ولم تتردد الامبريالية في الماضي ، ولا تتـردد اليوم ، في اللجوء الى مختلف السبل والوسائـــل لمحاربة هذا المد التحرري في العالم الثالث ، وكبته، بحيث بتنا نرى ان المصالح الامبريالية تعمل نهب واستغلالا ، وهي تنعم « بالاستقرار » في بلدان تحكم معظمها الطغم العسكرية الفاشية او انظمة رجعية استبدادية تفرض « الهدوء والاستقرار » بالقبضة الحديدية وسياسة القمع والارهاب ٠ كما في الارجنتين ، في ايـران ، وفـي السعوديـة ، واندونيسيا ، على سبيل المثال ٠ وحيث يتهـدد هذا « الهدوء والاستقرار » بسبب انتفاضـات شعبية ناقمة ، لا تتردد القوى الامبريالية عـن اللجوء الى استخدام القوة العسكرية للتدخل وقمع هذه الانتفاضات ، واعادة « الهدوء » ، كما حدث في اقليم شابا قبل بضعة اشهر ٠ وبتنا نلاحظ ميلا متزايدا من جانب القوى الامبريالية لاستخدام الانظمة الرجعية الدائرة في فلك نفوذها ، كرأس حربتها في مناطقها ٠ فهي تعدها عسكريا ليس فقط بما يكفل لهذه الانظمة الاسلحة والقوة التي تضمن بقاءها واستمرارها ، بل بما يمكنها من ان تلعب باسمها دور دركي المنطقة ، لمواجهة حركات التحرر الوطني فيها ـ كما هو الحال بالنسبـة لايران على سبيل المثال ٠

ومع ذلك ، فقد شهدنا في المؤتمر جلوس الارجنتين وايران والسعودية ، مع انغولا والجزائـر وكوبا ٠٠ ولهذا شهدنا ايضا الانقسامات والمناقشات العاصفة بين الدول الاعضاء ٠ وربما لهذا نشهـد احتضار حركة عدم الانحياز ، وبروز المنحازيـن لمصلحة تحرر شعوب العالم الثالث ، المنحازيـن بالضرورة ضد الامبريالية العالمية والقوى العميلة لها ، وبروز المنحازين لمصالح الامبريالية الدخلاء المعادين بالضرورة لمصالح شعوب العالم الثالـث ، ولقضاياه وتطلعاته ، التي حفزت في الاساس رواد حركة عدم الانحياز ، الى تأسيس هذه الحركة ٠

فلسطين في مؤتمر عدم الانحياز

● دعا البيان الختامي الذي صدر عـن مؤتمر عدم الانحياز الى النضال ضـــد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ، بما في ذلك الصهيونية ٠

● ادان البيان السياسات التي تحـاول الولايات المتحدة فرضها على المنطقة ، على حساب الحقوق الوطنية الثابتة للشعـــب الفلسطيني ٠

● اكد المؤتمر حق منظمة التحريـــر الفلسطينية في رفض اي شكل من اشكال التسوية او اي مشروع او حل ، يرمي الـى تصفية المسألة الفلسطينية ويكون مـن شأنه ان يضر بالحقوق الوطنية الثابتـــة للشعب الفلسطيني ٠

● طالب الوزراء بعقد دورة خاصة للامـم المتحدة تتناول المسألـــة الفلسطينية ، وبالاحتفال بيوم فلسطين العالمـي في ٢٩ تشرين الثاني من كل سنة بدءا بالسنـة الحالية ٠

● اقر المؤتمر مشروع القرار الخاص بالشرق الاوسط والذي نص على تأكيـد التزام دول عدم الانحياز مرة اخرى ، «تأييد القضية العربية وتعهدها بتقديم المساندة السياسية والمادية والعسكرية لـدول المواجهة العربية ، ومنظمـة التحريـر الفلسطينية في نضالها لاسترجاع جميـع اراضيها المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في وطنـه فلسطين ٠

اضافة الى ذلك ، نص القرار بان السلام العادل في الشرق الاوسط لا يمكـن ان يقوم الا على اساس : أ ـ انسحـاب « اسرائيل » الكامل وغير المشروط مـن جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ب : استعادة الحقوق الوطنية الثابتـة للشعب الفلسطيني وممارسته لهـذه الحقوق ، وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة في فلسطين ٠

● اكد المؤتمر ان قضية فلسطين هـي جوهر مشكلة الشرق الاوسط ، وهمـا يشكلان كلا لا يتجزأ في المعالجة او الحل ٠

● اقر المؤتمر مشروع قرار اكد فيه حق الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحريـر « في مواصلة الكفاح بجميـع اشكالـه العسكرية والسياسية ، وبجميع الوسائـل من اجل استعادة حقوقه الوطنية الثابتـة واقامة دولته المستقلة في فلسطين » ٠

● ادان المؤتمر « اسرائيل » بشـدة « لعدوانها على لبنان ومماطلتها فـي الانسحاب من بعض المواقع التي لا تـزال تحتلها » ، كما اكد حرصه على سلامـة وسيادة واستقلال لبنان ووحدة اراضـه وشعبه ٠

● ادان المؤتمر « انتهاكات « اسرائيل» المتكررة لحقوق الانسان الفلسطينـي والعربي في الاراضي المحتلة منذ عـام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، ورفضها تطبيق اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ، وبخاصة الاتفاقيـة الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في وقـت الحرب » ٠

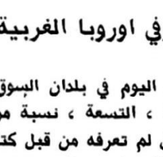

البطالة تتفاقم في الولايات المتحدة

□ بحسب « التقرير الاقتصادي السنوي» الذي قدمه الرئيس الاميركـي الـى الكونغرس ، فان حوالي ١٧ بالمائة مـن الشباب الاميركي ، عاطلون عن العمل في الوقت الحاضر ٠ وتقول مجلة « نيوزويك » الاميركية ان « عددا كبيرا مـن خريجـي الجامعات والمعاهد ينتظمون في طوابـير العاطلين عن العمل » ٠ وحق العمل كأحـد حقوق الانسان الاساسية ، يبقى حلمـا لا يتحقق بالنسبة الى ٤٠ ـ ٥٠ بالمائة مـن الشباب السود ، والشباب من الاقليـات الاخرى ـ وهم اولى ضحايا ازمة النظـام الرأسمالي ٠ وتقول مجلة « يو٠ اس نيوز اند ورلد ريبورت » ان « الجيش المتنامي للمحرومين من العمل ، يزداد انفعالا عـن المجرى الاساسي للحياة الاميركية ٠ ويبـرز على المسرح في انحاء اميركا جيل اخر من الشباب القلق مع المزيد من التذمر والمشاكل الجديدة »٠٠ بسبب عجز الشباب عن ايجاد « ارضية امينة في مجتمع يسير نحـــو مستقبل غامض » ٠

٠٠ وفي اوروبا الغربية ايضا

ويوجد اليوم في بلدان السوق الاوروبيـة المشتركة ، التسعة ، نسبة من العاطلـين عن العمل لم تعرفه من قبل كتلة الـــدول الرأسمالية ٠ ان معدل مستوى البطالة في هذه البلدان يصل الى ٥،٥ بالمائة ، وهذا المؤشر اعلى بضعفين ، بالنسبة للشباب ٠ وبحسب الاحصاءات الرسمية فان الشباب من كلا الجنسين يشكلون ثلث عدد العاطلين عن العمل ٠ ففي فرنسا مثلا ، ازداد عـدد الشباب العاطلين عن العمل خلال السنوات الست الاخيرة ، الى عشرة اضعاف ، وهو يبلغ اليوم ٧٠٠ الف شخص ٠

وفي ايطاليا هناك حوالي ١،٤ مليـون شاب ـ اي ثلثا عدد العاطلين ـ يبحثـون عن عمل ٠ ويغادر البلاد عشرات الالوف من الشباب الايطالي سنويا بحثا عن العمل في بلدان اخرى ٠ اما في بريطانيا ، فـان نصف عدد العاطلين عن العمل هم مـن الشباب ٠٠

الرئيس كيرياتو : قبرص المستهدفة

اجاويد : ثمار الابتزاز

قرار رفع حظر السلاح الاميركي عن تركيا:

خطوة في طريق الاستيلاء الاطلسي على قبرص

القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الاميركي اخيرا ، المؤيد لرفع الحظر عن شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا ، يعتبر الخطوة الاولى باتجاه رفع الحظر هذا ، المفروض على تركيا ، في اعقاب الغزو التركي لقبرص في صيف عام ١٩٧٤ • وقد اعتبرت الادارة الاميركية هذا القرار انتصار لها على اكثر من صعيد • لكن تبقى هذه الخطوة ذات دلالة هامة على اصرار الولايات المتحدة الصروج من مشكلة تعيق ممارسة تركيا دورها الفعال في حلف شمال الاطلسي ، في هذه المنطقة التي تتعرض لهجمة مركزة من جانب الامبريالية الاميركية •

ان الطريقة التي تلقى بها الرئيس كارتر نتيجة التصويت في مجلس الشيوخ ، حيث حصل القرار على اكثرية ٥٧ صوتا مقابل ٤٣ ، تعكس الاهمية ، التي تعلقها ادارته على مسألة رفع حظر شحن الاسلحة الاميركية ، الى تركيا • فالى جانب اعتبار الادارة لهذه القضية بمثابة امتحان لها اساسي ، في مجال السياسة الخارجية ، فهي ايضا تعتبر ان لها علاقة مباشرة بـ « امن الولايات المتحدة » فقد علق الرئيس على نتيجة التصويت بانه « يعزز امن الولايات المتحدة والتضامن داخل حلف شمال الاطلسي ، وان هذا العمل هو في مصلحة اليونان وتركيا وقبرص » • (!)

ورغم انه لا يزال يترتب لنجاح الاقتراح اقراره من قبل مجلس النواب الاميركي ، حيث تواجه ادارة كارتر معارضة شديدة لسعيها الى رفع الحظر عن تركيا ، الا ان كارتر بدا واثقا بان المجلس سيصوت باكثريته الى جانب تصديق القرار • وقد زعم كارتر بان نتيجة تصويت مجلس الشيوخ يثبت ان « هذا الحظر قد اصبح بلا فائدة » • ولكن ردة الفعل لم تكن في اليونان وفي قبرص ، كما زعم كارتر • فالحكومة اليونانية اعربت عن « اسفها » للقرار ، وعن خشيتها « من مضاعفات خطيرة على مصير مسألة قبرص ، وغيرها من المشاكل المرتبطة بالامن والسلام في منتقطتنا »

اما زعيم المعارضة اليسارية اندرياس باباندريو، فقد هاجم قرار رفع الحظر عن تركيا الذي اتخذه مجلس الشيوخ ، وقال بانه « وصمة عار من الصعب ازالتها ، ليس فقط على الولايات المتحدة ، بل على اوروبا الغربية ايضا ، وخاصة المانيا الغربية بسبب ضغوطها الحاسمة في هذا الاتجاه • » اما الناطق بلسان الحكومة القبرصية ، فقد شدد على حقيقة ان القوات التركية لا تزال تحتل جزءا من قبرص ، واعرب عن مخاوف الحكومة من ان يؤدي قرار مجلس الشيوخ الاميركي ، الى زيادة تصلب تركيا ، هذا التصلب المسؤول عن عدم التقدم على طريق حل مشكلة قبرص • وشدد الناطق ايضا ، على ان قرار رفع الحظر يتعارض والقانون الاميركي ، « خاصة وان القوات التركية قد غزت واحتلت ارضا قبرصية مزودة باسلحة اميركية ، وان هذا الاحتلال لا يزال مستمرا • »

والجدير بالذكر انه ما كان ممكنا تمرير هذا القرار في مجلس الشيوخ الا بعد وضع ما سمي بحل وسط يحتفظ حتى كانون الثاني ، ١٩٧٩ ، بحد اقصى للمساعدة العسكرية لتركيا ، وهو ١٧٥ مليون دولار ، ويرفع المساعدة لليونان الى المستوى نفسه (!) ـ فقد بدا ذلك وكأنه محاولة لاسترضاء اليونان •••

وقد كان الرئيس كارتر يردد بان الحظر الاميركي على شحن السلاح لتركيا لم يسفر عن النتائج المرجوة وبالتالي يتوجب رفعه ، لانه اصبح يشكل « خطرا على الاستراتيجية الاميركية والاطلسية ، في تلك المنطقة من البحر المتوسط » • وقد اصر على اعتبار اقتراحات دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك، باعادة ٤٥ الف قبرصي يوناني الى مدينة فماغوستا « بادرة حسن نية » من الجانبين التركي والقبرصي التركي ١٠٠ وبدا واضحا ان ادارة كارتر وان كانت تحاول ان تبدو في دور الوسيط ، حامل المساعي الحميدة بين الحليفين الاطلسيين ، اليونان وتركيا ، الا انها ترمي بثقلها الى جانب تركيا الاقوى عسكريا ، وبالتالي الاقوى اطلسيا •

وقد لعب تهديد تركيا باغلاق القواعد العسكرية الاميركية على اراضيها نهائيا ، في حال عدم رفع قرار حظر شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا ، دورا في تحفيز ادارة كارتر الى السعي حثيثا لدى الكونغرس من اجل رفع الحظر • وكذلك تهديد تركيا بالانسحاب من منظمة حلف شمال الاطلسي، وعندما يقول الرئيس كارتر بان قرار مجلس الشيوخ الاميركي الاخير « يعزز امن الولايات المتحدة » ويعزز « التضامن داخل حلف الاطلسي » ، فانه يشير الى الاهمية التي لا تزال توليها الولايات المتحدة لتواجدها العسكري الكثيف في تركيا ، ولدور تركيا كعضو بارز في حلف الاطلسي في منطقة المتوسط •

اما كلام كارتر عن كون القرار يجيء في مصلحة قبرص ، فانه مجرد مزاعم تخفي حقيقة الموقف الاميركي من مستقبل هذه الجزيرة ، التي صارعت طوال سنوات بقيادة زعيمها الراحل مكاريوس ، للمحافظة على استقلاليتها ، وعدم الوقوع في شباك حلف الاطلسي • اذ طالما كانت هذه الجزيرة في المتوسط حلم العسكريين في البنتاغون ، لتحويلها الى قاعدة عسكرية ثانية في شبكة القواعد الاميركية والاطلسية في منطقة المتوسط ، خاصة مع احتدام الصراع العربي ـ الاسرائيلي • وقد كانت المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد حكم مكاريوس في سنة ١٩٧٤ ، التي تواطأ فيها كولونيلات اليونان مع الاستخبارات المركزية الاميركية ، واحدة من محاولات عدة لاستيلاء البنتاغون على قبرص •

واليوم ، فان سعي الادارة الى رفع الحظر عن تركيا رغم استمرار احتلالها في الجزيرة ـ وبفضل السلاح الاميركي ـ يعكس عدم اكتراث الولايات المتحدة بكشف اوراقها الحقيقية ، ونيتها في ابتلاع الجزيرة من خلال سيطرة الحليف الاطلسي المتمثل بتركيا ، بينما تدفع قبرص المقسمة والشعب القبرصي المقسم والمشرد ، الثمن الباهظ لمخططات البنتاغون • واذا جاء قرار مجلس النواب الاميركي مؤيدا لقرار رفع الحظر عن تركيا تكون المؤامرة الاميركية على قبرص ، قد خطت خطوة واسعة الى الامام • اما في حال فشل تمرير القرار في مجلس النواب ، فانه من الجدير مراقبة المضاعفات على صعيد العلاقات الاميركية ـ التركية •

سام نجوما : الكلمة لسوابو

موطئ قدم في ناميبيا يطالب به العنصريون

جون فورستر عودة الى الضغوط الابتزازية

بدا خلال الاسبوع الاخير ان صيغة التسوية الغربية لمشكلة ناميبيا تعود الى التعثر ، بعدما كانت الاوساط الغربية قد هللت مؤخرا ، بنجاح مجموعة الدول الخمس في استحصال موافقة منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ـ سوابو ـ على هذه الصيغة ، التي كانت وافقت عليها بدورها الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا • وبدا من المشكلة التي اثيرت في الاسبوع الماضي ، ان مجموعة الدول الغربية الخمس قد اتبعت اسلوب التحايل ، لاستحصال موافقة الطرفين المعنيين على صيغتها « للتسوية السلمية » في ناميبيا ، في سعيها الحثيث لتحقيق استقلال هذا البلد الافريقي ووضع حد لحركة المقاومة الثورية التي تقودها منظمة سوابو ضد سيطرة جنوب افريقيا العنصرية •

والقضية المشكلة ، هي قضية خليج فالفيس ، الميناء العميق الوحيد على ساحل ناميبيا والذي تدعي حكومة بريتوريا العنصرية انه ملكا لجنوب افريقيا ويجب ان يظل كذلك ، حتى بعد استقلال ناميبيا • بالطبع كانت منظمة سوابو ترفض هذا الادعاء وخليج فالفيس يقع في وسط بلادها • وقد اضطرت الدول الغربية الخمس ـ الولايات المتحدة، فرنسا ، بريطانيا ، المانيا الغربية وكندا ـ الى ايجاد صيغة ترضي الطرفين من اجل تمرير مشروعها للتسوية السلمية • وجاء البند المتعلق بالمسألة كالتالي : تحتفظ جنوب افريقيا بخليج فالفيس ثم تتفاوض على وضع هذا الخليج مع ناميبيا من بعد استقلالها • ورغم موافقة «سوابو» في النهاية على صيغة التسوية الغربية بكاملها ، الا ان هذا البند المتعلق بالخليج لم يكن يتضمن اي حل للمشكلة ، بل مجرد تاجيل لها ـ وبالتالي تحولها الى قنبلة موقوتة يمكن تفجيرها ضد حكومة ناميبيا المستقلة العتيدة ، في اي وقت ، او في « وقت ملائم » •

ولكن امام شكوك وضغوط قيادة « سوابو » ، وقد دفعت دفعا الى الموافقة على صيغة التسوية الغربية برمتها ، وافقت هذه الدول الخمس على ان يعاد خليج فالفيس الى ناميبيا • واثر مجلس الامن مشروع الدول الخمس من اجل استقلال ناميبيا عن جنوب افريقيا ، كما اقر مشروعا خاصا بخليج فالفيس يقول بانه جزء من ناميبيا ـ والجدير بالذكر ان قرار مجلس الامن بالموافقة على مشروع التسوية الغربية الخاص باستقلال ناميبيا حظي بـ ١٣ صوتا وامتناع كل من الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا عن التصويت •

وكما كان متوقعا ، فقد اعلنت حكومة جنوب افريقيا العنصرية رفضها لقرار مجلس الامن حول خليج فالفيس ، وقالت انه يهدد مصير مشروع الدول الغربية لاستقلال ناميبيا • واعلن وزير خارجيتها رولف بوتا ان حكومته ستراجع موافقتها السابقة على التسوية • هذا بينما اعلن رئيس الوزراء العنصري جون فورستر ، بان ليس لقرار مجلس الامن حول ملكية ناميبيا لخليج فالفيس اية قوة قانونية ، وان حكومته ترفض هذا القرار رفضا قاطعا • واضاف متحديا المنظمة الدولية ، بالادعاء بان برلمان جنوب افريقيا هو الجهة الوحيدة التي تستطيع اتخاذ قرار يغير من وضع وملكية اية « ارض جنوب ـ افريقية » • وقال بان هذا الخليج هو جزء من اراضي جنوب افريقيا ، وان اي قرار صادر عن الامم المتحدة لا يستطيع تغيير « هذا الواقع » (!) •

ولن تكون هذه المرة الاولى التي تتحدى فيها جنوب افريقيا العنصرية مقررات صادرة عن منظمة الامم المتحدة • فقد اخذت جنوب افريقيا ناميبيا من المانيا في سنة ١٩١٥ ، خلال الحرب العالمية الاولى ، واستحصلت من هيئة الامم في سنة ١٩٢٠ ، على قرار يعطيها حق الوصاية على ناميبيا • وقد ظلت بريتوريا محتفظة بسيطرتها على هذا البلد الافريقي حتى يومنا هذا متحدية قرارا صادرا عن الامم المتحدة في سنة ١٩٦٦ ، يقول بانهاء هذه الوصاية وانسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا • وقد نشأت منظمة سوابو انذاك ، تقود حركة النضال الافريقية ضد سيطرة الحكم الاستعماري العنصري الابيض •

والجدير بالذكر ان مشروع التسوية الغربية لتحقيق استقلال ناميبيا يقضي بوقف اطلاق النار، باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، بعودة اللاجئين السياسيين وبتخفيض عدد قوات جنوب افريقيا من ١٨ الف الى ١٥٠٠ جندي ، وانتخاب مجلس نواب لوضع دستور للبلاد • هذا ، على ان يشرف اداري جنوب افريقي على الانتخابات ، تحت اشراف ممثل خاص للامم المتحدة ، ووجود قوة دولية من ٧ الاف جندي اضافة الى ١٠٠٠ مساعد مدني • وقد وافقت منظمة « سوابو » على هذه الصيغة رغم اعتراضاتها السابقة ، ولكنها اصرت على حق ناميبيا المشروع في خليج فالفيس ، الذي حاولت الدول الغربية الخمس وضعه على الرف لتمرير مشروعها ، وترك المشكلة عالقة في المستقبل بين حكومة ناميبيا المستقلة العتيدة ، وحكومة بريتوريا • وجاء قرار مجلس الامن لصالح موقف سوابو • وبرزت معارضة بريتوريا ، وتهديدها باعادة النظر بموافقتها على مشروع التسوية الغربية ، الامر الذي يشكل تهديدا حقيقيا لامكان تطبيق المشروع • وتراهن جنوب افريقيا العنصرية في تهديدها هذا ، وبرغم اقرار مجلس الامن لهذا المشروع من اجل تحقيق استقلال ناميبيا ، على حقيقة ان مجلس الامن لن يلجأ الى القوة لتطبيق قراراته ، وانها بالتالي قادرة على التحدي ، وعلى الابتزاز للاحتفاظ بخليج فالفيس •

ورغم ان عنصريي جنوب افريقيا يهددون مشروع التسوية الغربي ، الا ان المسألة في الواقع عالقة بينهم وبين منظمة « سوابو » ، فالحكم العنصري الابيض سيسعى للضغط الابتزازي حتى لا يخسر وجوده في خليج فالفيس • والمسألة ليست اقتصادية محض • فبقاء هذا الخليج تحت سلطة العنصريين البيض الجنوب افريقيين يعطيهم ايضا موطىء قدم حيوي داخل ناميبيا بعد استقلالها • وموطىء القدم هذا سيكون مصدر تهديد دائم للحكم الافريقي العتيد في ناميبيا • والدول الغربية الخمس لم تقترح في مشروعها بقاءه تحت سلطة جنوب افريقيا ليتم التفاوض حوله بعد استقلال ناميبيا، لمجرد ان تتجنب حجر عثر في طريق مشروعها للتسوية ، بل لترك قطعة سلاح فعالة في يد بريتوريا للتعاطي بها مع ناميبيا المستقلة ، خاصة في حال انتصار « سوابو » في الانتخابات المقررة هذا العام • لكن اصرار « سوابو » على حق ناميبيا في خليج فالفيس اضطر الدول الغربية الخمس الى تعديل موقفها • واصبحت بريتوريا الان في موقع المهدد لمشروعهم • ولكن تبقى كلمة سوابو هي الحاسمة ، وقضية خليج فالفيس لا تحتمل اي تراضي ، لان ما يطلبه العنصريون هو موطىء قدم •••

كلمات من الارض المحتلة

"كلمات للزمن الآتي"

من أرشيف الثقافة البرجوازية!

خلال سبعة عشر يوما استطاعت « سميرة الشرباتي » كتابة سبع عشرة قصيدة ، بمعدل قصيدة كل يوم • علما انها كانت تكتب احيانا ثلاث قصائد في يوم واحد • وقد ضمت سميرة قصائدها هذه ، والمكتوبة بين يومي ٦/ ٤/ ١٩٧٧ و ٢٣/ ٤/ ١٩٧٧ ، واكثرها كتب في ليالي الجمعة ، وحملتها الى شخص يدعى « نعمان الشريف » ، فكتب مقدمة لهذه «القصائد» انهاها بعبارة « والله الموفق » ، وقد كتب السيد نعمان مقدمته في ٦ / ٤/ ١٩٧٧ ، اي بعد «ولادة» اول قصيدة من القصائد السبع عشرة بشهرين على التمام والكمال •

وفي نيسان ١٩٧٧ ، اصدرت « وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر في القدس » هذا « الديوان » الذي بين يدينا ، المسمى « كلمات الى الزمن الآتي » والواقع في مئة صفحة من القطع المتوسط ، والمسعر بـ ١٢ ليرة !•

وقد جاء في مقدمة السيد نعمان الشريف ، انعم الله عليه بهجران الاقلام والاوراق الى يوم الدين :

« ان الاخت سميرة لم تولد في مدرسة المتنبي ، فلم اجدها تعنى بالقوالب التي الفها شعراؤنا عبر قرون وانما هي « شيء جديد » • انها تنتمي الى مدرسة الشعر المتجدد ولا اقول الشعر الحديث لاني ارفض التسمية الثانية » •

ويفسر « شريفنا » بفقهنة عرجاء رفضه للشعر الحديث فاتيا :

« مدرسة الشعر المتجدد المدرسة التي جعلت الشعر يتدرج في سلم الرقي دون ان تنقطع صلة حديثه بقديمه ، ومن غير ان يفقد شكله وتنعدم مقوماته ، ويؤدي رسالته » •

ومما تلفظ به الشريف في خطبته العصماء انه « لعل القدر سيكتب لها ـ اي لسميرة الشرباتي ـ ان تكون شاعرة رائدة » •

ومما نعرفه من المقدمة ان هذا الديوان هو الثاني لسميرة شرباتي بعد ديوانها الاول « قصائد بحث عن رفيق مسافر » ! •

وقبل ان يلفحنا غبار قصائد الديوان ننبه قارئنا المحترم الى ان الديوان مهدى « الى الذين يؤمنون بالصداقة ، رحلة عمر ، وابتسامة امل ، الى هؤلاء اهدي ـ ياء المتكلم لسميرة وليست لي طبعا ـ هذه الكلمات من اجل صديقة العمر ، وابتسامة الامل ، من اجلك يا سعاد » •

كان من الممكن ان ارشق هذا الديوان بعبارتين لئيمتين ، كأن اقول ، حبذا لو لم تخرج « قصائده » لتركم انوفنا بغبار عصر الانحطاط ، ولكن عندما

غلاف ديوان « كلمات للزمن الآتي » !

« فليكن / مهما فعلتم لن يكو ن الليل الا لحظة
من بعدها يشتد عود الغصن / يحصد جمعكم حصد
المناجل » هل هذه رموز ام تشبيهات ؟ ، وكيف استساغت « الاخت » سميرة ان تعتبر الزنجي غصنا ، والعنصريين سنابل ، ثم يتحول الغصن منجلا !! ؟ •

ويا عزيزي القارىء ، هل قرأت في حياتك بيتا شعريا اقل ركاكة من هذا البيت :

« وانا وان كنتم اتيتم بي لقتلي لن اقاومكم بغير القتل! » •

ان جميع القصائد المتبقية في الديوان تتحدث عن هموم الحب ، ويا لها من هموم ، فسميرة تحاول تقليد نزار قباني ، ولكنها تفشل دائما ، فلا هي تتملك الموهبة الشعرية ، ولا هي تتقن وتتملك الاداة الفنية « القبانية » • لقد ضربت « الشاعرة !! ؟ » بالتجربة الشعرية الجديدة في الارض المحتلة التي اسسها محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد ، ضربت بهذه التجربة عرض الحائط ، وتمسكت بأذيال قصائد نزار قباني التي شلحتها الى قاع الرداءة الفنية والفكرية •

فشاعرتنا التي كتبت « قصائدا » عن تعطشها للمعرفة وهيامها بالفكر ، تعترف بان الفكر لديها هو « الشك » ، اي شك ؟ الشك بحقيقة الوجود !!

على كل لندع كلمات الشرباتي عن الحب جانبا ، ولنوقفها امام مسألة تهم شعبنا في الارض المحتلة، وكنا قد اشرنا اليها عندما تحدثنا عن رواية الكاتبة الفلسطينية « سحر خليفة » الصبار •

فسميرة الشرباتي تعتبر العمال العرب العاملين في المعامل والمصانع « الاسرائيلية » مجرمين وسفاكي دماء وخونة !! ، مفصحة اكثر من مرة عن عدائها للطبقة العاملة ، طارحة قضية العمل في المصانع « الاسرائيلية » بسطحية وحمق •

فيا اخت سميرة ، العامل العربي ، يعمل في مصانع العدو ، لان طبقتك البرجوازية او شبه البرجوازية عجزت عن التصدي للصهاينة ، كما عجزت عن تأمين العمل للعمال العرب •

فأنت تقولين في « قصيدتك » المسماة « غموض القتل » ص (١٢) :

« لم يقتلني جوع طعام
حيث الزاد هنا كالتبغ
كثير في كل الاوقات » •

فأنـت تجديـن ان حياتـك ـ اقتصاديـا وسياسيـا واجتماعيـا ـ جيـدة ولا ينقصها شـيء في ظـل الاحتـلال الصهيونـي ولكن الطعام لا يتوفر لكثيرين من ابناء شعبنا في الوطن المحتل ، ويضطرون لبيع قوة عملهم مقابل القدرة على الاستمرار في الحياة والنضال • بأي حق تسمحين لنفسك القول :

اواه من عمال وحل مجرمين •
ضاعوا على طرق النذالة
تحت شمس القاتلين
ويمر هذا الركب
ميتة قلوب الراكبين •
أجد الصفاقة في الوجوه كما البلاهة
في العيون » •

تعلم يا عزيزي القارىء ان هذه « القصائد » لشاعرة من الارض المحتلة، لا بد أن تقف مفجوعا ، ليس لان القصائد بعيدة عن الشعر بعد الدخان عن الغيم ، انما لانها تشف عن افكار بمنتهى التواطؤ مع الاحتلال الصهيوني •• التواطؤ الثقافي والفكري ، ربما دون قصد من « الشاعرة ! » •

فبعد ثلاثين عاما من الاحتلال الصهيوني ، لم تجد سميرة الشرباتي موضوعا تتناوله سوى قضية الزنوج والملونين الذين يرفضون ان يكونوا « زنوجا حقراء » ! على حد تعبيرها ! •

« قيدوه بالسلاسل / قيل هذا النذل زنجي
مقاتل / كسروا منه الايادي ليس الا انه طفل
مناضل » •

ان التضامن مع الزنوج لا يمكن ان يكون صادقا ، الا من الثوريين الذين يرهنون وعيهم لقضيتهم الاساسية في الدرجة الاولى •

كلا يا عزيزي القارىء ، لا تفهم « شاعرتنا » خطأ ، فهي لا تريد ان تقول ان الزنجي المقاتل اقل شأنا من الطفل المناضل ! •• ولكن القافية اللعينة وقوانين واوزان ابو خليل الفراهيدي حفروا لها حفرا واسعة عميقة فصارت تتخبط في كل قصائدها فلا هي تعرف ما الذي تكتبه ، ولا نحن نعرف ما الذي نقرأه • فما الذي يعني يا عزيزي القارىء قولها :

الغزو الثقافي الصهيوني يشمل المنطقة الغربية من بيروت!

الى جانب الحملة الاعلامية الانعزالية ضد العروبة ، وضد « العنصر العربي » واصفة العقل العربي بالكسل والهمجية !! والى جانب العروض السينمائية لافلام صهيونية وعنصرية التي تعج بها صالات عرض المنطقة الشرقية في بيروت ، تقوم صالة « البيكاديللي » في المنطقة الغربية بعرض فيلم « مغامرات رابي جاكوب » الصهيوني ، متناغمة مع امصال الحقد التي تفرغها القوى الانعزالية في عضل الوعي الجماهيري •

ـ ١ ـ

قصة الفيلم تتناول زعيما عربيا معارضا ، اسمته « محمد سليمان » يتعرض لمحاولة اغتيال بعد الخطف من قبل « عصابة » تابعة لسلطات بلاده • وتنتقل الكاميرا بين الصراع الدائر بين الزعيم السياسي والعصابة السياسية العربيين من جهة ، وبين صاحب عمل فرنسي وزوجته الطبيبة الغيورة والصراع الهاتفي الدائر بينهما من جهة ثانية • وطبعا يأخذ الحدثان شكلا كاريكاتوريا باعتبار الفيلم في النهاية لوحات ساخرة من العرب (الجهلة المتحكمين بالحضارة عن طريق النفط !) •

ينتقل الفيلم الى المنعطف الاهم ، فالعصابة رغم اختطافها للزعيم العربي الى معمل في منطقة ريفية نائية في فرنسا ومحاكمته محاكمة صورية اتهمته بالخيانة العظمى ، وحكمت عليه بالموت • تفشل في تنفيذ الحكم عن طريق الصدفة التي اوصلت صاحب المعمل المضحك الى مقرها السري حيث جاء طالبا معونة ما لجر سيارته من البحر الذي سقطت فيه من جراء حادث مضحك هو الآخر سببته مخابرات الزوجة الغيورة ، الهاتفية !

بعد ان هرب « محمد سليمان » وفشلت العصابة بالامساك به ، رغم ملاحقتها له ولصاحب المعمل الذي التقى « سليمان » في سيارته •• ومن السيارة أطلق الزعيم العربي الرصاص على اثنين من رجال الشرطة ارداهما قتيلين •• ثم هرب بصحبة صاحب المعمل الذي اصبح رهينة للزعيم العربي • وعندما خابرته زوجته وبرفقته «سليمان» قال لها ـ بأمر الزعيم ـ انه عاشق ولهان بامرأة سيذهب معها الى مدينة اخرى •• وهنا يطير عقل الزوجة وتخبر الشرطة بأمر زوجها الهارب ، في وقت كانت الشرطة نفسها تبحث عنه باعتباره متهما بقتل شرطيين •

الى هنا والمسألة لا تتعدى كوميديا بطلاها « العرب » و « الفرنسيون » • ولكن في المطار يقوم صاحب العمل الفرنسي والزعيم العربي بالاستيلاء على ملابس حاخام ومرافقه بالقوة ، وعندما يعلم رجال الامن بذلك يصادفهم الحاخام اليهودي جاكوب ومرافقه فيشكون بهما خصوصا وان جاكوب يحمل آلة موسيقية ظنوها تحتوي على اسلحة !

وعندما يصل الزعيم وصاحب العمل الى مطار المدينة الجديدة ، يستقبلهما مجموعة من اليهود يقلانهما الى الحي اليهودي ، حيث يستقبلان باحتفال غفير ، بصفتهما الحاخام جاكوب ومرافقه الشاب • ثم يكتشف « جاكوب » الزائف ان سائقه اليهودي الذي طرده من عمله قد اكتشفه فصارحه بالحقيقة وقال له : في حال حفظ سره سيعيده الى العمل ويغمره بالخيرات ، فتواطأ السائق اليهودي مع صاحب المعمل بسرعة مدهشة !

واثناء الطقوس الدينية اليهودية بقيادة صاحب المعمل الذي اصبح « جاكوبا » والزعيم السياسي العربي الذي اصبح « حاخاما شابا » وتم تزويجه من حسناء يهودية •• يدخل رجال الشرطة ويخربون الاحتفال ، وينكشف أمر صاحب المعمل والزعيم السياسي •• وعند مطاردتهما من قبل العصابة التي تخطىء فتلقي القبض ثانية على الحاخام جاكوب ومرافقه الشاب •• تم في محطة بنزين تلقي القبض على صاحب المعمل والزعيم السياسي العربي •• تحلق طائرة هليكوبتر تقل الوزير الفرنسي الذي يتصل بالسيارة التي تقل جاكوب وصاحبه الشاب ومحمد سليمان ورهينته صاحب المعمل وافراد العصابة العربية ! •• ويفاجأ الجميع بأن الوزير يطلب الرئيس « محمد سليمان » لان « قيادة الثورة الجديدة » في بلاده تبلغه بأنه عين رئيسا للجمهورية وعليه العودة الى بلاده لاستلام منصبه الجديد !

حينئذ تنقلب العصابة رأسا على عقب وتطلب العفو من الرئيس « محمد سليمان » وعند نزوله من السيارة ليستقل الطائرة التي ستقله الى بلاده من الاليزيه يكتشف ان ابنة صاحب المعمل كانت ستزف الى عريس فرنسي شاب •• وعندما تدور مراوح الهليكوبتر يطير في الهواء اكليل الزفاف ويتطاير شعرها الاحمر •• هنا يعود محمد سليمان المغرم بالفتيات ذوات الشعر الاحمر ، اليها ويطلب منها الذهاب معه فتتردد ولكنها عندما تعلم انه اصبح رئيسا للجمهورية تترك عريسها وحيدا امام فرح والديها وتغادر فرنسا مع « محمد سليمان » •• في حين يعود جاكوب الحقيقي الى « مواطنيه » اليهود ، وتتزوج الحسناء اليهودية من مرافقه الشاب •• والوزير الفرنسي يمني نفسه بهدية ثمينة من الرئيس العربي « محمد سليمان » وبمبر نفط للشعب الفرنسي مهرا للعروس ذات الشعر الاحمر !!

ـ ٢ ـ

هذه باختصار قصة فيلم « مغامرات رابي جاكوب » الذي يحاول ان يطرح بأسلوب سينمائي كوميدي الافكار التالية :

١ ـ رصيد العرب الحضاري الوحيد ، هو النفط، والعلاقات العربية الاوروبية ترتكز فقط على تصدير الحسناوات الى الزعماء العرب ، مقابل آبار النفط •

٢ ـ عيب ، يا « اخت » سميرة ، الم تقولي انت نفسك في « قصيدة » « عصر الانكماش » ص ٨٧ :

« في عصر الرعب ترى الافراح سراب صحار منسية • في عصر الرعب يكون الجوع نزيل بيوت الشعب الصامد في ضفتنا الغربية » فكيف تناقضين نفسك ، ام ان كلامك ليس عليه جمرك ؟ ! • ثم كيف تقولين في اخر قصيدة « قد عرفنا حقنا بالبندقية » ، بعد ان تسمي بدني في قصيدة « غموض القتل » حين تقولين :

« فأنا من ؟ ، ولماذا جئت ؟ وما نفعي ؟ ان كان بقائي لا يسعدني ، لا يشقيني ، لا يدرك معنى التجديد » فأنت ـ سلامتك تعانين من روتين وبطر وضجر برجوازي ، وتقولين : « ان حياتي لا تستعذب عيشا يخلو من تعقيد » ويقتلك الجوع للسر الكامن خلف جدار وجودك ! ؟

لن استرسل كثيرا ، ولكن ثمة ملاحظات اخيرة وسريعة اوجهها للكاتبة ، او الشاعرة لا ادري :

١ ـ يجب ان تنغرسي اكثر في تفاصيل حياة شعبنا اليومية ونضالاته ضد الاحتلال الصهيوني •

٢ ـ يجب ان تتعمقي في دراسة الشعر الفلسطيني المقاوم فهو تراثك الشعري الاساسي وليس قصائد نزار قباني الخلاعية •

٣ ـ تحتاجين الى وعي فني ينقلك من الفهم الكلاسيكي الاحمق للشعر والتجديد الى الفهم العلمي للحداثة ، وان تضربي عن « الطعام الثقافي » الذي انعم عليك به « نعمان الشريف »•

٤ ـ يجب ان تزودي نفسك بوعي سياسي ثوري كركيزة لانطلاقتك الفنية •

٥ ـ يجب ان تتمتعي بمسؤولية عما تكتبين ، فلا تنشري نتاجك قبل ان تتمترسي بوسائل الدفاع عنه •

٦ ـ الشعراء الناشئون يكتبون كثيرا ، ولكن تسعين بالمئة من كتاباتهم تحتاج الى شطب ، فلا تجعلي من توفر وسائل النشر مقبرة لمستقبلك الابداعي •

٧ ـ كانت كلماتي عن « كلماتك » غاضبة •• ولكنك تستحقين اكثر من ذلك لتعودي الى طريق الصواب (••••) •

٨ ـ التجربة الذهنية وحدها ، لا تبدع شعرا ، الشعر ينتج عن التجربة الحياتية المعاشة والمتفاعلة مع التجربة الفنية •

٩ ـ انت شهرت سلاحا ، ولانك لم تستطيعي استعماله ، كان موجها الى ظهر شعبنا من عمال وفقراء • والى خاصرة ثقافتنا في الارض المحتلة •

١٠ ـ آمل ان لا احتاج الى هذه اللهجة حين اكتب عن ديوان اخر لك •• بعد سنين ! •

هادي دانيال

٢ ـ اليهود دائما ضحايا هذه العلاقة ، انهم يتضررون دائما من الصراعات العربية ـ العربية ، حتى وهم بعيدين عن الوطن العربي .

٣ ـ العربي عنصر بشري ساقط ، لا مبادىء له حتى الانقلابات والتغييرات السياسية جميعها مشبوهة . لان الشعب العربي شعب همجي يسفك دماء زعمائه في سبيل مصالح فردية . ولان زعماءه يحملون شهوة السلطة والتسلط لتحقيق مآرب فردية دائما رغم الادعاءات المبدئية والثورية.

٤ ـ الفرنسيون ـ وهنا المقصود الديغوليون ـ وذلك يتضح من خلال شخصية الجنرال التي حشرت في الفيلم في آخره ، لان هذا الجنرال يشبه تماما شارل ديغول ـ الفرنسيون الديغوليون يبيعون حتى نساءهم للعرب مقابل آبار النفط . والدعم الديغولي المناهض للصهيونية والمناصر للعرب ليس دعما سببه عدالة القضية العربية بل مصالح فرنسا وما يمثله النفط بالنسبة لاقتصادها .

ان هذا الفيلم يعرض الى جانب افلام صهيونية مرفوضة من قبل مكتب المقاطعة العربية يتم عرضها بكثافة في المنطقة الشرقية من بيروت .

ان الرقابة التي تشهر مقصها عاليا بوجه الافكار التقدمية واخبار القوى الوطنية والتقدمية لا تملك سوى تجاهل و « تمرير » هذا الفيلم الذي يعرض الان للاسبوع الثالث على التوالي . والذي يدعو للغيظ والاشمئزاز ان الصحف الوطنية وغير الوطنية تنشر الدعايات اليومية عن الفيلم واصفة اياه بما يلي :

١ ـ النهار : « مغامرات رابي جاكوب » (ساعتان من الضحك مع لويس دوفونيس . مغامرات خاخام اميركي في باريس ـ للجميع) .

٢ ـ السفير : « مغامرات رابي جاكوب » اخراج جيرار أوري ، تمثيل لوي دي فونيس . (اعادة لفيلم هزلي على الطريقة الفرنسية) اسبوعا ثالثا .

٣ ـ الانوار : « مغامرات رابي جاكوب » (ساعتان من الضحك مع دوفونيس . مغامرات خاخام اميركي في باريس) .

٤ ـ النداء : « رابي جاكوب » فيلم سياسي ابعد من الضحك الذي يحدثه لويس دو فونيس .

٥ ـ الملواء : «مغامرات رابي جاكوب» ـ كوميديا ذكية بخلفية سياسية متطرفة ، للفرنسي جيرار أروي ، شديدة العبث والتركيز فائقة الحيوية وممتازة الاداء ، مع لويس دوفونيس ، اسبوعا ثالثا اعادة للجميع .

ان تعليقات الصحف الدعائية اعلاه ، لا تحتاج الى تعليق ، فقد سبق لها ان مارست دعاية مماثلة اخرها كان الدعاية الغبية لفيلم « بعد ظهر يوم ابن كلب » .

ان معظم المشاهدين لهذا الفيلم العنصري ـ على الاقل في العرض الذي حضرته ـ من رعايا الدول الغربية الامبريالية .

وقد ضحكوا كثيرا وسخروا كثيرا من العرب وهم في مقاعد صالة سينما عربية قريبة جدا من مراكز قوات الردع والرقابة الحمقاء !

هـ . د

قصة قصيرة

اعترافات محمد مسعود عن الزيارة ومسائل اخرى

احمد حامد

جلس الاسطى محمد مسعود في غرفة الاستقبال تاني ايام عيد الاضحى يحتسي الشاي في عصبية . جالس على مقدمة المقعد منحني قليلا الى الامام وغير مستلق على المسند . متحفزا . يتحدث بعصبية يصمت . ثم يواصل الحديث .

« انا بأنظر للمسألة براؤية ثانية .

صحيح انا مااستمتعتش بالعيد وعمال افكر وافكر . المراسل راح « اسرائيل » ليه . انا ضده واللا معاه . ـ عب التحديد بالنسبة لي . لكن في النهاية انا ضده . لا . السبب مش الزيارة . لكن اسباب كثيرة . بالعكس . ده اتفرج على القدس وشاف الصهاينة بالعين وبالعقل وبالقلب يمكن كان مش فاهم . انا باعذره . اسمع . من ١١ سنة . بالتحديد سنة ٦٧ . دخلت الجيش . بالضبط كده في شهر ابريل . كنت ما كملتش تدريبي لسه . يدوبك اعرف اناول الدانة للمدفعجي انما اعرف اضرب . لا . ده اللي حصل . وفجأة . رحنا العريش . الشاويش يتأمر على كيفه . والضابط . ملازم صغير . كل يوم يكلم مصر بالتلفون . يخلع الدبابير (النجوم) من على كتفه . ويلمع فيهم مرة في وش الشمس لغاية ما تبرق وتزغلل العيون . وهره في وش اللمبة الكهرباء لغاية ما عينيه تدمع . هب . فجأة . استعد يا عسكري . استعد يا زفت . لقينا الطيارات الاسرائيلية نازلة من فوق (دب دب دب) الطيار ينزل بزاوية مرة يهزر معانا وموه يموت شوية منا . ده طبعا بعد ما دمر القاعدة تماما . اضرب يا عسكري . اضرب مين ؟ المدفعجي مات . استشهد . انا ما اعرفش الضرب ؟ الملازم اختفى . اختفى الملازم . واختفت النجوم واختفت بدلة الميدان . الميدان جثث « اسرائيل » في الطريق . اخدت ديلي ف اسناني وجربت . سبعة ايام في الصحرا من غير اكل ومن غير شرب . لو لقينا مية . يبقى رشفه او اتنين حسنين زميلي مرض بالملاريا . كان بيقشعر وسخن . ومات . مات في الطريق . وصلت الشط المقابل للاسماعيلية . الاسماعيلية بلدي وهناك هنلاقي بقية الجيش . ف الليل سبحت في القنال . لحد ما وصلت الشط الثاني . كان معايا مجموعة تانية وعلى ما وصلنا لقمة السور الصخري كانت الكشافات الاسرائيلية اشتغلت والمدافع (تم تم تم تم) . المخطوفون منا خمسة . انا واحد منهم . نطيت من ارتفاع ضخم . رجلي اتجرحت . الدم نازل بحر . الدم كثير يا استاذ . ما تقشعرش جلدك . الحرب حرب . (هب) . جرينا على المعسكر . (هـــب) لقينا الشرطة العسكرية . طابور يا عسكري انت وهوه . طابور . طابور مرضى وجرحى ومهزومين (فين سلاحك يا عسكري ؟) .

سلاح . سلاح مين ؟ ـ عسكري .. آه . للشمال در الى السجن الحربي يا عسكري . سجن مين يا افندم ده .. الـ .. ده .. الـ .. و .. الـ .. كان .. و .. انما .. آه .. عارفين ... وفجأة انهالت علينا الضربات وكانت ضربة الشرطي العسكري ببوز حذائه الضخم . بالضبط جنب عيني . في رأسي . وشعرت بالغثيان . وتقيأت . وتمنيت لحظتها لو اسرت او مت برصاص الصهاينة . فقت . كان دكتور ابن حلال . شاف الدم . والدم كثير يابا . عسكري . وشاور علي الى المستشفى در ورحت المستشفى . واخذت الاعفاء . واشتغلت ميكانيكي سيارات في شركة عثمان احمد عثمان .. المرتب على قد الحال . كنت اروح لخالي . وخالي من مؤسسي الشركة . راجل . ان شاء الله نشوفك مثله يا استاذ !. فيلا وعربية واجهزة .. عالم .. كنت ادخل اوضة الصالون . وانكمش في قاع كرسي في الركن . لغاية ما يدخل خالي . خالي راجل مهيب الطلعه . باين عليه العز والنعمة . خدوده بتنطق حمره . الدم ناقص يخرج منها (والعالم بتموت من الشحوب) (حسنين مات بالملاريا في الحرب) وخالي كان في الشاليه .

ودخل خالي . قمت وقفت . بصيت للارض . وطيت رأسي في خجل (ارفع رأسك يا اخي فلقد مضى عهد الاستعباد) .. ما مضاش ارفعها ازاي . ده خالي . شغلني وساعدني . ثم انه بك . عموما . عبد الناصر مات قبل ما نرفع راسنا بحق وحقيق . انحنيت الى الامام ومديت يدي وسلمت على خالي . قعد خالي على الكنبة اللي في صدر الصالون . تتمرجح النجفة فيلمع ضوءها في عينيه اللمعانه بالعز . جاهزة ع اللمعان يا استاذ . وكان الراجل بيهز رأسه زي هزة النجفه . سند ظهره على مسند الكنبة وانا لسه مؤطي راسي . صرخ في : اقعد ... قعدت .

« الصهيونية مقهورة » للفنان المصري « حامد عبد الله » اكرليك ٧٠ × ٨٧ سم

على طرف الكرسي المنزوي بطرف الصالون الفخم الضخم . ـ ازيك يا ابتي ؟

قلت بصوت واطي ـ الحمد لله يا خالي .

ـ عامل ايه في الشغل ؟

رديت بصوت واطي

ـ كويس . الحمد لله يا خالي .

ـ مش عايزين حاجة تانية ؟

قلت بصوت واطي جدا ـ ربنا ما يحرمناش منك يا خالي .

ـ طيب . لما تعوز حاجة ابقى تعال . مـــا تخاوشلش تجيني في المكتب . فاهم .

دمعت عيني واختنقت بالدموع ورديت :

ـ حاضر يا خالي .

استأذنت ومضيت اتعثر في السجادة الوثيرة وخرجت الى الشارع الهادىء الارستقراطي . لمحت بطرف عيني السيارة السفينة امام الفيلا . بلعت ريقي بصعوبة شديدة . حاولت النوم ليلا . فشلت . رحت على القهوة في شارع المدارس . لعبت كوتشينه مع زمايلي في الشغل . وشربت الينسون . واتفرجت على الريس الجديد في التلفزيون . وفي الصبح ، رحت الشغل .

★ ★ ★

هذه المجموعة ستذهب للعمل في ليبيا . محمد مسعود ضمن القائمة .

زغردت الام وابتهجت الاخت ورقص العيال . ورغم أن محمد رايح تبع الشركة والمرتب هيكون اقل من مرتب العمل الحر في ليبيا الا انه عشر اضعاف المرتب في مصر وفيه سكن وفيه اكل وفيه شرب .

ومضى العام الاول دون ان يستطيع محمد توفير اي شيء . فأخته اولى . وامه اولى الأولين . واخوه . وولاد اخته .... لكن في السنة السابعة استطاع محمد ان يشتري سيارة (بيجو) مستعملة . لكن في حالة جيدة . وان يسافر بها الى مصر . وان يذهب الى القاهرة . ويقعد في كازينوهاتها . ويجري في شوارعها . ثم عاد مرة اخرى الى الاسماعيلية .

ركن سيارته بجانب سيارة خاله السفينه . سيارته هو الاخر سفينه الى حد ما . ونفس الماركة . بيجو ٥٠٤ . ركنها في مؤازاة سيارة خاله وحرص على ان تسقط عليها الشمس بزاوية فتبدو اكثر لمعانا من سيارة خاله ...

مضى في الطرقة المفروشة شامخا .

مرتديا بذلة انيقة وحذاء فخما من شارع سليمان باشا . حذاء مستورد . لميع . وشراب فرنسي الصنع . حرير . وجلس على الاريكة الضخمة بصدر الصالون الفخم الضخم سند ظهره الى المسند . ونظر الى النجفة . هز رأسه مع اهتزازات النجفة . ولمعت عيناه بأضوائها . مد رجليه امامه . مبرزا الحذاء والشراب . وشرع يحرك ساعده بالساعة السويسرية والتي تساوي ٢٠٠ جنيه مصري .

ودخل الخال كعادته الا ان نبرته كانت فيها اخوة وصداقة وود طبقي .

ـ ازيك يا محمد .

ضحك محمد وصاح بصوت عال تردد في جنبات الصالون الفخم اتضحم وتردد صداه حيث سمعه الخدم والحشم بملحقات الفيلا !

ـ ازيك يا خالي .

ـ عامل ايه في الشغل ؟

بصوت عال ـ فل الفل وتمام التمام .

وانت عامل ايه في الشغل يا خالي ؟

ارتج الخال قليلا . عدل من وضع ياقة قميصه وربطة العنق والقى بنظرة معاكسة الى قميص محمد مسعود الابيض الشاهق وربطة عنقه التي كانت لا تقل روعة عن تلك التي يلبسها .

ـ الشغل كويس يا محمد ؟

عامل ايه في ليبيا ؟

مش عايز توصية من المدير او المهندسين ؟

وضحك محمد مسعود بطريقة جعلت الخال يندهش غير انه انصت للاجابة :

ـ شكرا يا خالي المهندسين والمدير ومساعدين المهندسين والعمال مش عايزين توصية . كلنا اسرة واحدة . كلنا اصحاب . زي ما بنشتغل سوا . بنلعب سوا . والكبير بيقدر الصغير . والصغير بيحترم الكبير . الباشمهندس المدير بيحترم عم « بانزلي » عشان اكبر واحد وعم (بانذلي) ابونا كلنا ولو عزنا حاجة حتى المدير لو عاز حاجة بيسأله .

تغيرت ملامح الخال . امتعض . واصطنع ابتسامة صفراء بانت من خلالها اسنانه الذهبية وقال :

ـ المهم انك تكون بخير !!!

صاح محمد بصوت عال جدا .

ـ الحمد لله يا خالي انا قبل ما هاسافر هامر عليك بالمكتب !

واسترسل محمد في قهقهة عالية ارتج لها المكان وسمعها الخدم والحشم بملحقات الفيلا .

رد الخال في هدوء مصطنع :

ـ اهلا بيك يا ابني ؟

ومضى محمد يدوس السجادة الفخمة الضخمة بحذائه الجديد . يدوسها بكل قوته . ويخطو شامخا خارج الفيلا . محدثا صوتا عاليا بسيارته عند بداية تشغيلها وخلال المسافة الاولى . صوت عال جدا سمعه الخدم والحشم وسمعه الخال وامرأة الخال ايضا .

★ ★ ★

انتهى محمد الشاي .

واشعل سيجارة جديدة .

اتكأ قليلا على ظهر المسند بغرفة الاستقبال تاني ايام عيد الاضحى وقال بمرارة :

ـ ضد الزيارة واللا مع الزيارة .

ضد اليهود واللا مع اليهود .

انا ضد خالي والاسرة المالكة الجديدة واللامعاهم.

انا والمجموعة العاملة في طرابلس والمجموعة العاملة في بنغازي والمجموعات العاملة بفروع الشركة في قطر والبحرين والسعودية .. هل اللي بتدفعه الدول دي يساوي العمل المعمول . واللا عثمان بيك وخالي واف خالي بيقبضوا الفرق . انا مع الخدم والحشم بفيلا خالي واللا ضدهم . انا مع الحرب ضد كل هؤلاء واللا مع الحرب او لا ضد اليهود . طب احنا انتصرنا عليهم سنة ٧٣ . انا صحيح كنت هنا . لكن اللي حصل ان خالي ازداد غنى وكرشه كبر . والاسماعيلية انهدمت بيت خلف بيت . الاولاد اتشردوا ، والدفرسوار تمسحت بالنابالم . ماكانش فيه راجل . راجل ملو هدومه . قادر يستعمل السلاح . فلاح بينطق قوة وعافية ما كانش عارف يضرب طلقة ف قوات « اسرائيل » .. والسبب .. ان خالي والف مثل لخالي هرم بيطلع لغاية عثمان بيك وانور السادات .. ازاي نسلح الفلاحين . نفس منطق الملك فؤاد والملك فاروق ... يا استاذ الحرية ما بتنعطاش الحرية بتنتزع من الحكومة .. الحرية ثمنها دم غالي . دم ما يجريش هدر في الصحرا زي ٦٧ . واللازي ٧٣ رغم الانتصار . انا بحب النتايج انا راجل عملي . هي ليبيا هتفضلنا على طول . واللا محمد مسعود عشان اشترى عربيه وحذاء وشراب وهز راسه مع النجفة عند خاله تبقى مشكلة العمال والغلا باقي مصر اتحلت ابدا . دي بتزيد . الطينة بتزيد بلـه . ويا خوفي من الغربة . الناس مالهاش اسامي . يا خوفي لما ارجع ونستقر في مصر ننضم لطبقة خالي . او نموت ف صحرا الحجاز واللا في ليبيا تحت مكن عثمان بيك . يا خوفي من التوهه يا استاذ .. يا استاذ . الريس زار اسرائيل عشان يحط في جيب عثمان بيك مش اكثر واللا اقل . من هنا انا ضد الزيارة . وضد خالي . وضد نفسي اللي تكونت مع الفلوس ما بين بنك الوحدة وبنك مصر فرع الاسماعيلية . كل سنة وانت طيب .

الاسماعيلية

١٥ / ٤ / ١٩٧٨

مفكرة

الجراح المزهرة

تل الزعتر آب ١٩٧٦ ، لوحة زيتية للفنان العراقي « كاظم حيدر » ١٨٠ × ١٧٠ سم

انه يتقدم ببطء حاملا نجومه على منكبيه ، يتجول في الجنوب والمسلخ والكرنتينا ، ويبتسم لاطفاله اليتامى الذين خلفهم حفاة عراة ، يخفون بأسمالهم كبرياء المستقبل وهم يتسولون بين المقاهي وعلى ابواب المكاتب ، او يمسحون احذية الجنرالات الذين خرجوا من عباءات وعقالات الثورة المضادة ٠

يتقدم عاكسا ظله الاحمر على المدينة ، والفاشيون يطلقون قذائفهم ورصاصهم ، ويطيرون في سماء بيروت الخفافيش واسراب البوم والغربان ٠٠٠ لكنه يتقدم ، قادما من حيفا التي كان قد عاد اليها ٠٠ انظروا جيدا ٠٠ بندقيته بين يديه ٠٠ وكوفيته معطرة برائحة الارض ٠٠ وعلى خصره تتدلى القنابل بلون البرتقال اليافاوي ٠٠

اوقفته الحواجز ، فأزاحها بحركة من قدمه ٠ يطلقون عليه الرصاص فتلتصق الطلقات وشظايا القنابل والقذائف والصواريخ على جسده ، تلتصق مذهبة ، تلمع لآلىء ومرجان وبينها يموج حقل زنابق٠٠ وبين الدكوانة وجسر الباشا وقف شامخا ، من هنا اقتلعت ٠٠ وغرس قدميه في الارض وغاصت قدماه شيئا فشيئا حتى الخاصرة عندئذ صرخ بصوت هادر زعزع الابنية ، واصفرت الوجوه الناعمة والكروش المنفوخة :

ـ يا ابنائي اسرعوا الي ، لقد عاد والدكم ٠٠

تقدمت الانظمة وكروشها تتدلى ، وغلايينها محشوة بضفائر الاطفال وعلى ارداقهم تقرقع المسدسات الامريكية :

ـ من انت ؟ ٠٠ فصرخ مجيبا :

ـ تل الزعتر ٠٠

فانفتقت الكروش ، وتطايرت المسدسات بين احذية الاطفال القادمين ينزرعون في الجرح الفلسطيني المزهر ٠٠

●●

كنت نائما ، فأيقظني ٠٠ جاءني وديعا هادئا ٠٠ بابتسامته الحزينة الساخرة :

انهض يا بني ٠٠

فنهضت ٠٠

انا عائد الى حيفا ٠٠

ـ والاعداء لمن تركتهم ٠٠

ـ للتلال التي خلفتها في كل مخيم فلسطيني ٠٠ وفي كل حي عمالي ٠٠ وفي كل قرية جنوبية في جنوب لبنان وكل جنوب عربي ٠٠

ـ واختفى تاركا وراءه ازهارا تحيط بجسدي ٠٠ ثم رحلت الازهار ولم يبق غير الرائحة التي استوطنت مساماتي ٠

●●

نهضت من سريري ، لم اغسل وجهي من رائحة الحلم ٠ كانت قدماي تتحركان في طريقهما الى العمل ٠٠ وعيناي تتجولان بين وجوه اطفال تل الزعتر المنتشرين على الارصفة واحذية الضباط وشنباتهم السوداء ٠ فجأة اضطرب الشارع ٠٠ ثلاث فتيات شبه عاريات ، يصحبن ثلاثة كلاب صغيرة ٠٠ كانت الكلاب تنبح بغمغمة هادئة ، والشنبات تتراقص على قهقهات « الرجال والله » ٠٠

تابعت سيري ، وفي ذهني ترتسم كلمات « اوجين يونسكو » :

« بقدر ما ينقص حب الناس للناس يزداد حبهم للكلاب » ٠

نورس